المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف

"إذْ" واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين

إعداد الطالبة
مها علي القرشي

الرقم الجامعي/42480148

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد خاطر

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو

الفصل الدراسي الأول

1430/1429هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

فهذه الرسالة بعنوان:

"إذ واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين"

وهي مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو، والهدف منها:

استقراء استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، والتفريق بين المعاني والأنواع التي ذكرها النحاة في كتبهم، مع حصر أحكامها في مختلف معانيها.

وكذلك الوقوف على فهم عبارات المفسرين، واختلاف القراء في قراءتهم لـــ"إذ".

وقد جاء تقسيم البحث بعد المقدمة إلى: تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وملحق للآيات القرآنية.

تناولت في التمهيد: صعوبة تحديد كثير من معاني "حروف المعاني"، ومنها الظروف.

والفصل الأول: الدراسة النظرية، وقسم إلى مبحثين:

الأول: أنواع "إذ" ومعانيها.

الثاني: أحكام "إذ".

الفصل الثاني: الدراسية التطبيقية، وهي: استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، وقسم إلى سبعة مباحث:

الأول: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو.

الثاني: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.

الثالث: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.

الرابع: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.

الخامس: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى.

السادس: إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.

السابع: إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".

وفي نهاية الرسالة الخاتمة حيث أنها كشفت عن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ومن ثم إحصاء المعاني التي جاءت عليها "إذ" في القرآن الكريم ووضعها في جدول.

وبعد الخاتمة ملحق الآيات القرآنية، والفهارس الفنية.

المشرف	الباحثة
أ.د: محمد خاطر	**مها علي القرشي**

Abstract

"Thank Goodness, peace and praise be upon our prophet Mohammed, his relatives and companions".

Title: "As" and its uses in Holy Quran between Syntax and Discussion"

Degree: a study presented to achieve master degree in language and syntax.

Objectives: induction of AS USES IN Holy Quran, differentiation between meanings and kinds that are mentioned in syntax books, determination of their meanings. to understand the phrases said by explanations and different reading rules of AS.

The research was divided into an introduction, preface, two chapters, conclusion and holy verses index.

The preface: in which I dealt lots of meanings" semantic letters" and adverbs.

First chapter: which included the theoretical study, it is divided into two themes:

First theme: kinds of "AS" and its meanings.

Second theme: AS and its rules.

Second chapter: practical study, AS uses in holy Quran, it was divided into seven themes:

First theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word and meaning preceded by "and".

Second theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word and meaning not preceded by "and".

Third theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word not meaning and not preceded by "and".

Fourth theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a present verb by word and meaning.

Fifth theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a present verb by word not meaning.

Sixth theme: the addition of "AS" to the noun clause.

Seventh theme: the addition of time adverbs to "AS".

Conclusion: included the main results that were achieved by the graduator, then calculation of meanings according to which "AS" was mentioned in the holy Quran and putting them in a table.

The index: included the appendixes of holy verses.

Graduator | **supervisor**

Maha Ali Al- Qurashi | **PhD-Mohammed Khater**

الإهـــــــداء

أهدي هذه الرسالة إلى زوجي الفاضل: عبدالله سند القرشي،

الذي ساعدني ووفر لي الراحة وشجعني على إتمام رسالتي . . .

وإلى ابني وابنتي، الذي شغلني عنهم البحث كثيراً . . .

وإلى كل من كان له الفضل في إنجاحي . . . .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً يوفي نعمه، فهو الذي دبر الأشياء وأحكمها، وقدر المنح وقسمها.

وهدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فموضوع هذا البحث هو:

"إذ واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين".

وهو موضوعٌ جديرٌ بالدراسة، وحقلٌ خصبٌ، يحتاج إلى من يرتاده، ويكشف عن أبعاده، ويحسن الإفادة من عطائه.

وقد دعاني إلى اختياره أنَّ القرآن العظيم أهم ما يتعلق به المسلمون فيتسابقون إلى قراءته، وفهمه، وتذوق معانيه.

وقد قامت دراسات عديدة تخدم القرآن الكريم، من لغةٍ ، ونحو، وصرفٍ، وبلاغةٍ.

ومن هذا المنطلق جعلتُ المحور الأساس الذي أدور فيه هو "القرآن الكريم".

لعلي أستطيع أن أواكب الدراسات السابقة وأضيفَ إليها، وأدخلَ في زمرة الذين اهتموا بالقرآن العظيم.

فنظرتُ إلى النحو ورأيته يشمل مباحث، و أبواباً كثيرة منها الأدوات التي يكون بعضها ظروفاً.

فعزمتُ على دراسة "إذْ" وهي: من الظروف المبنية التي تأتي لمعانٍ عدة، وتستعمل على أوجهٍ.

عني بها النحاة، والمفسرون، والقراء.

والحديث عن "إذ" في القرآن الكريم، لا يخلو من قيمة وفائدة؛ لأن تعرف أحكامها، وأنواعها، واستعمالاتها في آيات الذكر الحكيم قد ينتهي بنا إلى نتائج توافق وتؤيد، أو تشرح وتبين، أو تخالف وتعارض، أو تصحح وتكمل ما قاله النحاة. كما يمكننا من الوقوف على فهم عبارات المفسرين، واختلاف القراء في قراءتهم.

ولعل ميزة هذه الدراسة استقراء استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، والتفريق بين المعاني والأنواع التي ذكرها النحاة في كتبهم، مع حصر أحكامها في مختلف معانيها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم بعد المقدمة إلى : تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وملحق للآيات القرآنية.

أمَّا التمهيد: فقد بينتُ فيه صعوبة تحديد كثير من معاني "حروف المعاني "، ومنها الظروف.

والفصل الأول: الدراسة النظرية، وقسم إلى مبحثين:

الأول: أنواع "إذ" ومعانيها.

عرضتُ في هذا المبحث أنواع "إذ" عند النحاة، والمعاني التي جاءت لها.

والمبحث الثاني: أحكام "إذ".

1) إضافتها.
2) الجمل التي لا تضاف إليها "إذ".
3) إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".
4) الأدوات الداخلة على "إذ".
5) العامل في "إذ".

وبحثتُ مسألة التنازع في "إذ".

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وهي:

استعمالات "إذ" في القرآن الكريم.

وقسم إلى سبعة مباحث:

الأول: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو.

الثاني: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.

الثالث: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.

الرابع: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.

وقسم إلى قسمين:

1) ما سبقتها الواو.

2) وما لم تسبقها الواو.

الخامس: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى .

وقسم إلى أربعة أقسام:

1) ما سبقتها الواو.

2) ما سبقتها الواو، وبعدها "لمْ".

3) ما لم تسبقها الواو.

4) ما سبقتها الفاء.

السادس: إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.

وقسم إلى قسمين:

1) ما سبقتها الواو.

2) ما لم تسبقها الواو.

السابع: إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".

وقسم إلى ثلاثة أقسام:

1) إضافة "بعد" إليها.

2) إضافة "حين" إليها.

3) إضافة "يوم" إليها.

وقد التزمتُ في دراستي التطبيقية لــ"إذ" في القرآن الكريم، أن أذكر آراء العلماء في "إذ"، ونسبتها إلى أصحابها بقدر الإمكان. وما تكرر من الآيات القرآنية أضعه في الملحق، وأشيرُ في الهامش إليه، بذكر رقمه التسلسلي في الملحق.

ثم أذكر رأيي، علماً بأنني التزمتُ في بحثي برأي الجمهور في إلزام "إذ" الظرفية الزمانية.

وفي خلال ذكر معاني "إذ"، والعامل فيه، في الآية القرآنية. أذكر المعنى التفسيري الذي وجدته في كتب التفسير.

وإذا لم أجده أحاول جاهدة أن أستشفه من خلال فهمي لمعنى "إذ" في الآية الكريمة.

ويبقى أخيراً الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير، الأستاذ الدكتور: "محمد خاطر".

المشرف على هذا البحث الذي لم يأل جهداً ، ولم يدخر نصحاً في رعاية هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور: "سليمان العايد"، الذي كان مرشداً لي إلى البحث في أول مراحله وكان لتوجيهاته أكبر الأثر في تحديد معالم البحث ووضع أسسه.

ولا أصف هذا البحث بالكمال، ولا أدعي فيه الصواب، فهو جهد بشر لا يخلو من الخطأ والزلل، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني بما علمني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

حروف المعاني وصعوبة دراستها

أشيرُ أولاً إلى ما ذكره أبو القاسم الزجاجي عن حدّ الحرف:

((الحروف على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجميها، وحروف الأسماء والأفعال.

والحروف التي هي أبعاضها نحو : العين من "جعفر"، والضاد من "ضرب " وما أشبه ذلك، ونحو النون من "أن"، واللام من "لم" وما أشبه ذلك.

وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعانٍ.

فأمَّا حروف المعجم فهي أصوات غير متوافقة، ولا مقترنة، ولا دالة على معنى من معاني الأسماء والأفعال والحروف، إلا أنها أصل تركيبها.

وأمَّا الحروف التي هي أبعاض الكلم، فالبعض حد منسوب إلى ما هو أكثر منه، كما أن الكل منسوب إلى ما هو أصغر منه.

وأمَّا حدّ حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النحويون، فهو أن يقال : الحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: "من"، و"إلى"، و"ثم"، وما أشبه ذلك.

فــ"من" تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها، لا على تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية، كانت غاية غيرها.

وكذلك "إلى" تدل على المنتهى، فهي تدل على منتهى غيره ا، لا على منتهاها نفسها، وكذلك سائر حروف المعاني))[1].

فالنوع الأول والثاني من أنواع الحروف لا أجدُ بينهما فرقاً فالمعنى واحد.

والذي يهمنا من هذه الحروف "حروف المعاني".

---

١ - الإيضاح في علل النحو: 54.

يقول ابن فارس:

((وقد أكثر أهل العربية في هذا [حدَّ الحرف]، وأقربُ ما فيه ما قاله سيبويه: أنه الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل، نحو قولنا : "زيدٌ منطلق"، ثم نقول: "هل زيد منطلق" ؟.

فأفدنا بـــ"هل" ما لم يكن في "زيد"، ولا "منطلق"))[1].

وحروف المعاني يشترك فيها النحويون، واللغويون، وعلماء أصول الفقه.

غير أنَّ علماء "أصول الفقه" هم أول من بحثوا فيها، واهتموا بها؛ لئلاَّ يحيدوا في تأليفهم، أو فتياهم عن الحق.

وهذا ما أثبته ابن فارس بقوله:

((رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنّون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني. وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها؟

فذكرتُ عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً))[2].

فأهل الفقه درسوا حروف المعاني؛ لتساعدهم على معرفة أحكام الله في "القرآن الكريم"، "والحديث الشريف".

ودراسة هذه الحروف جانب بارز شغل الدارسين، والباحثين، في الكشف عن معانيها، والتعرف على أحكامها؛ لأنَّ تركيب أكثر الكلام يقوم على حروف المعاني.

مما جعلها موضع مناقشات غزيرة بين العلماء، تكشف عن مسائل خلاف واسعة النطاق.

ونجدُ صعوبةً في تحديد معانيها ، وتكمن هذه الصعوبة في وجوه اختلاف مواقعها من الجمل، ثم اختلاف معانيها باختلاف مواقعها.

---

١ - الصاحبي: 95.

٢ - الصاحبي: 166.

وقد شعر النحاة بضرورة تصنيف كتب خاصة، تضم هذه المعاني، وتبسط أصولها، وأبوابها، وشواهدها، والمذاهب المختلفة فيها.

واتخذت محاولاتهم شكلين من التأليف:

1- ((كانت معظم كتب النحو واللغة تذكر الحروف في ثناي ا حديثها عن قواعد النحو إجمالاً))[1].

فهي لا تفصل الحروف عن القواعد، ((وإنما تنظر إليها على أنها جزء وثيق منها، فكتاب سيبويه مثلاً غني بمباحث الحروف وأشكال ورودها في كلام العرب، ولكنه لم يعقد فصلاً خاصاً بكل حرف، ليعدِّدَ معانيها، ويذكر أحكامها، وإنما تتفرق فيه هذه المعاني بين ثنايا الكتاب))[1].

فمثلاً يتحدث عن جانب من الحرف، فيقول:

((باب الفاء: اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أَنْ))[2].

((أو يذكر الحروف التي قد تلتقي على ظاهرة ما، كأن يقول : "باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال وهي: لكِنْ، وإنمَّا، وكَأَنّما، وإِذْ....." [3].

وهذا أيضاً ما نجده في كتب النحو الأخرى المتقدمة،والمتأخرة)) [1].

2- أمَّا الشكل الثاني:

فيبدو في تأليف كتب تختص بالحديث عن الحروف، ومعانيها وما قد يرد فيها من مناقشات.

ومن هذه الكتب:

"منازل الحروف" للرماني.

---

١ – رصف المباني في شرح حروف المعاني: مقدمة المحقق (ع).

٢ – الكتاب: 28/3.

٣ – الكتاب: 116/3

وهو مطبوع ويقع في "خمس وعشرين صفحة"، عرض فيه لأهم الحروف، فذكر المعاني المشهورة لها، وضرب مثلاً لكل معنى، ولكننا لا نجد تمييزاً بين الأسماء والحروف منها.

وللهروي أيضاً مصنف قيم في هذا الجانب سماه:

"الأزهية في علم الحروف"، وهو مطبوع.

حاول فيه أن يستقصي أحوال ما يعرضه من حروف المعاني في كلام العرب، ولكنه يبقى غير وافٍ بالغرض.

وهناك مؤلف للزجاجي وهو كتاب: "اللامات".

جمع فيه الأحكام التي تتعلق بحرفِ اللام، وذلك عن طريق فصل ما تناثر من هذه الأحكام عن الكتب العامة، وضمها في كتاب خاص، وهو أيضاً مطبوع.

وللمالقي كتابٌ اسمه: "رصف المباني في شرح حروف المعاني".

درس فيه الحروف على نهج شامل، وأهمل الأسماء وتركها لكتبٍ أخرى.

ومن الكتب أيضاً كتاب: "الجنى الداني في حروف المعاني"، للمرادي.

و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام[1].

هذه هي أشهر المؤلفات التي اهتمت بــ"حروف المعاني".

ويذكر المرادي أنَّ جملة حروف المعاني عند بعض النحويين "ثلاثة وسبعون"حرفاً.

وزاد غيرهم على ذلك حروفاً أُخر، مختلفاً في حرفية أكثرها.

وذكر بعضهم "نيفاً وتسعين" حرفاً.

وقد تزيد عدة الحروف على المائة.

وهذه الحروف منحصرة عدده في خمسة أقسام:

أحادي، وثنائي، وثلاثي، ورباعي، وخماسي.[2]

---

١ – ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني: مقدمة المحقق (ع – ق).

٢ – ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: 28.

أمَّا "إذْ" وهي موضع دراستي فقد ذكرها المرادي في الحروف الثنائية . وتترددُ بين الاسمية، والحرفية.

فتكون حرفاً: للتعليل، أو المفاجأة، أو للتوكيد، أو للتحقيق، أو للشرط.

وتكونُ اسماً، وهي التي تقع في مواقع إعرابية مختلفة، كوقوعها: ظرفاً لما مضى من الزمان، وخبراً، ومفعولاً به.

وقد جاءت في القرآن الكريم في معانٍ عدة، واستعملت في وجوه كثيرة.

وبلغ عددها: [310] موضع.

وأكثر ما جاءت:

في القصص وأخبار الرسل والأنبياء، والأمم السابقة من قصة الخلق، وآدم وإبليس، والملائكة، إلى أخبار محمد ﷺ وأمته، مروراً بنوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، ويعقوب، ويوسف، وامرأة فرعون، وموسى، وشعيب، وقارون، وداود، وسليمان، ومريم، وزكريا، وعيسى، ويونس، وإلياس، وأيوب، وأهل الكتاب، وأصحاب القرية، وأصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود، وقصة الرجلين، وأصحاب الجنة، والحديث عن اليوم الآخر وما فيه.

وجاءت في معانٍ متفرقة:

كالحديث عن الملأ الأعلى، والشيطان، والإنسان.

وتسجيل الملكين العمل، والتخويف من تكذيب الرسل.

وجاءت "إذ" كذلك:

في الدعاء، والتذكير، والجهاد، وغمرات الموت، والندم على ترك الإيمان.

واختلاف معانيها، ومواقعها الإعرابية، شكل عندي صعوبة في تحديد معانيها.

مما جعلني أعيد قراءة الآية غير مرة؛ لأتعرف على معنى "إذْ"، وإعرابها، ومعرفة حكمها في الآية القرآنية.

الفصل الأول
الدراسة النظرية

((معاني "إذْ" وأحكامها))

المبحث الأول: معانيها.

المبحث الثاني: أحكامها.

المبحث الأول

معاني "إذ"

"إذْ" لفظ مشترك يكون اسماً، وحرفاً.

وهي مبنية، والسبب في بنائها أنها:

1- مكونة من حرفين.

2- تفتقر إلى الجمل التي بعدها.

3- أو إلى "تنوين العوض" الذي يقوم مقام الجملة نحو: "يومئذٍ، وحينئذٍ"[1].

4- تشبه الموصولات، يقول ابن يعيش:

((أمَّا "إذ" فإنها تقع على الأزمنه الماضية كلها، مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها، ويكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها، فصارت بمنزلة بعض الاسم، وضارعت "الذي "، والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات؛ لأنَّ الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات، والتمييز بين بعضها وبعض.

فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم.

وبعض الاسم مبني؛ لأنَّ بعض الاسم لا يوضع للدلالة على معنى))[2].

هذه أسباب بناء "إذْ" لدى النحاة.

وحُكِم باسميتها لأنها:

1- "تدل على الزمان دلالة لا تعرض فيها للحدث"[3].

2- "تنون في غير ترنم"[3]، نحو: "يومئذٍ، وحينئذٍ".

---

١ - ينظر شرح التسهيل: 207/2، وارتشاف الضرب: 1402/3، والجنى الداني: 186.

٢ - شرح المفصل: 95/1-96.

٣ - شرح التسهيل: 206/2-207.

3- تقع في مواقع إعرابية مختلفة[1].

4- "تكونُ معمولة كسائر الظروف" [2].

وتأتي متصرفة، وغير متصرفة.

1- فالمتصرفة: ما تفارق النصب على الظرفية فتستعمل مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً.

2- وغير المتصرفة: ما لا تفارق النصب على الظرفية.

وجمهور النحويين يلزمون "إذ" الظرفية، فلا تتصرف ب أن تقع فاعلاً، أو مبتدأ، أو مفعولاً.

إلاَّ أنها تخرج عن الظرفية عندهم إن أضيف إليها اسم الزمان، نحو: "يومئذٍ"، و"حينئذٍ"، "وبعد إذ".

غير أنَّ كثيراً من النحاة رأوا تصرف "إذ".

وهذا ما سوف نقف عليه في حديثنا عن معاني "إذ".

أمَّا معانيها فهي:

1- تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، ملازماً للظرفية، نحو: "قمتُ إذْ قام زيدٌ"، و"أتذكر إذْ فعلت كذا"[3].

وكقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4].

وقوله تعالى:

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[5].

---

١ - ينظر شرح التسهيل: 206/2، والجنى الداني: 186.

٢ - رصف المباني: 60.

٣ - ينظر الجنى الداني: 185.

٤ - سورة البقرة، من الآية : (30).

٥ - سورة التوبة، من الآية: (40).

وهو ما ذهب إليه جمهور النحويين، منهم سيبويه[1]، وأبو حيان[2].

ولا يتصرف إلاَّ بإضافة اسم الزمان إليه.

وهذا الوجه هو الغالب على إعراب "إذ" في القرآن الكريم.

2- تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، بمعنى "إذا":[3]

وهذا ما ذهب إليه قوم من المتأخرين كابن مالك الذي جعل "إذ"،

في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾[5].

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾[6].

بمعنى: "إذا".

فهو يرى أن ذلك: ((استعمال صحيح، غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين))[7].

وكما جاءت "إذ" في القرآن الكريم بمعنى "إذا" جاءت أيضاً في كلام العرب من نثرٍ، كقول ورقة بن نوفل: ((يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك)).

أي: إذا يخرجك قومك[8].

وشعرٍ، كقول الشاعر:

سَتَنْدَمُ إذْ يَأْتِي عَلَيكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كثيرٍ صَوَاهِلُهْ

---

١ – ينظر الكتاب: 229/4.

٢ – ينظر ارتشاف الضرب: 1402/3.

٣ – الجنى الداني: 188.

٤ – سورة مريم، من الآية: (39).

٥ – سورة غافر، من الآية: (18).

٦ – سورة غافر، من الآية: (71).

٧ – شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

٨ – ينظر: السابق.

وقول أبي النجم:

ثمَّ جَـــــزَاهُ اللهُ عنا إذْ جَزَى   جَــنَّاتِ عَدْنٍ في العَلَالِيِّ العُلَى

أي :إذا جزى.

وقول الأسود:

وهبتَ الشَّـــــمْأَلُ البليلُ وإذْ   بات كمِيـــــــيعُ الفتاة مُلتفعِا

فـــ"إذ" بمعنى "إذا"[1].

وقول الشاعر: [2]

مَتى ينالُ الفتى اليقظانُ حاجَته   إذ المُقامُ بأرْضِ اللهْو والغَزَلِ

وهذا ما أنكره الجمهور، فهم لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون قوله تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [3]، من باب ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾[4]. "أعني من تنزيل تنزيل المستقبل الواجب الوقوع، منزلة ما قد وقع"[5].

3- تكون مفعولاً به، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾[6].

هذا ما أجازه كثيرٌ من النحويين كالأخفش[7]، والزجاج[8].

---

١ – الصاحبي لابن فارس: 196- 197.

٢ – شرح التسهيل: 213/2.

٣ – سورة الزلزلة، الآية: (4).

٤ – سورة الزمر، من الآية: (68).

٥ – مغني اللبيب: 96/1.

٦ – سورة الأعراف، من الآية: (86).

٧ – ينظر معاني القرآن للأخفش: 341.

٨ – ينظر الجنى الداني: 187، وهمع الهوامع: 172/3.

وتبعهما جماعة من المعربين كابن مالك [1]، وابن هشام، الذي يرى "إذ" مفعولاً به لـــ"اذكر" مقدراً في أوائل القصص[2]، نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴾[3].

وتبعهم أيضاً فريقٌ من المفسرين كالطبري، والزمخشري، وابن عطية.

والجمهور لا يثبتون هذا القسم، ومنهم أبو حيان، فهو يقول: ((وأما قول من ذهب إلى أنها يتصرف فيها بأن تكون مفعولة بـــ"اذكر" فهو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفاً))[4].

4- تكون مبتدأ، وهذا ما أجازه الزمخشري في قراءة عيسى بن سليمان ، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾[5].

فإنه قرأها: "لَمِن مَنِّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً "[6]. فتكون "إذ" على هذه القراءة مبتدأ بمعنى وقت، وخبرها الجار قبلها تقديره:

"لَمِنْ مَنِّ الله على المؤمنين وقت بعثه".[7].

5- تكون خبراً، وذلك نحو قوله عز وجل:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[8].

فـــ"إذ" خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: "ابتداء خلقكم وقت قول ربك".

هذا ما أجازه ابن عطية[9]، والعكبري[10].

---

١ – ينظر شرح التسهيل: 207/2.

٢ – ينظر مغني اللبيب: 94/1.

٣ – سورة البقرة، من الآية: (34).

٤ – البحر: 408/4.

٥ – سورة آل عمران، من الآية: (164).

٦ – مختصر في شواذ القرآن: 30.

٧ – الكشاف: 477/1.

٨ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٩ – ينظر المحرر الوجيز: 226/1، (الطبعة الأولى: 1398هـــ – 1977م)، دار العلوم: الدوحة.

١٠ – ينظر الإملاء: 34.

6- تكون مضافاً إليها اسم زمانٍ صالح للاستغناء عنه، نحو:

"يومئذٍ"، و"حينئذٍ".

أو غير صالحٍ للاستغناء عنه، مثل قوله تعالى:

﴿ بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾[1].[2].

7- تكون بدلاً، وهذا البدل جاء من:

أ) من المفعول به، وأجازه العلماء الذين تصرفوا في "إذ" وأعربوها مفعولاً به لـــ"اذكر"، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾[3].

وقوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ ﴾[4].

وهذا يعدُ تصرفاً في "إذ"؛ لأنها جاءت بدلاً من المفعول.

ب) من المجرور، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ ﴾[5].

أَسۡلِمۡۖ ﴾[5].

ج) من "إذ"، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي ﴾[6].

وهذا لا يعدُ تصرفاً فيها؛ لأنها لم تخرج عن الظرفية.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (8).

٢ – ينظر مغني اللبيب: 95/1.

٣ – سورة مريم، الآية: (16).

٤ – سورة آل عمران، من الآية: (103).

٥ – سورة البقرة، من الآية: (131).

٦ – سورة البقرة، من الآية: (133).

فهي بدلٌ من "إذ" نفسه.

د) من "ظرف زمان"، نحو قوله عز وجل:

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

وهي في هذا باقية على الظرفية، فهي بدلٌ من ظرف زمان[2].

8- تكون حالاً، وهو ما ذكره أبو البقاء [3] في قوله تعالى: ﴿ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾[4].

ومثله في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾[5].

9- تكون صفة، مثل قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ ﴾[6].

وهذا ما أجازه العكبري[7]، والألوسي[8].

10- للتعليل:

وذلك مثل قول بعض العرب: "أعطيتك إذ سألتني"، و"زدتك إذ شكرتني".

ومنه قوله عز وجل:

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[9].

وقوله: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ ﴾[1].

---

١ – سورة غافر، من الآية: (18).

٢ – ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 1/117-122، القسم الأول.

٣ – بنظر الإملاء: 238.

٤ – سورة المائدة، من الآية: (110).

٥ – سورة آل عمران، من الآية: (103).

٦ – سورة فصلت، من الآية: (14).

٧ – ينظر الإملاء: 517.

٨ – ينظر روح المعاني: 24/495.

٩ – سورة الزخرف، الآية: (39).

فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية وتمحضت للتعليل، ونسب ذلك إلى سيبويه، وأشار إليها في باب:

(ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي) [2]

فقال: ((إنَّ "أنْ" في قولهم: "أمَّا أنت منطلقاً انطلقتُ " بمعنى "إذ"، و"إذ" بمعنى "أنْ" إلا أن "إذ" لا يحذف فيها الفعل، و"أمَّا" لا يذكر بعدها الفعل المضمر))[3].

وصرح ابن مالك بحرفيتها[4].

ورجحه رضي الدين فهو يقول:

((وتجيء "إذ" للتعليل، نحو: "جئتك إذ أنت كريم "، أي: لأنك، والأولى حرفيتها، إذن، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى تدخل في حدِّ الاسم))[5].

وذهب قومٍ منهم الشلوبين إلى أنها إذا أفادت التعليل لا تخرج عن الظرفية. "قال بعضهم وهو الصحيح"[6].

وبقاء "إذ" ظرفاً مع إفادتها التعليل، مال إليه: "عباس حسن "، فهو يقول :

((وهي حرفٌ بمنزلة لام التعليل، وقيل: ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، وهذا أحسن))[7].

واختاره أيضاً الأستاذ: محمد عبدالخالق عضيمة؛ لأنَّ "إذ" و"حيث" غلبتا دون سائر الظروف في إفادة التعليل[8].

---

١ – سورة الأحقاف، من الآية: (11).

٢ – الكتاب: 290/1.

٣ – شرح التسهيل: 209/2، وينظر الكتاب: 293/1-294.

٤ – ينظر شرح التسهيل: 208/2، والجنى الداني في حروف المعاني: 189.

٥ – شرح الكافية: 286/3.

٦ – الجنى الداني في حروف المعاني: 189.

٧ – النحو الوافي: 217/2.

٨ – دراسات لأسلوب القرآن: 149/1، القسم الأول.

وابن جني جعل "إذ" في قوله: "إذ ظلمتم"، مفيدة للتعليل فهو يقول : ((ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعلته ظلمهم، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إليه نحو ا من احتياجها إلى المفعول له نحو قولك: "قصدتك رغبة في برك"، "وأتيتك طمعاً في صلتك" ألا ترى أن معناه: أنكم عدمتم سلوة التأسي بمن شارككم في العذاب لأجل ظلمكم فيما مضى))[1].

وذهب ابن هشام إلى أنها حرف فقال في، قول الفرزدق: [2]

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرُ

وقول الأعشى:

إنَّ محلاً وإنَّ مرتحــــلاً وإنَّ في السفر إذ مضوا مهــلا

((أي: إن لنا حلولاً في الدنيا ، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا ؛ لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن "إذ" التعليلية حرفٌ،...

والجمهور لا يثبتون هذا القسم))[3].

11- المفاجأة:

وهي الواقعة في جواب "بينا، وبينما".

وأدخلت "إذ" للمفاجأة في جواب "بينا، وبينما"؛ ليدل ((على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلا تراخٍ، فيكون آكد في معنى اللزوم))[4].

---

١ - الخصائص: 175/2.

٢ - شرح التسهيل: 209/2، وارتشاف الضرب: 1404/3، والجنى الداني في حروف المعاني: 189.

٣ - مغني اللبيب/ 97/1.، وحاشية الدسوقي: 88/1.

٤ - شرح الكافية: 283/3.

واختلفُ في "إذ" هذه: فذهب بعضهم إلى أنها باقيةٌ على أصلها: ظرف زمان لما مضى، وهذا ما اختاره أبو حيان. وذهب بعضهم إلى أنها ظرف مكان(1).

واختار ابن مالك الحكم بحرفيتها(2)، وابن الشجري جعلها زائدة.

وحجته في ذلك: أنك لو جعلتها غير زائدة أعملت فيها الخبر مذكوراً ، أو مقدراً، وهي مضافة إلى الجملة الفعلية.

وهذا الفعل هو الناصب لبينما، فإن قدرت "إذ" مضافة إليه وهي على بابها غير زائدة، بطل إعماله في "بينما"؛ لأن المضاف إليه كما لا يصح إع ماله في المضاف، كذلك لا يصح أن يعمل فيما قبل المضاف(3).

والقرآن الكريم ليس فيه "إذ" التي للمفاجأة؛ لأنه لا يوجد في آيات الذكر الحكيم" بينا، وبينما".

وجعلها الألوسي، في قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾(4).

للمفاجأة(5).

فيتفق مع الرضي في مجيء "إذ" للمفاجأة في غير جواب:

"بينا وبينما"، مثل: "كنت واقفاً إذ جاءني عمرو"(6).

والفصيح الكثير في كلام العرب ألا يؤتى بـــ"إذ" بعد "بينا وبينما".

---

١ – ينظر ارتشاف الضرب: 1405/3.

٢ – ينظر شرح التسهيل: 210/2.

٣ – ينظر أمالي ابن الشجري: 504/2، 505.

٤ – سورة الزمر، الآية: (32).

٥ – ينظر روح المعاني: 351/24.

٦ – ينظر شرح الكافية: 284/3.

وكان الأصمعي لا يستفصح إلا تركها في جواب "بينا وبينما"؛ لكثرة مجيء جوابهما بدونها، وأنشد: (1)

بينا نحنُ نرقبُهُ أتـــــانا   مُعلقَ وفضةٍ وزنـــادَ راعِ

غير أن الإتيان بـ"إذ" بعدهما عربي مسموع فلا يلتفت لمن أنكره، وذلك كقول عمر رضي الله عنه وهو من الفصاحة:

"بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل"(2).

فهذا شاهد لوقوعها بعد "بينما".

وكذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته"(3).

وهذا شاهد لوقوعها بعد "بينا".

وكما جاءت في كلام العرب نثراً، نجدها كذلك في أشعارهم، كقول حريث بن جبلة العذري: (4)

استقدرِ الله خيراً وارضينَّ به   فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ

وقول الشاعر: (2)

بينما نحنُ بالأراكِ مـــعاً   إذْ أتى راكبٌ على جَمَــلِهْ

وقول الشاعر: (5)

بينا كذلك والأعداءُ وجهتها   إذ راعها لحفيف خلفها فزعُ

١ – شرح المفصل: 97/1، وشرح التسهيل: 209/2.

٢ – الحديث في صحيح مسلم: 133/2.

٣ – شرح الكافية: 281/3.

٤ – مغني اللبيب: 98/1، وشرح أبيات مغني اللبيب: 168/2.

٥ – همع الهوامع: 176/3.

12- التوكيد (الزائدة):

وذلك بأن تحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة[1]، وتبعه ابن قتيبة[2]، وحملا عليه آياتٍ منها قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾[4].

13- التحقيق: [5]

فتكون مثل (قد) في إفادة هذا المعنى، وحملت عليه الآية السابقة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ﴾ [3].

14- الشرط: تكون "إذ" شرطية بمعنى "إنْ" الشرطية، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[6].

والذي جعل "إذ" هنا متضمنة معنى الشرط، هو دخول الفاء في جوابها فأصبحت مثل "إنْ" الشرطية.

ويقول عباس حسن:

((قد ينزل بعض الظروف منزلة الشرط فيضاف لجملة، بعدها جملة أخرى بمثابة الجواب وقد تقترن بالفاء، كقوله تعالى:﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾[1]))[2]

١ - ينظر مجاز القرآن: 11/1.

٢ - ينظر تأويل مشكل القرآن: 252.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ - سورة البقرة، من الآية: (51)، وينظر شرح الكافية: 284/3-285، والجنى الداني في حروف المعاني : 191-192، ومغني اللبيب: 98/1، وهمع الهوامع: 176/3-177.

٥ - ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: 192، ومغني اللبيب: 98/1، وهمع الهوامع: 177/3.

٦ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

١ – سورة الأحقاف، من الآية: (11).

٢ – النحو الوافي: 216/2.

15- المصدر:

تكون "إذ" مصدرية بمعنى "أنْ" المصدرية، وذلك مثل قوله عز وجل:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[1].

أي: "بعد هدايتنا"[2].

١ – سورة آل عمران، من الآية: (8).

٢ – ينظر روح المعاني: 121/3، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 152/1، القسم الأول.

المبحث الثاني

أحكام "إذ"

وفيه مطالب:

1- الإضافة:

أ) إضافتها.

ب) الإضافة إليها.

2- ما يدخل عليها من الأدوات.

3- ما يعمل فيها.

أولاً: الإضافة

أ): إضافتها

تلزم "إذ" الإضافة إلى الجمل، فعلية، أو أسمية.

فالفعلية: يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1].

ويكون فعلها ماضياً لفظاً لا معنى، نحو قوله عز وجل:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾[2].

ويكون فعلها مضارعاً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى:

﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[3].

ويكون فعلها مضارعاً لفظاً لا معنى، كقوله عز وجل:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[4].

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٢ – سورة البقرة، من الآية: (166).

٣ – سورة ق، الآية: (17).

٤ – سورة البقرة، من الآية: (127).

والاسمية: نحو قوله عز وجل:

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[1].

وإذا أضيفت "إذ" إلى الجملة الاسمية، قبح أن يكون خبر المبتدأ فعلاً ماضياً نحو: "جئتك إذ زيدٌ قام".

لأنَّ مدلول "إذ"، و"قام" من الزمان واحد، وقد اجتمعا في جملةٍ واحدة، فلم يحسن الفصل بينهما؛ لما فيه من الفصل بين المتناسبين.

بخلاف ما إذا كان الخبر مضارعاً نحو: "جئتك إذ زيدٌ يقوم"، فإنه حسن.

فإضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية التي خبرها فعل ماضٍ لا يجوز في العربية، وغير ذلك جائز وحسن، وذلك نحو قولنا:

"جئتك إذ قام زيدٌ"، وهذا هو الفصيح في العربية؛ لأنَّ "إذ" للماضي، فإيلاؤه الماضي أولى؛ للمشاكلة والمناسبة.

وكذلك: "جئتك إذ زيدٌ يقوم"، و"جئتك إذ زيدٌ قائم"، و"جئتك إذ يقوم زيدٌ"[2].

"إذْ" المضافة إلى الجملة الاسمية في القرآن الكريم جاء الخبر فيها على ثلا ثة أنواع:

1 -مفرد، كقوله تعالى: ﴿ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[3].

وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ ﴾[4].

2 -ظرف، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ ﴾[5].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (26).

٢ – ينظر المقتضب: 348/4، وشرح التسهيل : 208/2، وشرح الكافية : 286/3. وارتشاف الضرب : 1403/3، والجنى الداني: 187، ومغني اللبيب: 99/1.

٣ – سورة آل عمران، من الآية: (80).

٤ – سورة النجم، من الآية: (32).

٥ – سورة غافر، من الآية: (18).

3 -جار ومجرور، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [1]. وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2].

وقد جاءت "إذ" في أشعار العرب مضافة إلى جملةٍ، حذف جزؤها، "فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد"[3].

وذلك كقول الشاعر: [4]

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لنَا وَالعَيْشُ منقلب إذْ ذَاكَ أفنَانَا.

فـ"إذ" هنا أضيفت إلى الجملة الاسمية، وخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : "إذ ذاك كذلك".

ومنه أيضاً قول الأخطل: [5]

كانَتْ مَـنَازِلَ ألاَّفٍ عَهِدتُهُمُ إذْ نَحْنُ إذْ ذَاكَ دُونَ النَّاس إخْوَانَا

و"إذ" هنا قد أضيفت إلى:

"نحن" و"ذاك"، وهما مبتدآن حذف خبراهما، وتقدير ذلك:

"إذ نحنُ متآلفون، إذ ذاك كائن".

ومن ذلك أيضاً قول الخنساء: [5]

كأنْ لمْ يَكُونُوا حِـمى يُـتقَى إذِ النَّاسُ إذ ذَاكَ مَنْ عَزّ بـَـزَّا

أضيفت إلى المبتدأ "ذاك"، وخبره محذوف، تقديره: "إذ ذاك كائن".

---

١ – سورة الأنعام، من الآية: (93).

٢ – سورة الأنفال، من الآية: (42)، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن: 104/1، القسم الأول.

٣ – مغني اللبيب: 99/1، وهمع الهوامع" 174/3.

٤ – ارتشاف الضرب: 1403/3، ومغني اللبيب: 99/1، وهمع الهوامع: 174/3.

٥ – مغني اللبيب: 99/1–100.

الجمل التي لا تضاف إليها "إذ"

1- لا تضاف إلى ما أوله "ما زال"، أو "ما دام"، أو "ليس "، أو "لكنَّ "، أو "ليت"، أو "لعل".

فلا يصح أن نقول: "أتيتك إذ ليس زيدٌ قائماً".

ولا: "إذ ما زيدٌ قائماً".

ولا: "إذ ما دام زيدٌ قائماً"[1].

2- ولا تضاف إلى الجملة الشرطية، فلا يقال: "أتذكرُ إذ إنْ تأتنا نُكرمك".

و"أتذكر إذ منْ يأتك نُكرمه"، إلاَّ في الضرورة[2].

فيجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف.

وفي ذلك يقول سيبويه:

((فإنما أجازوه [أي في الشعر]؛ لأنَّ (إذ) وهذه الحروف [أدوات الشرط] لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل أن تجئ بها، فقالوا: ندخلها على منْ يأتنا نأته، ولا تغير الكلام، كأنّا قلنا: من يأتنا نأته.

كما أنَّا إذا قلنا: إذ عبدالله منطلقٌ، فكأنا قلنا: عبدالله منطلقٌ؛ لأنَّ (إذ) لم تحدث شيئاً لم يكن قبل أن تذكرها،...

ولو اضطر شاعرٌ فقال:

(أتذكر إذ إنْ تأتنا نأتك)، جاز له [ذلك]، كما جاز في "مَنْ"))[3].

ويستشهد سيبويه بقول لبيد:

على حينَ مَنْ تلبثْ عليه ذَنوبهُ يرثْ شربهُ إذ في المقام تدابُرُ

---

١ - ينظر ارتشاف الضرب: 1403/3، وهمع الهوامع: 171/3.

٢ - ينظر ارتشاف الضرب: 1403/3، والجنى الداني: 187، وهمع الهوامع: 174/3.

٣ - كتاب سيبويه: 75/3.

أضيفت "حين" إلى جملة الشرط ضرورة.

وكان حقها ألا تضاف إلاّ إلى الجمل المخبر بها، وإنما سهل إضافة حين إلى هذه الجملة تشبيه الجملة الشرطية بجملة الابتداء والخبر، والفعل والفاعل [1]. وكذا الأمر في إضافة "إذ" إلى جملة الشرط.

وقد يجوز أيضاً دخول "إذ" على الجملة الشرطية، إذا فصل بين "إذ" وأداة الشرط بالضمير، فتقول:

"أتذكر إذ نحن من يأتنا نأته"، فنحن فصلت بين "إذ" و"منْ". [2]

ولا نرى في كلام النحاة شاهداً لإضافة "إذ" إلى جملة الشرط في الشع ر أو غيره.

وليست "إذ" في التصرف مثل "حين". فالرأي أنها لا تضاف إلى جملة الشرط مطلقاً في النثر، والشعر.

ب) الإضافة إليها

جاءت بعض الظروف في كلام العرب مضافة إلى "إذ"، وهي:

"يوم، وحين، وساعة، وليلة، وغداة، وعشية، وعاقبة، وعام، وزمان".

وهناك ظروف لا يضيفونها إلى "إذ"، وهي:

"وقت، وشهر، وسنة، والآن".

وقد ورد في كلام هذيل "أوانئذٍ". [3]

ويقول الدسوقي نقلاً عن "الدردير":

((إضافة "إذ" إلى أسماء الزمان غير "قبل" و"بعد" إضافة بيانية، أي من إضافة الأعم للأخص،

---

١ – ينظر: تحقيق هارون للكتاب: 76/3.

٢ – ينظر كتاب سيبويه: 75/3.

٣ – ينظر أدب الكاتب: 175، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 138/1–139، القسم الأول.

وذلك أن "إذ" تضاف إلى جملةٍ محذوفة، فإذا قلت:

جاءني زيد وأكرمته حينئذٍ، أي: حين إذ جاءني،

فالثاني مخصوص بالإضافة إلى المجيء، والأول عارٍ من ذلك ، فهو أعم من الثاني،

ومن المعلوم أن الأخص يغني عن الأعم؛ لأنَّ فيه ما في الأعم وزيادة،

وكون هذا عاماً، وهذا خاصاً، بالنظر إلى "إذ" و"حين" في حد ذاتهما،

وأمَّا بحسب المراد منهما فـ(الحين) هو نفس "إذ"، فهما بحسب المراد منهما من إضافة المؤكد للمؤكد،

فالمعنى: أكرمته حينا هو حين مجيئه، وأما من حيث ذاتهما ، فتلاحظ من إضافة الأعم إلى الأخص، أي: أننا أضفنا العام إلى "إذ" بعد تخصصه، وقولنا: غير قبل، وبعد، احترازاً منهما، فإن الإضافة فيهما حقيقية))[1].

والذي جاء من أسماء الزمان مضافاً إلى "إذ" في القرآن الكريم، ثلاثة ألفاظ وهي:

1- "بعد"، وقد صرح بالجملة التي أضيفت إليها "إذ".

وذلك نحو قوله عز وجل:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾[3].

2- "وحين".

3- و"يوم".

---

١ – حاشية الدسوقي: 86/1.

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (8).

٣ – سورة الأنعام، من الآية: (71).

أضيفا إلى "إذ" مع حذف الجملة بعدها، للعلم بها، وعوض عنها التنوين.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾[2].

و"إذ" في هذا ونحوه مبنية.

وإنمَّا كسرت الذال؛ لالتقاء الساكنين "الذال والتنوين".

وقد زعم الأخفش أن كسرة الذال كسرة إعراب، نظراً إلى أنَّ البن اء كان من أجل الإضافة إلى الجملة، فلما حذفت عاد الإعراب إلى "إذ" لأنه الأصل.

إلاَّ أنَّ ابن مالك أبطل رأي الأخفش بثلاثة أوجه:

1- أنَّ من العرب من يفتح الذال فيقول: "يومئذا".

ولو كانت الكسرة إعرابية لم تغن عنها الفتحة.

2- أن المضاف إلى "إذ" قد يفتح في موضع الجر والرفع، ففتحه في موضع الجر، كقراءة نافع ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾[3]. وكقول الشاعر:

رَدَدْنا لشَعْثاء الرسول ولا أرَىَ ليومَئذ شيئاً تُردُّ رسائلُهْ

وفتحه في موضع الرفع، كقول العرب من رواية الفراء:

"مضى يومَئذ بما فيه"[4].

فلو كانت كسرة "إذ" إعرابية لم يبنَ ما أضيف إليه؛ لأنَّ سبب بنائه إنما كان للإضافة إلى ما ليس معرباً فبطل ما أفضى إلى القول بإعراب "إذ".

---

١ – سورة الواقعة، الآية: (84).

٢ – سورة المعارج، الآية: (11).

٣ – سورة هود، من الآية: (66)، وينظر النشر: 289/2.

٤ – معاني القرآن للفراء: 326/1.

3- أنَّ العرب تقول: كان ذلك إذٍ بالكسر دون إضافة إلى "إذ".

كقول الشاعر:

نهيتكُ عن طلابك أمَّ عمرٍو بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ.

فلو كانت الكسرة إعرابية في "يومئذٍ"، لم تثبت عند عدم الإضافة[1]. والأخفش قد أورد هذا البيت، وزعم أنه مما حذف فيه المضاف وأبقى الجر، وتقدير ذلك : "وأنت حينئذٍ صحيحُ"[2].

ويردُ عليه أيضاً ابن مالك بـأنَّ ما ذهب إليه ((غير مرضيّ؛ لأنَّ المضاف لا يُحذف ويبقى الجر به، إلا إذا كان المحذوف معطوفاً على مثله كقولهم: "ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك"، و"ما كل بيضاءَ شحمة، ولا سوداء تمرة".

فحذف "مثل" المضاف إليه أخيك، و"كل" المضاف إلى سوداء؛ لدلالة ما قبلها عليها.

و"إذ" في البيت المذكور بخلاف ذلك فلا يحكم لها بحكمه))[3].

حكم ما يضاف إلى "إذ" من الظروف

جاء في القراءات السبع بناء "يوم" وإعرابه عند إضافته لـــ"إذ"، وذلك في نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾[4]، وقوله تعالى : ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾[5]، وقوله: ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾[6].

أ): فقرأ الكسائي وروى عن نافع بفتح الميم، على أنها حركة بناء[7].

---

١ – ينظر شرح التسهيل: 251/3.

٢ – ينظر معاني القرآن للأخفش: 407.

٣ – شرح التسهيل: 2/207-208.

٤ – سورة هود، من الآية: (66).

٥ – سورة النمل، من الآية: (89).

٦ – سورة المعارج، من الآية: (11).

٧ – ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 336، والنشر في القراءات العشر: 289/2.

والحجة في ذلك، من وجهين:

1 -أنه جعل "يوم" مع "إذ" بمنزلة اسمين جعلا اسماً واحداً، فبناه على الفتح كما بني "خمسة عشر".

2 -أنه لما كانت "إذ" اسماً للوقت الماضي، واليوم من أسماء الأوقات أضفتهما إضافة الأوقات إلى الجمل، كقولك : "جئتك يوم قام زيد "، فيكون كقولك : "جئتك إذ قام زيد"، فلمَّا كانت "إذ" بهذه المثابة بني "اليوم" معها على الفتح؛ لأنه غير متمكن من الظروف، وجعل تنوين "إذ" عوضاً من الفعل المحذوف بعدها[1].

ب): وقرأ الباقون بكسر الميم[2]، والحجة في ذلك، أنهم أجروا الإضافة إلى "يوم" مجراها إلى سائر الأسماء، فكسروا "اليوم" على الإضافة كما يكسر المض اف إليه من سائر الأسماء[1].

ثانياً: الأدوات الداخلة على "إذ"

والأدوات الداخلة على "إذ" في القرآن الكريم، ثلاث أدوات:

1 -"لولا" التحضيضية.

2 -"الواو".

3 -"الفاء".

1- "إذ" المسبوقة بـــ"لولا" التحضيضية

جاءت "إذْ" واقعة بعد "لولا" التحضيضية، ومتقدمة على عاملها ، في أربع آياتٍ من القرآنِ الكريم.

---

١ – ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: 188، وحجة القراءات لأبي زرعة: 344.

٢ – ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 336، والنشر في القراءات العشر: 289/2.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾[1].

2- "إذ" المسبوقة بالواو

جاءت "إذ" مسبوقة بالواو في كثيرٍ من الآيات القرآنية، وخصوصاً في آيات القصص، وفي سياق تعداد النعم.

وكانت هذه الواو:

1 – إمَّا عاطفة، فتكون "إذ" معطوفة على ما قبلها، وذل ك نحو قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾[2].

2 – وإمَّا استئنافية، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[3].

وقد تحتملهما، كما في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[4].[5]

وإذا جاءت بعد الواو ولا جواب لها، فهو مضمر[6].

3- "إذ" المسبوقة بالفاء

جاءت "إذ" مسبوقة بالفاء في آيتين من القرآن الكريم، وهي:

1- إمّا عاطفة[7]، نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾[8].

---

١ – سورة الأنعام، من الآية: (43).

٢ – سورة البقرة، من الآية: (34).

٣ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ – سورة آل عمران، من الآية: (121).

٥ – ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 83/1، 90، 522.

٦ – ينظر معاني القرآن للفراء: 35/1.

٧ – ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 253/5.

٨ – سورة النور، من الآية: (13).

2- وإمَّا استئنافية[1]، كقوله عز وجل:

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2].

ثالثاً: العامل في "إذ"

يعملُ في "إذْ" عواملُ كثيرة بعضها متفق عليه، وبعضها مختلف فيه.

أولاً: العوامل المتفق عليها

إنَّ عمل الفعل، أو ما يشبهه، أو ما أوّل بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، في "الظرف" أمرٌ متفق عليه بين النحويين[3].

ولكنه يشترط في ذلك أن يكون معنى العامل مرتبطاً بالظرف؛ لأنَّ العمل ليس صناعة لفظية.

فكم من أفعالٍ، وأوصافٍ تقدمت الظروف، ولا تصلح للعمل فيها؛ لأنَّ معانيها غير مرتبطة بهذه الظروف[4].

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟﴾[5].

((فإنّ المتبادر تعلق "إذ" بفعل الرؤية "تر".

ويفسد هذا العامل أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت، وإنَّما العامل مضاف محذوف، تقديره:

ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم، إذ التعجب إنما هو من ذلك، لا من ذواتهم))[6].

---

١ – ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 459/7.

٢ – سورة المجادلة، من الآية: (13).

٣ – ينظر مغني اللبيب: 499/2.

٤ – ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 128/1، القسم الأول.

٥ – سورة البقرة، من الآية: (246).

٦ – مغني اللبيب: 611/2، بتصرف.

فممِا عمل فيه الفعل، قوله تعالى:

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾[1].

فالعامل في "إذ" هو الفعل من قوله: ﴿ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾[1].

ومن عمل ما يشبه الفعل في "إذ" : المصدر، قوله تعالى:

﴿ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾[2].

فـــ"إذ" منصوبة بـــ"دعواهم"[2].

ومنه أيضاً قوله تعالى:

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴾[3].

فـــ"إذ" ظرفٌ لـــ"عجباً"[3].

وكذلك ما كان معناه الخبر وإن لم يكن مصدراً نحو: نبأ، وحديث، وقصة، وخبر، كقوله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانًا ﴾[4].

وكقوله:

﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ ﴾[5].

والسر في ذلك هو تضمن معانيها الحصول، والكون[6].

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (260)، وينظر البحر: 308/2.

٢ – سورة الأعراف، من الآية: (5)، وينظر الدر المصون: 255/5.

٣ – سورة الكهف، من الآية: (10)، وينظر الإملاء: 395.

٤ – سورة المائدة، من الآية: (27).

٥ – سورة طه، من الآية: (10).

٦ – ينظر دراسات لأسلوب القرآن: 123/1، القسم الأول.

فالظرف، كما يقول ابن جني:

((مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق مساحة التعذر له))[1].

ومن إعمال الصفة، قوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾[2].

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"سميع"، أو لـ"عليم"[2].

ومن إعمال اسم التفضيل، قوله تعالى:

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[3].

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"أعلم"[3].

أمَّا عمل ما أول بما يشبه الفعل في "إذ"، فلا يوجد له شاهدٌ من القرآن الكريم.

ومن تعلق "إذ" بما فيه معنى الفعل، قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾[4].

فـ"إذ" منصوبة بما في الشيعة من معنى المشايعة، يعني:

"وإنَّ ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه"[5].

وقول الشاعر: [6]

أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جدَّ النقرْ وجاءتِ الخيلُ أثافيَّ زُمرْ

فالعامل في "إذ" ما في ابن ماوية من معنى "الجواد".

---

١ – الخصائص: 400/2.

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (35)، وينظر مشكل إعراب القرآن: 194/1.

٣ – سورة الإسراء، من الآية: (47)، وينظر الكشاف: 452/2.

٤ – سورة الصافات، الآية: (84).

٥ – الكشاف: 344/3.

٦ – شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: 301/1.، ومغني اللبيب: 501/2.

كأنه قال: أنا الجواد إذ جدَّ النقر.

فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ العامل[1].

وقد جاء العامل مقدراً مع "إذ" في كثيرٍ من الآيات القرآنية، وخصوصاً في الآيات المسبوقة بالواو، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2].

أي: "واذكر إذ قال ربك".

ثانياً: العوامل المختلف فيها

ومن العوامل التي اختلف العلماء فيها، الأفعال الناقصة، والجامدة، وتعلقها بأحرف المعاني.

1- الأفعال الناقصة

إنَّ عمل الأفعال الناقصة في "إذ" مبني على الخلاف.

فمن زعم أنَّ الأفعال الناقصة لا تدل على الحدث منع إعمالها في "إذ"، وهم المبرد، والفارسي، وابن جني، والجرجاني، وابن برهان، والشلوبين[3]، وأبو حيان[4].

ومن زعم أنها تدل على الحدث أجاز إعمالها في "إذ"، كرضي الدين[5]، وابن وابن هشام إلاَّ "ليس" عنده فإنها لا تدل على الحدث[3].

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾[6].

---

١ – ينظر مغني اللبيب: 499/2.

٢ – سورة البقرة، من الآية: (30)، وينظر الكشاف: 271/1.

٣ – ينظر مغني اللبيب: 503/2.

٤ – ينظر ارتشاف الضرب: 1465/3.

٥ – ينظر شرح الكافية: 200/4.

٦ – سورة آل عمران، من الآية: (44).

2): الأفعال الجامدة

وكذلك عمل الأفعال الجامدة في "إذ"، نحو: "نِعْمَ وبِئْسَ" مبني على الخلاف.

فمنهم من أجاز إعمالها في الظرف، كالفارسي [1]، والعكبري [2]، وأبي حيان[3] الذي اشترط أن يكون الظرف متأخراً عن هذه الأفعال؛ لأنها لا تتصرف.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾[4].

ومنهم من منع إعمالها في الظرف، كابن مالك[1].

3): أحرف المعاني

عمل أحرف المعاني في الظرف مبني على خلاف.

فالمشهور منع ذلك مطلقاً.

وقيل بجوازه مطلقاً، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[5].

فابن الحاجب جعل "إذ" بدل من "اليوم"، "واليوم" إمَّا ظرف للنفع المنفي، وإمَّا لما في "لن" من معنى النفي، أي:

انتفى في هذا اليوم النفعُ[6].

إلاَّ أنَّ جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف.

---

١ – ينظر مغني اللبيب: 503/2.

٢ – ينظر الإملاء: 506.

٣ – ينظر البحر: 259/5.

٤ – سورة ص، الآية: (31).

٥ – سورة الزخرف، من الآية: (39).

٦ – ينظر الأمالي النحوية لابن الحاجب: 52/1.

فينبغي على قولهم أن يقدر التعلق بفعلٍ دل عليه الحرف[1].

ولا يوجد في القرآن الكريم موضع اختلف في متعلق "إذ"، وقيل بأنه حرف معنى.

تعلق "إذ" بمحذوف

وقد جاءتْ "إذْ" في القرآن الكريم، متعلقة بمحذوفٍ وجوباً، في أربعة مواقع إعرابية، وهي:

1- وقوعها صفة، نحو قوله تعالى:

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾[2].

فـــ"إذ" صفة لـــ"آية"، متعلقة بمحذوفٍ، تقديره: "آية كائنةً وقت إرسالنا "، أو "آية مستقرةً وقت إرسالنا".

2- وقوعها حالاً، نحو قوله عز وجل:

﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾[3].

فـــ"إذ" حال من نعمة، والعامل محذوف تقديره: "نعمة الله كائنة إذ كنتم".

وكذلك قوله:

﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ﴾[4].

العامل محذوف تقديره: "نعمة الله مستقرةً أو كائنةً إذ قلتم".

---

١ - ينظر مغني اللبيب: 504/2.

٢ - سورة الذاريات، الآية: (38).

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

٤ - سورة المائدة، من الآية: (7).

3- وقوعها خبراً، نحو قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴾ [1].

فـ"إذ" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "ذلك كائن إذ قال".

4- القسم بغير الباء، نحو قوله عز وجل:

﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [2].[3]

والعامل في "إذ" هو فعل القسم المحذوف، تقديره:

"وأقسم بالليل إذ أدبر".

هذا وقد وقع التنازع في "إذْ"، فتنازع فيها:

1- فعلان، كقوله تعالى:

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [4].

فـ"إذ" ظرفٌ "لمنعك"، أو "لتسجد".

2- وثلاثة أفعال فأكثر، كقوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [5].

---

١ – سورة المائدة، من الآية: (110).

٢ – سورة المدثر، الآية: (33).

٣ – ينظر مغني اللبيب: 513/2.

٤ – سورة الأعراف، من الآية: (12).

٥ – سورة آل عمران، من الآية: (153).

فـ"إذ" ظرفٌ "لعصيتم"، أو "تنازعتم "، أو "فشلتم "، أو "عفا عنكم "، أو "ليبتليكم"، أو "صرفكم".

3- وفعل ومصدر، كقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾[1].

فـ"إذ" ظرفٌ للفعل من قوله: "صدَقكُمُ"، أو للمصدر من قوله: "وَعدهُ".

4- وفعل ووصف، وذلك كقوله:

﴿ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ ﴾[2].

فـ"إذ" ظرفٌ للفعل من قوله: "مَكَرَ الله"، أو للصفة من قوله: "خيرُ الماكرين".

5- ووصفان، كقوله: ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾[3].

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"سميعٌ"، أو لـ"عليمٌ"[4].

---

١ - سورة آل عمران، من الآية: (152).

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (55).

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (122).

٤ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 1/133-135، القسم الأول.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

استعمالات "إذ" في القرآن الكريم

وفيه سبعة مباحث:

1 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو.**

2 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.**

3 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.**

4 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.**

5 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى.**

6 - **إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.**

7 - **إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".**

"المبحث الأول"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو

وفيه مطلبان:

أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو.

ب): إضافتها إلى الفعل الماضي، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال، وسبقتها الواو.

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، وسبقتها الواو

جاءت "إذ" مسبوقة بالواو مضافة إلى الجملة الفعلية "والفعل ماضٍ لفظاً ومعنى" في [57] موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

واختلفت أوجه الإعراب فيها، فمنها ما جاء على ستة أوجه، ومنها ما جاء أقل من ذلك، ويقع ذلك في أربع مجموعات.

المجموعة الأولى: ما فيه ستة أوجه:

بِسْــــــمِ): معطوفة ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ): ظرفٌ لما مضى من الزمان ٱلرَّحِيمِ): بدل

بِّسْــــــمِ): مفعول به ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ): زائدة ٱلرَّحِيمِ): بمعنى "قد".

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾(1)

قيل فيها:

بِسْــــــمِ – الواو عاطفة، و "إذ" معطوفة على قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾(2)، هذا رأي الزجاج(3)، وابن عطية(1)، فيكون العامل فيها ما عمل في "إذ" السابقة.

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (34)

٢ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٣ – ينظر معاني القرآن للزجاج: 112/1.

ويرى أبو حيان أنَّ هذا الرأي لا يصح؛ لاختلاف الزمانين فيستحيل وقوع العامل الذي اخترناه في "إذ" الأولى في "إذ" هذه[2].

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – "إذ" ظرف كما هو في الأصل، العامل فيه:

أ): محذوف دل عليه قوله : ﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾، تقديره: "انقادوا وأطاعوا "؛ لأنَّ السجود كان ناشئاً عن الانقياد للأمر، هذا رأي أبي حيان(بِسۡمِ

فالعامل عنده محذوف دل عليه المذكور ومتـــأخر عن "إذ".

ب): العامل هو قوله: "أبى"(بِسۡمِ

والعامل هنا ظاهر ومتأخر عن الظرف.

ٱلرَّحِيمِ – "إذ" بدل من "إذ" في قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ﴾[3] الأولى، فالعامل فيها ما قيل في "إذ" الأولى. ويرى السمين الحلبي أنَّ هذا الرأي لا يصح؛ لاختلاف الزمانين فيستحيل وقوع العامل في "إذ" الأولى على "إذ" هذه، لتوسط حرف العطف، فلا تكون بدلاً من الأولى.[4]

بِسۡمِ – "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ"اذكر" مقدراً، تقديره: و"اذكر إذ قلنا"، قاله مكي بن أبي طالب.[5]

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "وقلنا للملائكة"، قاله أبو عبيدة.[6]

وهذا الوجه ضعيف؛ لأنَّ الأصل في الأسماء أنها لا تزاد.

---

١ – ينظر المحرر الوجيز : 243/1. تحقيق: الرحالي الفاروق ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1398هـ – 1977م.

٢ – ينظر البحر: 301/1.

٣ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ – ينظر الدر المصون: 271/1.

٥ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 125/1.

٦ – ينظر مجاز القرآن: 36/1.

ٱلرَّحِيمِ – "إذ" بمعنى "قد" التحقيقية، وتقدير ذلك:

"وقد قلنا للملائكة".

ويرى ابن هشام أنَّ هذا القول ليس بشيء .[1]

وأختارُ أن تكون "إذ" ظرفًا لـ"انقادوا وأطاعوا"؛ وذلك لإبقاء "إذ" على الظرفية.

وفي الآية ما يدلُ على انقيادهم لأمر الله، فإنَّ الملائكة عندما سجدوا لله عز وجل دل ذلك على طاعتهم لأوامره، مما يجعل العامل "انقادوا" و"أطاعوا" مناسباً لوقت قول الله عز وجل للملائكة اسجدوا لآدم.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[2]

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[3]

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾[4]

---

١ – ينظر مغني اللبيب: 98/1.

٢ – سورة الإسراء، الآية: (61).

٣ – سورة الكهف، من الآية: (50).

٤ – سورة طه، الآية: (116).

المجموعة الثانية: ما فيه خمسة أوجه:

أولاً:

1): ظرف لما مضى من الزمان 2): زائدة 3): بمعنى "قد"

4): مفعول به 5): خبر.

وذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ ﴾[1]

قيل: الواو استئنافية[2].

1- و"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وهذا رأي الجمهور.

واختلف العلماء في العامل على ستةٍ أقوال وهي:

أ): أن تكون معلقة بفعلٍ مقدر تقديره: "واذكر إذ قال"، قاله بعض المعربين . وقد اعترض عليهم ابن هشام وقال:

((وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذٍ الأمر بالذكر في ذلك الوقت، مع أنَّ الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين مناً وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه))[3].

ب): "إذ" ظرفٌ منصوبٌ بـــ"قالوا" في قوله : ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ ﴾ بعدها، أي : وقت قول الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ ﴾، كما تقول في الكلام: "إذ جئتني أكرمتك" أي وقت مجيئك أكرمتك، و"إذ قلت لي كذا قلت لك كذا " فالعامل على هذا قد جاء ظاهراً متأخراً عن "إذ".

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (30).

٢ – ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 83/1.

٣ – مغني اللبيب: 94/1.

وهذا الرأي تقره العربية أجازه الزمخشري[1]، واستحسنه أبو حيان[2].

ج): "إذ" ظرف منصوب بفعلٍ لائق تقديره: "ابتدأ خلقكم وقت قول ربك"

هذا رأي الزجاج، وحجته في ذلك أنَّ الله تعالى ذكر خلق الناس وغيرهم، فكأنه قال: "ابتدأ خلقكم إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة"[3].

وناسب هذا التقدير ما تقدم في قوله تعالى:

﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ﴾[4].

وهذا العامل ضعيف كما يرى أبو حيان؛ لأنَّ وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول.

يقول في ذلك: ((إنَّ هذا القول لا تحرير فيه؛ لأنَّ الفعل العامل في الظرف لابد أن يقع فيه أما أن يسبقه أو يتأخر عنه فلا، لأنه لا يكون له ظرفاً))[5].

د): "إذ" ظرفٌ منصوبٌ بـــ "قال" بعدها، وجاء العامل ظاهراً متأخراً عن الظرف وهذا القول ضعيفٌ أيضاً؛ لأنَّ "إذ" تضاف إلى الجملة بعدها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، كما يراه مكي[6]، وأبو حيان( ).

هـــ): "إذ" ظرف العامل فيه "أحياكم" المقدرة تقديره:

"وهو الذي أحياكم إذ قال ربك"، فجاء الناصب مقدراً ومتقدماً على الظرف.

ويرى أبو حيان أنَّ هذا ليس بشيء؛ لأنه حذفٌ بغير دليل، حذف الموصول وصلته وبقى معمول الصلة.

وفيه أيضاً أنَّ الإحياء ليس واقعاً في وقت قول الله للملائكة ﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾( ).

---

١ – ينظر الكشاف: 271/1.

٢ – ينظر البحر: 286/1، والدر المصون: 247/1.، وروح المعاني: 295/1.

٣ – معاني القرآن للزجاج: 108/1.

٤ – سورة البقرة، من الآية: (29).

٥ – البحر: 286/1.

٦ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 124/1.

و): "إذ" ظرف منصوب بـ"خلقكم" المتقدم في قوله تعالى:

﴿ اَعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ ﴾[1]، "إذ قال ربك".

وهذا القول ليس بشيء كما يراه أبو حيان والحلبي؛ وذلك لطول الفصل بين العامل والمعمول، والفصل بينهما بهذه الجمل التي كادت أن تكون سوراً من القرآن الكريم لاستبداد كل آية منها بما سيقت له وعدم، تعلقها بما قبلها التعلق الإعرابي[2].

2- أنَّ "إذ" زائدة، قال بذلك أبو عبيدة ويرى أنَّ "إذ" من حروف الزوائد وهي مما يزاد في الكلام. [3]

وتبعه في ذلك ابن قتيبة، فيكون تقدير الآية: "وقال ربك"[4].

وقولهما ليس بشيء؛ وذلك لأننا إذا جعلنا "إذ" زائدة تكون "حرفاً" كما فسره الدسوقي،[5] وهذا ليس بصحيح؛ لأن "إذ" اسمٌ وهي ظرفُ زمان، والأصل في الأسماء أنها لا تزاد.

ويرى الزجاج أن هذا: ((إقدامٌ من أبي عبيدة؛ لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق و"إذ" معناها الوقت، وهي اسم فكيف يكون لغواً، ومعناها الوقت؟))[6].

ٱلرَّحِيمِ- أنّ "إذ" بمعنى "قد" التحقيقية وهي حرف، وتقدير ذلك : "وقد قال ربك". ويرى أبو حيان[7] أنَّ هذا القول ليس بشيء، وكذلك ابن هشام[8].

١ - سورة البقرة، من الآية: (21).

٢ - ينظر البحر: 286/1، والدر المصون: 247/1.

٣ - ينظر مجاز القرآن: 11/1، 36.

٤ - ينظر تأويل مشكل القرآن: 252.

٥ - ينظر حاشية الدسوقي: 89/1.

٦ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 108/1.

٧ - ينظر البحر: 286/1.

٨ - ينظر مغني اللبيب: 98/1.

لأنَّ فيه دعوى خروج كلمة عن معناها المعروف من غير دليل(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ).

بِسّْــــــمِ – أَنَّ "إذ" مفعول به منصوب بـــ"اذكر" مقدراً تقديره: "واذكر إذ قال".

وهذا رأي مكي[1]، والزمخشري[2]، وابن عطية[3]، والعكبري[4]، وابن هشام هشام الذي يقول: ((والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير [اذكر][5])). والحجة في ذلك ما ذكره الفراء فهو يقول:

((ويستدل على أنَّ "واذكروا" مضمرة مع "إذ" أنه قال تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٌ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[6].

وقوله: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾[7].

فلو لم تكن ها هنا "واذكروا" لاستدللت على أنها تُراد؛ لأنها قد ذكرت))[8].

وكذلك ابن خالويه يقول[9]:

((وإذ في أول الكلام متعلقة بفعلٍ، دليله قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٌ﴾))(ٱلرَّحِيمِ).

والقائلون بذلك جعلوا "إذ" ظرفاً متصرفاً غير ملازم للظرفية.

---

١ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 124/1.

٢ – ينظر الكشاف: 271/1.

٣ – ينظر المحرر الوجيز: 226/1، تحقيق: الرحالي الفاروق، ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1398هـ – 1977م.

٤ – ينظر الإملاء: 34.

٥ – مغني اللبيب: 94/1.

٦ – سورة الأنفال، من الآية: (26).

٧ – سورة الأعراف، من الآية: (86).

٨ – معاني القرآن للفراء: 35/1.

٩ – الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: 162-163.

ويرى أبو حيان أنَّ هذا القول ليس بشيء؛ ((لأنَّ فيه إخراج "إذ" عن بابها، ولا يتصرف فيها إلا بإضافة ظرف زمان إليها))[1].

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – "إذ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره:

"ابتداء خلقكم وقت قول ربك" هذا رأي ابن عطية[2] والعكبري[3].

وعده أبو حيان ضعيفاً؛ لأن ابتداء خلقنا لم يكن وقت قول الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾[4].

وأقرب هذه الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بقوله: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ﴾؛ لأن الأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان فلا يتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليه. وكذلك يحسن هذا الوجه، لما بين الجملتين من التناسب الظاهر مما جعل علماء العربية يعدون هذا الوجه من أحسن الوجوه لسهولته، ووضوحه.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ﴾[5].

ثانياً:

بِسۡمِ): معطوفة. ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ): ظرف لما مضى .

ٱلرَّحِيمِ): مفعول به.

بِسۡمِ): زائدة. ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ): بمعنى "قد".

ومن ذلك قوله تعالى:

---

١ – البحر: 286/1.

٢ – ينظر المحرر الوجيز: 226/1، تحقيق: الرحالي الفاروق ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1398هـ – 1977م.

٣ – ينظر الإملاء: 34.

٤ – ينظر البحر: 26/1.

٥ – سورة الحجر، من الآية: (28).

بِسۡــــــــمِ ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾[1]

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (49).

قيل فيها:

بِسۡــــــــمِ): الواو عاطفة، و"إذ" معطوفة على "نعمتي" في قوله:﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ﴾[1]، قاله الطبري[2]، ومكي[3]، والعكبري[4].

فتكون مفعولاً به في المعنى كالمعطوف عليه.

وتقدير ذلك: "اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم ووقت تنجيتكم".

فالعامل في "إذ" هو "اذكروا" العاملة في "نعمتي".

ويكون قد فصل بين المعطوف، والمعطوف عليه بجملة الاعتراض وهو قوله:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا ﴾[5].[6]

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – أنَّ "إذ" ظرف، العامل فيه فعلٌ محذوف يدل عليه ما قبله تقديره: "وأنعمنا عليكم إذ نجيناكم من آل فرعون"، واختاره أبو حيان ٱلرَّحِيمِ) وقدر العامل هنا متقدماً على الظرف خلافاً للآيتين السابقتين، فإن العامل فيهما مؤخر سواء كان مذكوراً، أم محذوفاً؛ لارتباط الظرف بالعامل معنى.

ٱلرَّحِيمِ – "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ"اذكروا" المضمرة، وتقديره: "واذكروا إذ نجيناكم".

بِسۡــــــــمِ – "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "ونجيناكم من آل فرعونٱلرَّحِيمِ).

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – "إذ" بمعنى "قد" التحقيقية، وتقدير ذلك: "وقد نجيناكم من آل فرعون".

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (47).

٢ – ينظر تفسير الطبري: 212/1، دار الفكر – بيروت – 1398هـ – 1978م.

٣ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 132/1.

٤ – ينظر الإملاء: 42.

٥ – سورة البقرة، من الآية: (48).

٦ – ينظر البحر: 350/1.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوفٍ؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف فيكون بينهما تناسبٌ ظاهر، وكذلك لبقاء "إذ" على أصل وضعها، فهي من الظروف التي لا تتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليها.

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ): وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[1]

فقيل: الواو استئنافية[2]، أو عاطفة، و"إذ":

بِسۡـــــــــمِ – معطوفة على ما قبلها وهو قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3].

والعامل فيه "اصطفى" المقدرة، العاملة في "إذ" السابقة.

إلاَّ أنَّ هذا الرأي بعيد جداً كما يراه أبو حيان.

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – أن "إذ" ظرف كما يراه الجمهور منصوب بـــ "قال" من قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾ (بِسۡـــــــمِ) التي جاءت بعدها، هذا رأي أبي حيان[4].

وتشارك الآية السابقة ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم﴾[5] في إعرابها: مفعولاً به، وزائدة، وزائدة، وبمعنى "قد".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـــ"قال"؛ لأنه أحسنها إذ لا تكلف فيه، و قوله : ﴿قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾ مناسب، ومرتبط بوقت أخذ الله ميثاق النبيين.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[6]

ٱلرَّحِيمِ): وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ﴾[7]

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (81).

٢ – ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 473/1.

٣ – سورة آل عمران، من الآية: (42).

٤ – ينظر البحر: 532/2.

٥ – سورة البقرة، من الآية: (49).

٦ – سورة آل عمران، من الآية: (187).

٧ – سورة آل عمران، من الآية: (121).

فقيل: الواو استئنافية، أو عاطفة[1]، و"إذ" معطوفة على الجار والمجرور وهو قوله: ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾[2]، أي: قد كان لكم آية في فئتين وفي "إذ غدوت".

ويرى أبو حيان[3] والحلبي[4]، أنَّ هذا القول لا ينبغي أن يعرج عليه فهو في في غاية البعد؛ وذلك للفصل بين العامل والمعمول بهذه الآيات الطويلة، فكيف بآية يكون رقمها [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ] معطوفة على آية رقمها [بِسْمِ الرَّحِيمِ]، ورأى هذا قولاً ضعيفاً للبعد بين الآيتين.

وتشارك ما قبلها في إعرابها: ظرفاً لما مضى، ومفعولاً به، وزائدة، وبمعنى "قد".

واختارُ بقاءها على الظرفية؛ لأنَّ ذلك يناسب أصلها، فهي ظرفٌ لما مضى من الزمان.

4): ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾[5]

قيل: الواو عاطفة، و"إذ":

1- معطوف على محلِّ "في الكتاب" في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[6]، وهو جارٍ ومجرور، فالعامل فيه هو قوله: ﴿مَسْطُورًا﴾، أي: "كان هذا هذا الحكم مسطوراً في الكتاب ووقت أخذنا"، ذكره السمين الحلبي[1].

١ – ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 522/1.

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (13).

٣ – ينظر البحر: 48/3.

٤ – ينظر الدر المصون: 378/3.

٥ – سورة الأحزاب، من الآية: (7)، ينظر المواضع التالية في الملحق: (4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 32، 52، 57، 60، 62، 69، 80، 82، 85، 87، 88، 96، 101، 117، 120، 126، 137، 156، 184، 186، 211، 230، 231، 232، 216).

٦ – سورة الأحزاب، من الآية: (6).

2- ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله: ﴿مَسْطُورًا ﴾، ذكره ابن عطية، ويقول في ذلك: ((يحتمل أن يكون ظرفاً لسطر الأحكام المتقدمة في الكتاب، كأنه قال: كانت الأحكام مسطرة ملقاةً إلى الأنبياء إذ أخذنا عليهم الميثاق في التبليغ والشرائع))[2].

وأنا أوافقه هذا الرأي؛ لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما.

وتشارك ما قبلها في الإعراب، فتكون مفعولاً به لـــ"اذكر"، وزائدة، وبمعنى "قد".

---

١ - الدر المصون: 96/9.

٢ - المحرر الوجيز: 17/12 - تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1407هـــ - 1987م.

المجموعة الثالثة: ما فيه أربعة أوجه:

1): ظرف لما مضى من الزمان 2): مفعول به 3): زائدة

4): بمعنى "قد"

بِسْــــــ): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾[1].

الواو استئنافية[2]، و"إذ":

بِسْــــــ – ظرف، العامل فيه:

أ- محذوف ومؤخر عن الظرف تقديره: "وإذ ابتلاه كان كيت وكيت" فالعامل هو "كان كيت وكيت"، ذكره الزمخشري[3]، وأبو حيان[4].

ب- أن العامل فيه "قال" من قوله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾، واختاره أبو حيان(بِسْــــــ)بِـ

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" مقدراً، أي: "واذكر إذ ابتلى"، قاله الزمخشري(ٱلرَّحِيمِ).

ٱلرَّحِيمِ – زائدة، وتقدير ذلك: "وابتلى إبراهيم ربه".

بِسْــــــ – بمعنى "قد"، وتقديره: "وقد ابتلى إبراهيم ربه".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بـ"قال"، أي: "وقت أن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك".

فجاء العامل مناسباً لوقت الابتلاء.

ويحسن هذا الوجه؛ لما بين الجملتين من التناسب الظاهر.

١ – سورة البقرة، من الآية: (124).

٢ – ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 167/1.

٣ – ينظر الكشاف: 309/1.

٤ – ينظر البحر: 545/1.

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ): وقوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾[1].

الواو استئنافية[2]، و"إذ" قيل فيه:

بِسۡمِ – مفعول به، والعامل فيه:

أ): ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾[3] السابقة أي: "ألم تر إذ قال"، ذكره أبو حيان[4]، والحلبي[5].

وأرى أنَّ هذا الرأي ضعيف؛ لطول الفصل بين العامل والمعمول، بهذه الجمل الطويلة.

ب): "اذكر " المضمرة، وتقديره : "واذكر إذ قال إبراهيم "، ذكره الحلبي(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ)

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ – ظرف، العامل فيه قال، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾، فجاء العامل متأخراً عن الظرف، وهذا رأي أبي حيان(بِسۡمِ) وهو كرأيه السابق.

وتشارك أيضاً ما سبق في إعرابها: فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

وأختارُ: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ"قال"، فعندما نقدره: "وقت قول إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى (قال أولم تؤمن)".

يكون العاملُ مناسباً ومرتبطاً بوقت القول ، وفيه أيضاً بقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (260).

٢ – ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 346/1.

٣ – سورة البقرة، من الآية: (258).

٤ – ينظر البحر: 308/2.

٥ – ينظر الدر المصون: 572/2.

ٱلرَّحِيمِ): وقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

قيل:

بِسْــــــــمِ – الواو استئنافية، و"إذ" مفعولٌ به، العامل فيه:

أ- "اتلُ" المضمرة، أي: "واتلُ هذه القصة فيما تتلو إذ نادى ربك موسى"، هذا رأي الزجاج[2]، ودليله على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[3] التي جاءت بعدها.

ب- "اذكر" المحذوفة، وتقدير ذلك: "واذكر إذ نادى"، قاله العكبري[4].

2- أنَّ "إذ" ظرف، العامل فيه "قال"، من قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[5]، ذكره الألوسي[6].

وتشارك ما قبلها أيضاً فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

واختارُ: أن تكون "إذ" ظرفاً لـــ"قال".

أي: "وقت نداء الله عز وجل موسى أن أئت القوم الظالمين .... قال رب إني أخافُ أن يكذبون".

فيكون العامل مناسباً لوقت النداء، ومرتبطاً به.

وفيه بقاء "إذ" على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

---

١ – سورة الشعراء، الآية: (10).

٢ – ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 84/4.

٣ – سورة الشعراء، الآية: (69).

٤ – ينظر الإملاء: 462.

٥ – سورة الشعراء، الآية: (12).

٦ – ينظر روح المعاني: 86/19.

4): وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾[1]

فقيل فيها الواو استئنافية، و"إذ":

1): مفعول به، منصوب بمحذوف تقديره: "واذكر إذ قال لقمان "، قاله مكي[2]، والعكبري[3].

2): ظرف لـــ"آتينا" السابقة في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾[4] فيكون التقدير:

"وآتيناه الحكمة إذ قال"، ذكره أبو حيان[5]، والألوسي[6].

وتشارك أيضاً ما قبلها فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـــ"آتينا"؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف وللتناسب الظاهر بين الجملتين، فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد آتى لقمان الحكمة، فكان من حكمته الرائعة أنه قال لابنه وهو يعظه "يا بني لا تشرك بالله" مما يجعل العامل وهو "آتينا" مناسباً لـــ "إذ" في هذه الآية الكريمة.

---

١ – سورة لقمان، من الآية: (13).

٢ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 116/2.

٣ – ينظر الإملاء: 484.

٤ – سورة لقمان، من الآية: (12).

٥ – ينظر البحر: 182/7.

٦ – ينظر روح المعاني: 114/21.

المجموعة الرابعة: ما فيه ثلاثة أوجه:

1): ظرف لما مضى 2): مفعول به 3): للتعليل

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾[1]

فقيل فيها: الواو استئنافية، و"إذ":

1- ظرف، العامل فيه:

أ): محذوف تقديره: "وقال بعضهم لبعضٍ وقت اعتزالهم"، قاله العكبري[2].

ب): العامل فيه قوله: ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾، قاله رضي الدين.

وإنما جاز عنده إعمال المستقبل، في الظرف الماضي، لقصد المبالغة، حتى كأنَّ هذا الفعل المستقبل وقع في الزمن الماضي، وصار لازماً له[3].

2- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوب بـــ "اذكر" المضمرة، أي: "واذكر إذ اعتزلتموهم"، هذا رأي مكي[4].

3- أنَّ "إذ" للتعليل، أي: "فأوا إلى الكهف لاعتزالكم إياهم".

هذا رأي ابن مالك[5]، وابن هشام[6]، والسيوطي[7]، وهي حرفٌ عندهم بمنزلة لام العلة.

وقيل: إنها ظرف، والتعليلُ مستفادٌ من قوة الكلام لا من اللفظ.

---

١ – سورة الكهف، من الآية: (16).

٢ – ينظر الإملاء: 395.

٣ – ينظر شرح الكافية: 511/4.

٤ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 471/1.

٥ – ينظر شرح التسهيل: 208/2.

٦ – ينظر مغني اللبيب: 97/1.

٧ – ينظر همع الهوامع: 175/3.

وقد علل الدسوقي كونها حرفاً، وعدم جعلها ظرفاً؛ بأنه لو جعلت ظرفاً للزم عمل ما بعد الفاء فيما قبلها[1].

وأختارُ: أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوفٍ تقديره: "وقال بعضهم لبعضٍ وقت اعتزالهم"؛ لأن الفاء دلت بدخولها على الفعل الذي هو "فأووا" على محذوفٍ هو السبب، مما حسن جعل هذا المحذوف عاملاً في "إذ".

وفيه أيضاً بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى الجمهور.

ثانياً: إضافتها إلى الفعل الماضي، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال، وسبقتها الواو

جاءت "إذ" في القرآن الكريم مضافة إلى الفعل الماضي لفظاً، والمعنى فيه يحتمل المضي، والاستقبال، وسبقتها الواو في آية واحدة.

وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾[2]

والواو عاطفة، وفي "إذ" أربعة أوجه: 1): زائدة 2): بمعنى "إذا" 3): ظرفٌ لما مضى 4): معطوفة على ما قبلها.

1- زائدة، وتقدير ذلك: "وقال الله يا عيسى"، ذهب إليه أبو عبيدة[3].

وعندما تكون زائدة لا تحتاج لعاملٍ يعمل فيها، إلاَّ أنَّ هذا الوجه ضعيف، لأنَّ الأصل في الأسماء أنها لا تزاد.

2- "إذ" بمعنى "إذا" هذا ما قاله ابن عباس وقتادة.

---

١ - ينظر حاشية الدسوقي: 88/1.

٢ - سورة المائدة، من الآية: (116).

٣ - ينظر مجاز القرآن: 183/1.

وحجتهم: أنَّ هذا القول من الله تعالى يوم القيامة، يقول له على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار أنَّ ما كانوا عليه باطل.

فيقع التجوز في استعمال "إذ"، والماضي بعده بمعنى المستقبل[1].

3- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان كما هو في الأصل، وما بعدها من الفعل الماضي قد وقع ولا يؤول بـــ"يقول"، قاله أبو حيان، وينقل قول السدي في ذلك:

((كان هذا القول من الله تعالى حين رفع عيسى عليه السلام إليه، وقالت النصارى ما قالت، وادعت أن عيسى أمرهم بذلك))(بِســــابـِقِهِ)

4- "إذ" معطوفٌ على قوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾[2]

والناصب له هو "اذكر" المضمرة، التي نصبت "إذ قال"، السابقة.

وتقدير ذلك: "واذكر إذ قال الله"، ذكره الألوسي[3].

وأختارُ الرأي الثالث:

وهو أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان؛ لأنه جاء على أصل "إذ" وأنَّ ما بعدها من الفعل الماضي قد وقع، وهذا القول كان من الله سبحانه وتعالى حين رفع عيسى عليه السلام إليه.

وأرى أنَّ العامل هو "قال"، من قوله تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ ﴾[4] التي جاءت بعدها، أي: "وقت قول الله يا عيسى ...... قال سبحانك". فجاء العامل مناسباً لوقت القول.

---

١ – البحر: 63/4.

٢ – سورة المائدة، من الآية: (112).

٣ – ينظر روح المعاني: 83/7.

٤ – سورة المائدة، من الآية: (116).

"المبحث الثاني"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها "ماضٍ لفظاً ومعنى"، ولم تسبقها الواو

ويشمل:

أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.

ب) دخول "لولا" التحضيضية على "إذ".

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو

جاءت "إذ" مضافة إلى الجملة الفعلية و"الفعل ماضٍ لفظاً ومعنى"، ولم تسبقها الواو في [104] موضع من آيات الذكر الحكيم.

واختلف في أوجهها الإعرابية، فمنها ما فيه خمسة أوجه، ومنها ما فيه أقل من ذلك، ويقع ذلك في خمس مجموعات.

المجموعة الأولى: ما فيه خمسة أوجه:

1): بدل 2): ظرف لما مضى من الزمان 3): مفعول به

4): حال 5) بمعنى "أن المصدرية"

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾[1].

قيل فيها:

1- "إذ" بدل من " مريم"، والعامل فيها هو "اذكر"، ذكره الزمخشري، وهي عنده بدل اشتمال، يقول في ذلك: ((لأن الأحيان مشتملة على ما فيها، وفيه أنَّ المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه))[2].

---

١ – سورة مريم، الآية: (16).

٢ – الكشاف: 504/2-505.

ويردُ أبو البقاء على الزمخشري هذا الوجه، ويقول: ((وهو بعيد؛ لأن الزمان إذا لم يكن حالاً من الجثة ولا خبراً عنها ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً منها))[1].

إلاَّ أنَّ السمين الحلبي يحتج للزمخشري، ويقول:

((وفي كلام أبي البقاء نظر؛ لأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية، ألا ترى نحو: "سُلب زيدٌ ثوبه" فـــ"ثوبه" لا يصح جعله خبراً عن زيد، ولا حالاً منه ولا وصفاً له، ومع ذلك فهو بدل اشتمال))[2].

وهذا من التصرف في "إذ"؛ لأنها أعربت بدلاً من مفعول.

2- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ): محذوف مضاف لـ"مريم"، تقديره:

"واذكر خبر مريم إذ انتبذت"، ذكره أبو البقاء (بِسْــــــ) وقدره السمين بـــ"واذكر ربلها إذ انتبذت"(ﭐﻟﺮَّﺣْﻤَٰﻦِ).

ب): أنه منصوب بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "وبينَ – أي الله – إذ انتبذت".

قاله أبو البقاء، وفي ذلك يقول: ((فهو على كلامٍ آخر كما قال سيبويه في قوله تعالى: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾[3]. وهو في الظرف أقوى وإن كان مفعولاً به))(بِسْــــــ).

وعند أبي حيان الفعل المحذوف تقديره: "وما جرى لها إذ انتبذت"[4].

3- "إذ" مفعولٌ به، منصوب بـــ "اذكر " السابقة، هذا ما ذكره أبو حيان(بِسْــــــ) والحلبي(ﭐﻟﺮَّﺣْﻤَٰﻦِ) ويرون "أنَّ "إذ" خرجت عن الظرفية، إذ يستحيل أن تكون باقية على مضيها، والعامل فيها ما هو نصٌّ في الاستقبال".

---

١ – الإملاء: 407.

٢ – الدر المصون: 576/7.

٣ – سورة النساء، من الآية: (171).

٤ – البحر: 169/6.

وأرى أنَّ "إذ" ظرفٌ باقٍ على مضيه؛ لأنَّ "اذكر" من الأفعال التي تنصب مفعولاً واحداً، (ومريم) جاءت مفعولاً لـــ"اذكر"، إذن، "إذ" هنا ظرف لـــ"اذكر "، لا مفعول له.

4- "إذ" حال من المضاف المحذوف، أي:

[خبر مريم، أو نبأ مريم]، ذكره أبو البقاء[1].

5- "إذ" بمعنى "أنْ" المصدرية، كقولك: "لا أكرمك إذ لم تكرمني"، أي: "لأنك لم تكرمني"، فعلى هذا يحسن بدل الاشتمال ، أي: "واذكر مريم انتباذها"، ذكره أبو البقاء والألوسي[2].

وعلى هذا يكون تقدير الآية: "واذكر في الكتاب مريم أنْ انتبذت"

هذه خمسة أوجه أقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه فعلٌ محذوف تقديره: "واذكر مريم وما جرى لها إذ انتبذت"؛ وذلك لبقائها على الظرفية، وعدم تصرفها. وهذا الفعل المقدر قد دل المعنى عليه، فكان مناسباً إلى أن يكون ناصباً للظرف.

فالفعل مناسب لوقت انتباذ مريم.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [3]

وقوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ ﴾ [4]

---

١ – ينظر الإملاء: 407.

٢ – ينظر روح المعاني: 523/16.

٣ – سورة ص، الآية: (41).

٤ – سورة الأحقاف، من الآية: (21).

المجموعة الثانية: ما فيه أربعة أوجه:

1): ظرف لما مضى 2): مفعول به 3): بدل 4): حال.

1- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

قيل فيها:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ): الفعل السابق في قوله تعالى: ﴿ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾[2]، أي: "اخترناه في ذلك الوقت"، وهذا رأي الزمخشري[3]، وأبي البقاء العكبري[4].

ب): منصوب بــ"قال"، في قوله: ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾ بعدها، أي: "قال أسلمت وقت قول الله له أسلم".

ذكره أبو حيان[5]، وعده السمين الحلبي أصح الأوجه[6].

2- "إذ" مفعولٌ به منصوبٌ بــ"اذكر" مقدراً، كأنه قيل: "اذكر ذلك الوقت ". هذا رأي الزمخشري[...]، وأجازه أبو البقاء[...].

ويرى أبو حيان، والسمين الحلبي أنه عندما نجعل "إذ" معمولاً لقوله: ﴿ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾، أو لــ"اذكر" مقدراً، يبقى قوله: ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾ غير منتظم مع ما قبله، إلا أن يقدر حذف حرف عطف، أي: "فقال"، أو يجعل جواباً لكلامٍ مقدر ، أي: ما كان جوابه؟ فقيل: "قال أسلمتُ"[7].

---

١ - سورة البقرة، الآية: (131).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (130).

٣ - ينظر الكشاف: 312/1.

٤ - ينظر الإملاء: 71.

٥ - ينظر البحر: 566/1.

٦ - ينظر الدر المصون: 123/2.

٧ - ينظر البحر: 566/1، والدر المصون: 123/2.

3- "إذ" بدلٌ، من قوله: ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾[1]، أجازه أبو البقاء العكبري[2].

4- أنَّ "إذ" مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المفعول به ، أو الفاعل، في قوله: ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾(بِـــــ)، والعامل فيه الفعل في "اصطفيناه".

وعند أبي حيان[3]، والسمين الحلبي أنَّ قائل هذا قد أبعد[4].

والحق أنَّ الحال لا معنى لها هنا، ولو قيل: "اصطفيناه حين قال له ربه، أو وقت أن قال له ربه". ما كانت حين، أو وقت إلا ظرفاً

هذه هي الآراء وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً ، منصوباً بقوله : ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾، أي: "قال أسلمتُ وقت قول الله له أسلم"؛ لما في ذلك من التناسب الواضح بين الجملتين، ففي الجملة الأولى وهي:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ﴾ أمر من الله عز وجل لنبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأن يسلم وجهه لله تعالى فكان جوابه أن قال : ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. "فقال أسلمت"، مناسبٌ لوقت قول الله له أسلم. وفيه إبقاء لها على ما رآه الجمهور من عدم خروجها على الظرفية، ثم تكون هي وعاملها في آية واحدة، ولا مانع أن يتقدم الظرف على عامله.

2- قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾[5].

قيل فيها:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ): ﴿ نِعْمَتَ ﴾ السابقة، أي: إنعام الله.

---

١ - سورة البقرة، من الآية: (130).

٢ - ينظر الإملاء: 71.

٣ - ينظر البحر: 566/1.

٤ - ينظر الدر المصون: 123/2.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

ب): أن تكون "إذ" ظرفاً متعلقاً بالاستقرار الذي تضمنه ﴿عَلَيْكُمْ﴾، هذا إذا جعلنا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حالاً من النعمة.

وهذان الرأيان ذكرهما أبو البقاء العكبري(1).

2- أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، أي: "واذكروا وقت كنتم "، وهو "بدل اشتمال"، ذكره الزمخشري(2).

3- أن تكون "إذ" حالاً من ﴿نِعْمَتَ﴾، أجازه أبو البقاء العكبري(3).

4- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ ﴿وَٱذْكُرُواْ﴾ السابقة، أجازه الحوفي(4).

ورجح السمين الحلبي جعل "إذ" مفعولاً به لا ظرفاً، لفساد المعنى؛ لأنَّ "اذكروا" مستقبل، و"إذ" ماضٍ(5).

وأرى أنَّ هذا الوجه ضعيف ؛ لأنه يبعد أن يجعل "إذ" في قوله : ﴿إِذْ كُنتُمْ﴾ مفعولاً به؛ لوجود المفعول في الآية وهو قوله: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾.

و"اذكر" من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولٍ واحد.

هذه هي الآراء وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً، العامل فيه قوله : ﴿نِعْمَتَ﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما، ولقرب ما بينهما.

وكذلك لبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية.

---

١ – ينظر الإملاء: 152.

٢ – ينظر الكشاف: 367/2، 368.

٣ – ينظر الإملاء: 238.

٤ – ينظر البحر: 21/3، والدر المصون: 333/3.

٥ – ينظر الدر المصون: 333/3.

3- ومثله قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ ﴾[1].

"إذ" هنا تشترك في إعرابها مع الآية السابقة فتكون ظرفاً لـ ﴿نِعۡمَةَ ﴾، أو متعلقاً بالاستقرار الذي تضمنه ﴿عَلَيۡكُمۡ ﴾، ومفعولاً به لـ﴿وَٱذۡكُرُواْ ﴾، وبدلاً من ﴿نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﴾، وحالاً منها، وفيها أيضاً:

1- أنَّ "إذ" ظرف، منصوب بـ﴿وَاثَقَكُم ﴾، وهذا الوجه أظهر الآراء، قاله أبو البقاء العكبري.

2- أنها حال:

أ): من الهاء المجرورة في قوله: ﴿بِهِۦٓ ﴾، أجازه أبو البقاء العكبري.

ب): من ﴿وَمِيثَٰقَهُ ﴾، قاله أبو البقاء العكبري[2].

وعلى هذين الوجهين الأخيرين يتعلق بمحذوفٍ[3].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ﴿وَاثَقَكُم ﴾؛ لارتباط معنى العامل بالظرف.

ولبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية.

وقيل مثل هذا، قوله تعالى:

﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ ﴾[4].

---

١ – سورة المائدة، من الآية: (7).

٢ – ينظر الإملاء: 217.

٣ – ينظر الدر المصون: 217/4. وروح المعاني: 347/6.

٤ – سورة المائدة، من الآية: (11).

وقوله:

﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ ﴾[1].

وقوله:

﴿ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾[2].

وقوله:

﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[3].

وقوله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ﴾[4].

المجموعة الثالثة: ما فيه ثلاثة أوجه:

أولاً: 1- زائدة 2- ظرف 3- مفعول به.

قال تبارك وتعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾[5].

قيل:

1- إنَّ "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "قالت امرأة عمران"، وهذا الرأي ذكره أبو عبيدة[6].

١ – سورة المائدة، من الآية: (20).

٢ – سورة المائدة، من الآية: (110).

٣ – سورة إبراهيم، من الآية: (6).

٤ – سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٥ – سورة آل عمران، من الآية: (35).

٦ – ينظر مجاز القرآن: 90/1.

2- إنَّ "إذ" ظرف، وقيل في عامله:

أ): منصوب بـــ﴿سَمِيعٌ﴾[1] وحده، وهذا ما صرح به ابن جرير الطبري [2]، أو بـــ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] على سبيل التنازع، ذكره مكي[3]، والزمخشري الذي يقول: ((أو سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها، و"إذ" منصوب به))[4].

أي بـــ﴿سَمِيعٌ﴾.

أو بـــ﴿عَلِيمٌ﴾ وحده، كما يذكره العكبري[5].

إلاَّ أنَّ أبا حيان يعترض على الزمخشري، ويقول: ((ولا يصح ذلك؛ لأنَّ قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ إمَّا أن يكون خبراً بعد خبر أو وصفاً لقوله: ﴿سَمِيعٌ﴾، فإن كان خبراً فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول؛ لأنه أجنبي منهما، وإن كان وصفاً فلا يجوز أن يعمل ﴿سَمِيعٌ﴾ في الظرف؛ لأنه قد وصف، واسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وصف قبل أخذ معموله لا يجوز له إذ ذاك أن يعمل، على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك؛ ولأن اتصافه تعالى "بسميع عليم" لا يتقيد بذلك الوقت))[6].

ويرى السمين الحلبي أنَّ ما ذهب إليه أبو حيان غير مانع؛ ((لأنه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره))[7].

ب): "إذ" ظرف، الناصب له معنى الاصطفاء، أي بـــ"اصطفى" مقدراً مدلولاً عليه باصطفى الأول[8]، والتقدير على هذا النحو.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (34).

٢ – ينظر تفسير الطبري (جامع البيان) 235/3.، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده – بمصر – الطبعة الثالثة: 1388هـــ – 1968م.

٣ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 194/1.

٤ – الكشاف: 424/1.

٥ – ينظر الإملاء: 138.

٦ – البحر: 455/2.

٧ – الدر المصون: 129/3.

٨ – سورة آل عمران، من الآية: (33).

"واصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران: رب إني نذرتُ لك ما في بطني محرراً"، وهذا القول للزجاج[1].

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" مقدراً، أي: "اذكر يا محمد إذ قالت"، أو "اذكر لهم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت "، ذهب إليه مكي [2]، والزمخشري[3]، وأبو البقاء[4].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً الناصب له معنى الاصطفاء؛ وذلك لارتباط العامل بالظرف صناعة ومعنى.

وفيه إبقاء لها على ما رآه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية.

أي: "واصطفى آل عمران وقت قول امرأة عمران: رب إني نذرتُ لك ما في بطني محرراً".

وقد فصل بين آدم ونوح وآل إبراهيم وبين آل عمران؛ لتغاير الأزمنة.

وفي ذلك يقول السمين الحلبي:

((وعلى هذا يكون قوله: ﴿وَءَالَ عِمۡرَٰنَ﴾ [5] من باب عطف الجمل لا من باب باب عطف المفردات.

إذ لو جعل من عطف المفردات لزم أن يكون وقت اصطفا ء آدم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت، وليس كذلك لتغاير الزمانين؛ فلذلك اضطررنا إلى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به))[6].

---

١ - معاني القرآن وإعرابه: 400/1.

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 194/1.

٣ - ينظر الكشاف: 424/1.

٤ - ينظر الإملاء: 138.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (33).

٦ - الدر المصون: 129/3.

ثانياً: 1): ظرف لما مضى 2): بدل 3): مفعول به.

1- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾[1]

قيل فيها:

1- "إذ" ظرف، منصوب بقوله: ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾[2]، فالعامل هنا مقدم على الظرف، قاله الزجاج[3]، ومكي[4]، وأبو البقاء العكبري[5].

2- "إذ" بدل من "إذ":

أ): في قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾(اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ) قاله الزجاج(الرَّحِيمِ)، ومكي (بِسْمِ) والزمخشري[6]، وأبو البقاء العكبري(اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ).

فالعامل فيها هو العامل في ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾، وهو قوله : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾(اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ) الثانية.

إلاَّ أنَّ في هذين الوجهين بعداً؛ لأنه يلزم اتحاد زمان الاختصام، وزمان قول الملائكة، وليس كذلك[7].

وأجاب الزمخشري عن هذا : ((بأن الاختصام والبشارة وقعاً في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا))(الرَّحِيمِ).

والمقصود بذلك أن اللقاء إنما يقع في بعض السنة فكذا هذا.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (45).

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (44).

٣ – ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 411/1.

٤ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 197/1.

٥ – ينظر الإملاء: 141.

٦ – الكشاف: 430/1.

٧ – ينظر البحر: 480/2، والدر المصون: 172/3.

ب): وجعل الزمخشري "إذ" بدلاً من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[1].

وقد اختلف في نوع البدل فقيل: بدل كل من كل، وقيل بدل اشتمال . وقد اعترض أبو حيان، والسمين الحلبي عليه بأنَّ فيه بعداً؛ لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه[2].

إلاَّ أنَّ الألوسي[3] يرى أنَّ هذا الفصل لا يضر، إذ الجمل الفاصلة بين البدل والمبدل منه اعتراض جيء به تقريراً لما سبق وتنبيهاً على استقلاله وكونه حقيق اً بأن يعد على حياله من شواهد النبوة.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بفعلٍ محذوف تقديره: "اذكر"، ذكره أبو البقاء العكبري[4].

هذه هي الآراء، وأقربها الرأي الثاني: أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" في قوله : ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾.

لأنَّ هذا الإبدال لا يعد تصرفاً فيها، فهي باقية على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

وأوافق الزمخشري فيما قاله عن هذا الإبدال : ((بأن الاختصام والبشارة وقعاً في زمان واسع)). فالزمان يعتبر ممتداً يقع الاختصام في بعضه، والبشارة في بعض آخر، وبذلك يصح أن يقال: إنهما في زمانٍ واحد.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (42)، وينظر الكشاف: 430/1.

٢ – ينظر البحر: 280/2، والدر المصون: 172/3.

٣ – ينظر روح المعاني: 212/3.

٤ – ينظر الإملاء: 141.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[1].

2- وقال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2].

قيل فيها:

بِسَــــــــ- ظرفٌ كما هو في الأصل، وفي العامل فيه ثلاثة آراء:

أ): أنه منصوب بقوله: ﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[3] قبلها، قاله مكي[4].

ب): أنه منصوب بـــ﴿نَقُصُّ﴾ السابقة، أي: "نقص عليك الحال إذ "، قاله ابن عطية[5]، فجعل المفعول محذوفاً.

ويرى السمين الحلبي أنَّ في ذلك إخراج "إذ" عن المضي.

وإنْ قدرت بهذا التقدير : "نقص عليك وقت قوله كيت وكيت "، يكون فيه إخراج "إذ" عن المضي وعن الظرفية[6].

ج): أنه منصوب بقوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ﴾[7] بعدها، أي:

"قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف كيت وكيت"، قاله أبو حيان[8].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (44).

٢ – سورة يوسف، من الآية: (4).

٣ – سورة يوسف، من الآية: (3).

٤ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 412/1.

٥ – ينظر المحرر الوجيز: 434/7، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري – ورفاقه، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1404هـــ – 1984م.

٦ – ينظر الدر المصون: 431/6.

٧ – سورة يوسف، من الآية: (5).

٨ – ينظر البحر: 280/5.

2- مفعول به منصوب بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "اذكر"، أي: "اذكر إذ قال"، قاله الزمخشري[1]، وابن عطية[2]، وأبو البقاء العكبري[3].

3- بدل من قوله: ﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[4]، بدل اشتمال.

أجازه الزمخشري، وفي ذلك يقول: ((لأن الوقت يشتمل على القصص وهو المقصوص، فإذا قص وقته فقد قص))

ورفض أبو حيان هذا، كما رفض قول ابن عطية إنّ العامل فيها ﴿نَقُصُّ﴾، وقال: ((وهذه التقديرات لا تتجه حتى تخلع "إذ" من دلالتها على الوقت الماضي وتُجرد للوقت المطلق الصالح للأزمان كلها على جهة البدلية))[5].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ﴾؛ لأنَّ هذا الوجه هو أظهرها وأحسنها، إذ فيه إبقاءُ "إذ" على كونها ظرفاً ماضياً، كما يرى ذلك الجمهور.

ولترابط معنى العامل والظرف، وحصول التناسب بينهما.

فيعقوب عليه السلام يمنع يوسف عليه السلام أن يقص الرؤيا على إخوته لخوفه عليه منهم، فيكون هذا العامل وهو ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ﴾ مناسباً لوقت قول يوسف لأبيه يا أبت إني رأيتُ أحد عشر كوكباً.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[6].

---

١ - الكشاف: 301/2.

٢ - ينظر المحرر الوجيز: 434/7، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ورفاقه، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٣ - ينظر الإملاء: 344.

٤ - سورة يوسف، من الآية: (3).

٥ - البحر: 280/5.

٦ - سورة يوسف، من الآية: (8).

3- ويقول عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

فقيل فيها:

1- إن "إذ" ظرف، وفي العامل ثلاثة آراء:

أ): أنه منصوب بـ﴿ ءَاتَيْنَآ ﴾ أي: "آتيناه رشده في وقت قال لأبيه "، ذكره مكي[2]، والزمخشري[3]، وأبو البقاء العكبري[4].

ب): أنه منصوب بـ ﴿ رُشْدَهُۥ ﴾، ذكره الزمخشري[illegible]، وأبو البقاء العكبري[illegible]

ج): أنه منصوب بـ ﴿ عَٰلِمِينَ ﴾، قاله الزمخشري [illegible]، وأبو البقاء العكبري[illegible]

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، وفي العامل فيه رأيان:

أ): منصوب بمضمرٍ تقديره: "اذكر" أي: "اذكر من أوقات رشده هذا الوقت "، قاله الزمخشري[illegible].

ب): منصوب بمضمرٍ تقديره: "أعنى"، قاله أبو البقاء العكبري[illegible]

3- أن تكون "إذ" بدلاً من موضع ﴿ مِن قَبْلُ ﴾، أي أنه يحل محله فيصح المعنى، إذ يصير التقدير: "ولقد آتيناه رشده إذ قال"، هذا ما أجازه أبو البقاء العكبري[illegible]

---

١ - سورة الأنبياء، الآية: (52).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 35/2.

٣ - ينظر الكشاف: 575/2.

٤ - ينظر الإملاء: 430.

هذه هي الآراء، وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً لـــ﴿ ءَاتَيْنَآ ﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف؛ لأن إيتاء إبراهيم الرشد مناسبٌ لوقت قوله لأبيه، فكان هذا التقدير: "ولقد آتيناه رشده وقت قال لأبيه " صحيحاً معنى ولفظاً. وفيه إبقاء "إذ" على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

4- وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿ تَسَوَّرُواْ ﴾[2] السابقة، قاله مكي[3]، وأبو البقاء العكبري[4].

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" الأولى، أي من : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ﴾[2]، قاله الزمخشري[5]، وتبعه أبو البقاء العكبري [4] وهو بدل كل من كل، وقيل : بدل اشتمال.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر" المضمرة، هذا ما أجازه بعض العلماء، وذكره الألوسي[6].

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ﴾؛ لأنَّ إبدال "إذ" من "إذ" السابقة لا يعدُ تصرفاً فيها، بل هي باقية على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

5- ويقول عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾[7].

في "إذ" آراء:

---

١ - سورة ص، من الآية: (22).

٢ - سورة ص، من الآية: (21).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 171/2.

٤ - ينظر الإملاء: 505.

٥ - ينظر الكشاف: 368/3.

٦ - ينظر روح المعاني: 237/23.

٧ - سورة ص، الآية: (71).

1- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة، أي من : ﴿إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾[1]، قاله الزمخشري[2]، وأطلق.

أمَّا أبو حيان ففصل في ذلك وقال: (("إذ" بدلٌ من ﴿إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ هذا إذا كانت الخصومة في شأن من يستخلف في الأرض))[3].

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر" مقدراً، أي: "اذكر إذ قال "، قاله أبو البقاء العكبري وأطلق[4].

أمَّا أبو حيان ففصل، وجعل ذلك عندما لا يكون الاختصام في شأن من يستخلف في الأرض، أي: أن يكون التخاصم إمَّا بين الملأ الأعلى، أو بين قريش.

3- أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿يَخۡتَصِمُونَ ﴾ ذكره الألوسي[5].

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾؛ لأنَّ هذا الإبدال لا يعدُ تصرفاً فيها، بل هي باقية على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

ثالثاً: 1): ظرف لما مضى 2): بدل 3): حال

وذلك في قوله تعالى : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ ﴾[6].

في "إذ" هنا أوجه:

---

١ – سورة ص، من الآية: (69).

٢ – ينظر الكشاف: 381/3.

٣ – البحر: 391/7.

٤ – ينظر الإملاء: 509.

٥ – ينظر روح المعاني: 296/23.

٦ – سورة المائدة، من الآية: (27).

1- "إذ" ظرفٌ، متعلقٌ بـــ﴿ نَبَأَ ﴾، أي: "قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت "، وإلى هذا ذهب الزمخشري(1)، وتبعه أبو البقاء العكبري(2).

2- "إذ" بدلٌ من ﴿ نَبَأَ ﴾ على حذف مضاف؛ ليصح كونه متلواً.

وتقدير ذلك: "واتلُ عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت"، ذكره الزمخشري(﷽)

ورده أبو حيان؛ لأنه يرى أنَّ "إذ" لا يضاف إليها إلاَّ الزمان، ونبأ ليس بزمان(3).

3- "إذ" حالٌ من ﴿ نَبَأَ ﴾، متعلقٌ بمحذوفٍ، قاله أبو البقاء(4).

ويرى السمين الحلبي(5)، والألوسي(6) أن هذا الوجه غير واضح، قال أبو البقاء: ((ولا يكون ظرفاً لــ"اتلُ"))(﷽)

وأرجح أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـــ﴿ نَبَأَ ﴾؛ وذلك لوضوحه، وبقائه على ما رآه الجمهور منْ عدم خروجها عن الظرفية.

وعمل ﴿ نَبَأَ ﴾ في "إذ"؛ لأنه في الأصل مصدر، والمصدر يعمل في الظرف، و الظرف مما يكتفي برائحة الفعل.

ونحو "القصة، والنبأ، والحديث، والخبر"، يجوز إعمالها في الظروف خاصة وإن لم يرد بها معنى المصدر؛ وذلك لتضمن معانيها الحصول والكون(7).

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

---

١ - ينظر الكشاف: 606/1.
٢ - ينظر الإملاء: 220.
٣ - ينظر البحر: 476/3.
٤ - الإملاء: 220.
٥ - ينظر الدر المصون: 238/4.
٦ - ينظر روح المعاني: 385/6.
٧ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن: 123/1، القسم الأول.

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾[2].

رابعاً: 1): ظرف 2): مفعول به 3): للتعليل.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾[3].

تعددت الآراء في "إذ"، فقيل:

1- "إذ" ظرفٌ، وفي العامل فيه آراء:

أ): أنه منصوب بقوله: ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ السابقة، قاله الزمخشري،[4] وأبو البقاء العكبري[5]. وبذلك يكون قوله : ﴿فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ اعتراضاً بين ﴿ءَاتَيۡنَا﴾، والظرف[6].

وقدره أبو حيان بهذا التقدير: "آتينا حين جاءهم"[7].

ب): منصوبٌ بقولٍ محذوف، وتقديره:

"فقلنا له: سل بني إسرائيل حين جاءهم"، قاله الزمخشري (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) وأبو البقاء العكبري (رَحِمَهُ).

---

١ – سورة يونس، من الآية: (71).

٢ – سورة الشعراء، الآية: (70).

٣ – سورة الإسراء، الآية: (101).

٤ – ينظر الكشاف: 468/2.

٥ – ينظر الإملاء: 393.

٦ – ينظر الدر المصون: 420/7.

٧ – ينظر البحر: 83/6

ج): أنه منصوب بـــ"قل" المضمر، وتقدير ذلك:

"قل لخصمك سل بني إسرائيل إذ جاءهم"، قاله أبو البقاء العكبري﴿رَّحِيمِ﴾.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، وفي العامل فيه ثلاثة آراء:

أ): أنه منصوب بفعلٍ محذوف تقديره: "اذكر"، أي: "اذكر إذ جاءهم " وإلى هذا ذهب الزمخشري(﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ وأبو البقاء العكبري﴿رَّحِيمِ﴾.

ب): انه منصوب بـــ"يخبرونك" المضمر، أي: "سلهم يخبرونك إذ جاءهم "، قاله الزمخشري[1].

ومعنى "إذ جاءهم"، أي: إذ جاء آباءهم.

ويقول أبو حيان:

((ولا يتأتى تعلقه بـــ"اذكر" ولا بـــ"يخبرونك"؛ لأنه ظرفٌ ماضٍ))[2].

وينتصر السمين الحلبي للزمخشري بأنه لم يجعل "إذ" ظرفاً، بل جعلها مفعولاً به[3].

ج): أنه منصوب بـــ "اسأل" على المعنى؛ لأنَّ المعنى على ذلك:

"اذكر لبني إسرائيل إذ جاءهم"، قاله أبو البقاء العكبري[4].

أي أنَّ "اسأل" جاءت بمعنى "اذكر".

3- أن تكون "إذ" للتعليل، متعلقة بـــ"يخبرونك" المضمر.

هذا ما أجازه بعض العلماء، وذكره الألوسي[5].

---

١ - ينظر الكشاف: 468/2.

٢ - البحر: 83/6.

٣ - ينظر الدر المصون: 420/7.

٤ - ينظر الإملاء: 393.

٥ - ينظر روح المعاني: 233/15.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـــ ﴿ءَاتَيْنَا﴾؛ وذلك لأننا عندما نقول : "آتينا حين جاءهم"، أي: "حين جاء آباءهم". نجد هذا العامل مرتبطاً بالظرف ومناسباً له في اللفظ والمعنى. وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها كما يرى الجمهور.

خامساً: 1): ظرف لما مضى من الزمان 2): حال 3): صفة

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[1].

الأوجه الإعرابية في "إذ" هنا هي:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، وفي العامل رأيان:

أ): أنَّه منصوب بـــ﴿ أَنذَرْتُكُمْ ﴾ السابقة، كما تقول: لقيتك إذ كان كذا، أجاز ه أبو البقاء العكبري[2].

ب): أنَّه منصوب بـــ﴿ صَـٰعِقَةً ﴾ (الثانية)؛ لأنَّها بمعنى العذاب.

وتقدير ذلك: "أنذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء الرسل "، قاله أبو حيان[3].

2- أن تكون "إذ" حالاً، من أحد أمرين:

أ): من ﴿ صَـٰعِقَةً ﴾ الثانية، قاله العكبري(رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

ب): من ﴿ صَـٰعِقَةً ﴾ الأولى، قاله السمين الحلبي، وحجته في ذلك؛ أنها تخصصت بالإضافة[4].

3- أن تكون "إذ" صفةً، لأحد أمرين:

أ): ﴿ صَـٰعِقَةً ﴾ الأولى، أجازه أبو البقاء العكبري(رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

ب): ﴿ صَـٰعِقَةً ﴾ الثانية، ذكره الألوسي[5].

---

١ – سورة فصلت، من الآية: (14).

٢ – ينظر الإملاء: 517.

٣ – ينظر البحر: 468/7.

٤ – ينظر الدر المصون: 514/9.

٥ – ينظر روح المعاني: 495/24.

وعندما تكون "إذ" حالاً من "صاعقة" الثانية، أو صفةً لــ"صاعقة " الأولى فللسمين فيها نظر؛ لأنَّ الصاعقة ((جثةٌ وهي قطعة نارٍ تنزل من السماء فتحرق.

فلا يقع الزمان أي "إذ" صفةً لها ولا حالاً منها.

وتأويلها بمعنى العذاب إخراجٌ لها عن مدلولها من غير ضرورةٍ، وإنما جعلها وصفاً للأولى، لأنها نكرة، وحالاً من الثانية؛ لأنها معرفةٌ لإضافتها إلى علَم، ولو جعلها حالاً من الأولى؛ لأنها تخصصت بالإضافة لجاز))[1].

وأرى أن تأويل صاعقة بعذاب ليس فيه إخراجٌ عن مدلولها من غير ضرورة؛ لأنَّ الصاعقة التي أرسلت على قوم عادٍ وثمود إنَّما كانت نوعاً من أنواع العذاب الذي أرسله الله سبحانه وتعالى على هؤلاء القوم الذين كذبوا بالله سبحانه وتعالى في وقت مجيء الرسل إليهم.

وإنْ كانت الصاعقة كما يراها السمين الحلبي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق، فهي بالطبع كذلك، ولكنها في الوقت نفسه عذابٌ شديدٌ لهؤلاء القوم. والدليل على ذلك ما جاء بعد ذلك من الآيات التي تصف ما جرى على قوم عادٍ وثمود فيقول سبحانه وتعالى:

﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ﴾[2].

ويقول كذلك:

﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾[3].

فكلمة "عذاب" في الآيات دلت على أن تأويل صاعقة بـــ "عذاب" ليس فيه إخراجٌ عن مدلولها، ثم هي في الأصل اسم فاعل للمؤنثة من "صعق".

وأقربُ الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً لــ﴿صَٰعِقَةُ﴾، الثانية.

---

١ – الدر المصون: 514/9.

٢ – سورة فصلت، من الآية: (16).

٣ – سورة فصلت، من الآية: (17).

لأن تعلق الظرف بـــ"صاعقة" إنَّما جاز لما في صاعقة من معنى العذاب ، ولأنه اسم فاعل في الأصل، والظرفُ يجوز أن يتعلق بما فيه معنى الفعل؛ لأنه مما يتسع الأمر له ولا تضيق مساحة التعذر له.

فيكون العامل وهو : ﴿صَٰعِقَةٌ﴾ بمعنى العذاب مرتبطاً بالظرف ومناسباً له . وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية . كما يرى الجمهور.

سادساً: 1): ظرف 2): بدل 3): للتعليل

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه ما يلي:

أ): نقل أبو حيان عن الحوفي أن العامل ما دل عليه المعنى ، كأنه قال: "لن ينفعكم اجتماعكم إذ ظلمتم".

ثم بعد ذلك يجعل فاعل "ينفعكم" الاشتراك، أي: "لن ينفعكم اشتراككم إذ ظلمتم"[2].

فالعامل "اجتماعكم" على التقدير الأول، "واشتراككم" على التقدير الثاني.

ويرى السمين الحلبي أنَّ كلامه متناقض؛ لأنه جعل الفاعل أولاً "اجتماعكم "، ثم جعله آخراً "اشتراككم"[3].

وقدره أبو البقاء بهذا التقدير:

"ولن ينفعكم ظلمكم أو جحدكم إذ ظلمتم"[4].

---

١ – سورة الزخرف، الآية: (39).

٢ – ينظر البحر: 18/8.

٣ – ينظر الدر المصون: 590/9.

٤ – ينظر الإملاء: 524.

ب): أو أن يكون العامل فيه قوله : ﴿يَنفَعَكُمُ﴾ السابقة، ذكره ابن الحاجب، وفي ذلك يقول: ((والعامل في "إذ" ما عمل في (اليوم) وهو إمَّا النفع المنفي على معنى أن انتفاعكم في ذلك اليوم منتفٍ . كما يقول: ما نفعني زيد في الدنيا. فالمنفي النفع باعتبار الدنيا وهو معنى العامل وعلى هذا لا يكون المنفي من جهة الآية النفع مطلقاً وإنما هو نفي نفع مخصوصٍ مقيدٍ بكونه في الآخرة)).

ج): أو أن يكون العامل ما في لن من معنى النفي، أي: انتفى في هذا اليوم النفع فيكون المنفي النفع مطلقاً، أجازه ابن الحاجب، فهو يقول: ((فإن قلت: فالإشكال في (إذ) باقٍ لأنها للمضي وإذا جعلتها من اليوم، واليوم يوم القيامة فقد استعملتها لما هو مستقبل، فالجواب أن النفع المقدر في ذلك اليوم المقصود بالنفي على أن يكون النفي هو العامل إنما يقدر بعد ثبوت ظلمهم فصار زمان ثبوت الظلم سابقاً للنفع المقدر مستمراً فصَحَّ التعبير عنه بلفظ المضي بالنسبة إلى ما تعلق به . وإن كان العامل النفي فهو انتفاء حاصل بعد ثبوت ظلمهم. لأن المعنى يقال لهم: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم. فالنفي المقول لهم بعد زمان ثبوت ظلمهم واستمراره، فصح التعبير عنه بلفظ المضي؛ لأنه بالنسبة إلى عامله ماضٍ مستمر))[1].

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "اليوم"، وفي ذلك توجيهات:

أ): كان هذا الرأي محور نقاش بين ابن جني وأبي علي الفارسي.

وفي ذلك، يقول ابن جني: ((راجعتُ أبا علي فيها مراراً فآخر ما حصلتُ منه: أن الدنيا والآخرة متصلتان، وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه. فكأن اليوم ماضٍ، أو كأن "إذ" مستقبلة))[2].

((وقد جاز إبدال "إذ" وهو ماضٍ في الدنيا من "اليوم " وهو حاضر في الآخرة؛ لأنه لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب مسبباً عن الظلم، وكانت

١ - الأمالي النحوية لابن الحاجب: 52/1.

٢ - الخصائص: 174/2، والدر المصون: 591/9.

الآخرة تلي الدنيا بلا وقفة ولا فصل، صار الوقتان على تباينهما وتنائيهما كالوقتين المقترنين الدانيين المتلاصقين))[1].

ب): أنَّ "إذ" بدلٌ من اليوم، والمعنى: ((إذ صح ظلمكم وتبين ولم يبقَ لكم ولا لأحد شبهة في أنكم كنتم ظالمين، وذلك يكونُ في يوم القيامة)).

هذا ما ذكره الزمخشري[2].

ج): أن "إذ" بدلٌ من اليوم؛ لأنَّ في الآية حذف مضافٍ للعلم به، تقديره: "بعد إذ ظلمتم"، ذكره أبو البقاء[3]، وابن هشام[4].

د): أنَّ "إذ" بدلٌ من اليوم إن جعلت لمطلق الزمان، قاله أبو حيان[5].

ويقول السمين الحلبي رداً على أبي حيان:

((لم يعهد في "إذ" أنها تكون لمطلق الزمان، بل هي موضوعةٌ لزمانٍ خاصٍ بالماضيٍ كأمس))[6].

3- أن تكون للتعليل حرفاً بمعنى "أن"، وتقديره: "لأن ظلمتم "، قاله أبو البقاء(رحمه الله) أو أن يكون التقدير: "لأجل ظلمكم في الدنيا"، ذكره ابن الحاجب[7].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بما دل عليه المعنى، سواء على تقدير الحوفي: "ولن ينفعكم اجتماعكم أو اشتراككم إذ ظلمتم"، أو على تقدير أبي البقاء: "ولن ينفعكم ظلمكم أو جحدكم إذ ظلمتم "؛ لأنَّ هذا الفاعل

---

١ - الخصائص: 227/3.
٢ - الكشاف: 489/3.
٣ - ينظر الإملاء: 524.
٤ - ينظر مغني اللبيب: 97/1.
٥ - ينظر البحر: 18/8.
٦ - الدر المصون: 592/9.
٧ - ينظر الأمالي النحوية: 52/1.

المقدر مناسب لمعنى الظرف، ولوقت ظلمهم. وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

سابعاً: 1): ظرف لما مضى 2): صفة 3): بدل.

يقول الله عز وجل : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾[1].

الآراء في هذه الآية الكريمة:

1- أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل رأيان:

أ): أنه منصوبٌ بـ﴿ ءَايَةً ﴾، أي: "تركنا في قصة موسى آية في وقت إرسالنا إياه".

ب): أنه منصوبٌ بـ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾، السابقة.

2- أن "إذ" نعتٌ لـ﴿ ءَايَةً ﴾، أي: "آية كائنةً وقت إرسالنا"

فـ"إذ" تعلقت بـ"كائنة" المحذوفة.

وهذه الآراء ذكرها أبو البقاء العكبري[2].

3- أنَّ "إذ" بدلٌ من "موسى "، في قوله تعالى : ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ ﴾، ذكره الألوسي[3]. وهذا الإبدال لا يصح؛ لأنَّ "إذ" من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر.

وعندما نجعلها بدلاً من "موسى"، يجوز دخول "في" عليها؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل، ولو أدخلنا "في" عليها لم يجز ذلك.

فأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ﴿ ءَايَةً ﴾.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، فعند ما نقول:

---

١ – سورة الذاريات، الآية: (38).

٢ – ينظر الإملاء: 541.

٣ – ينظر روح المعاني: 23/27.

"وتركنا في قصة موسى آية في وقت إرسالنا إياه"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـــ"إذ". فقصة موسى عليه السلام إنما هي علامة وآية للذين يخافون عذاب الله عز وجل. وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

وقوله:

﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[2].

ثامناً: 1): ظرف 2): خبر 3): بدل.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[3].

الآراء في "إذ":

1- أنَّ "إذ" ظرفٌ، لأحد أمرين:

أ): لـــ"خبر كان"، وهو ما تعلق به الجار والمجرور في ﴿ لَكُمْ ﴾، قاله أبو البقاء العكبري[4].

ب): ظرفٌ لـــ"كان" نفسها عند من أجاز عملها في الظرف، ذكره السمين الحلبي[5].

2- أن تكون "إذ" خبراً "لكان"، قاله العكبري(بِسْـــــــــمِ

١ - سورة الذاريات، الآية: (41).

٢ - سورة الذاريات، الآية: (43).

٣ - سورة الممتحنة، الآية: (4).

٤ - ينظر الإملاء: 555.

٥ - ينظر الدر المصون: 303/10.

و"إذ" على هذا الرأي خرجت عن أصل وضعها وهو الظرفية، إلى أنْ تكون "خبراً"، العامل فيه "كان" وهو من الأفعال الناقصة.

3- أن تكون "إذ" بدلاً، من أحد أمرين:

أ): من قوله: ﴿ أُسۡوَةٌ ﴾ السابقة، قاله الألوسي[1]. وهو بدل اشتمال،وتقدير ذلك: "قد كانت لكم أسوة حسنة وقت قولهم لقومهم".

ب): وإمَّا أن تكون بدلاً من "إبراهيم، والذين معه" بدل اشتمال، ذكره محيي الدين الدرويش[2].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لــ خبر كان" وهو متعلق ﴿ لَكُمۡ ﴾.

وتقدير ذلك: "قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه واقعة أو حاصلة حين قالوا". فهذا العامل مناسب لــ"إذ" معنى ولفظاً.

وفيه أيضاً بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

المجموعة الرابعة: ما كان على وجهين.

أولاً: الظرف و البدل.

1- قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾[3].

في "إذ" هنا قولان:

1- أن تكون بدلاً من "إذ" الأولى، أي من قوله : ﴿ إِذۡ حَضَرَ ﴾، وفي العامل رأيان:

---

١ - ينظر روح المعاني: 367/28.

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم للدرويش: 495/7.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (133).

أ): إمَّا أن يكون ﴿شُهَدَآءَ﴾ العاملة في ﴿إِذْ حَضَرَ﴾، على قول من رأى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، فيكون البدل هنا لا على نية تكرار العامل، قاله الأخفش[1]، وأبو البقاء[2].

ب): وإمَّا أن يكون العامل مضمراً ، تقديره: "شهداء" مكررة، على قول من زعم أنَّ البدل على تكرار العامل[3].

2- أن تكون ظرفاً، منصوباً بـــ ﴿حَضَرَ﴾، السابقة؛ لأنها وقت للحضور، هذا ما أجازه أبو البقاء العكبري[4].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿حَضَرَ﴾.

لأنَّ هذا العامل مناسب لوقت القول، فعندما نقدره : "حضر يعقوب الموت وقت قوله لبنيه ما تعبدون من بعدي".

نجدُ هذا العامل مرتبطاً بالظرف.

وفيه بقاء "إذ" على أصل وضعها، كما يرى الجمهور.

2- ويقول عز وجل : ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[5].

في "إذ" هنا قولان:

1- أنها بدل من "بعد"، في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ﴾[5]؛ لأنهما زمانان، قاله أبو البقاء العكبري[6]. وقد رد هذا أبو حيان، بأمرين : أحدهما من جهة اللفظ، والآخر من جهة المعنى.

---

١ – ينظر معاني القرآن: 285.
٢ – ينظر الإملاء: 71.
٣ – ينظر البحر: 573/1.
٤ – ينظر الإملاء: 72.
٥ – سورة البقرة، من الآية: (246).
٦ – ينظر الإملاء: 110.

((فأمَّا الذي من جهة اللفظ: فإنه على تقدير إعادة العامل وهو "من"، و "من الجارة" الداخلة على (بعد) لا يصح دخولها على "إذ"؛ لأنَّ "إذ" من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر، فإذا جعلناها بدلاً من "بعد" جاز دخول "م ن" عليها؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل، ولو أدخلت "من" عليها لم يجز ذلك.

إذ لا نقول: من إذ.

- وأمَّا الذي من جهة المعنى: فإن "إذ" لو كانت من الظروف التي تجر بـــ"من" كوقت، وحين لم يصح المعنى أيضاً؛ لأنَّ العامل، في قوله : ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ محذوف وهو حالٌ تقديره: "كائنين من بعد"، ولو قلت:

"كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً"، لم يصح هذا المعنى))[1].

2- أنَّ "إذ" ظرف، العامل فيه:

أ): "تر" قبله، في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ﴾[2] هذا ما نقله أبو حيان، ويرى أنَّ هذا لا يصح؛ ((لأنَّ معنى "ألم تر" تقرير للنفي والمعنى: قد انتهى علمك إلى الملأ من بني إسرائيل، وقد نظرت إلى بني إسرائيل إذ قالوا، وليس انتهاء علمه إليهم، ولا نظره إليهم كان في وقت قولهم لنبي لهم "ابعث لنا ملكاً".

وإذا لم يكن ظرفاً للانتهاء ولا للنظر، فكيف يكون معمولاً لهما أو لأحدهما؟ هذا ما لا يصح))[3].

ب): وقيل العامل مضمر يصح به المعنى تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ أو حديث الملأ أو ما في معناه؛ وذلك لأنَّ الذوات لا يتعجب منها، إنمَّا يتعجب مما جرى لهم. فصار المعنى: ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل م ن بعد موسى

---

١ - البحر: 263/2، والدر المصون: 514/2.

٢ - سورة البقرة، من الآية: (246).

٣ - البحر: 263/2.

إذ قالوا. فالعامل في "إذ" هو ذلك المحذوف، والمعنى على تقديره، قاله أبو حيان(رحمه الله).

وأرى ما يراه أبو حيان من تقدير عاملٍ لـــ "إذ" يصح به المعنى، وما قدره هنا مناسب لـــ"إذ".

أي: "تعجب لقصة الملأ أو حديث الملأ وقت قولهم لنبي لهم أبعث لنا ملكاً".

فكان هذا العامل المقدر مناسباً لوقت قولهم.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

3- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[1].

لـــ"إذ" هنا وجهان:

1- أنها ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل أربعة آراء:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بـــ"تر" المتقدمة، في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾(بس) ذكره مكي[2].

ويعترض الحلبي على ذلك، بأنَّ الرؤية لم تكن في وقت قول إبراهيم: "ربي الذي يحيى ويميت"[3].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ ﴿حَآجَّ﴾[1] قبله، وهذا العامل هو أظهرها، قاله الزمخشري[4]، وأبو البقاء[5].

ج): وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ "آتاه " السابقة، في قوله : ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[1] أجازه أبو البقاء(رحمه الله).

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (258).

٢ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 176/1.

٣ – ينظر الدر المصون: 552/2.

٤ – ينظر الكشاف: 388/1.

٥ – ينظر الإملاء: 115.

إلاَّ أنَّ هذا الرأي فيه نظر ، كما يرى السمين الحلبي، لأنَّ وقت إيتاء الملك ليس وقت قول إبراهيم: "ربي الذي يحيى ويميت".

إلا أن يتجوز في الظرف، فلا يحمل على الظاهر، وهو أنَّ المحاجة وقعت في ابتداء إيتاء الملك، بل يحمل على أنَّ المحاجة وقعت وقت وجود الملك[1].

د): وإمَّا أن يكون الظرف، متعلقاً بقوله: ﴿قَالَ أَنَا۠﴾ ، قاله الألوسي.

وفي ذلك يقول : ((واستشكل بعضهم موقع قوله تعالى : ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾[2]إلا أن يجعل استئنافاً جواب سؤال، وجعله بمنزلة المرئي يأبى ذلك، ومن هنا قيل: إن الظرف متعلق بقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَنَا۠﴾ إلخ، ويقدر السؤال قبل "إذ قال" كأنه قيل: كيف حاج إبراهيم؟ فأجيب بما أجيب))[3].

2- أنها بدلٌ، من قوله: ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾[2] ، إذا جُعل بمعنى الوقت، وهذا أجازه الزمخشري[4].

بناءً منه على أنَّ "أنْ" وما في حيزها واقعةٌ موقعَ ظرفِ الزمان، ويكون التقدير: "حاج إبراهيم وقت أن آتاه".

وهذا الذي أجازه الزمخشري محلٌّ نظر، فقد نص النحويون على منعه وقالوا:

لا ينوب عن ظرف الزمان إلا المصدر الصريح نحو : "آتيك صياح الديك ". ولو قلت: "أن يصيح الديك" لم يجز.

كما أنَّ الظرفين مختلفان؛ لأنَّ وقت إيتاء الملك ليس وقت قول إبراهيم: "ربي الذي يحيى ويميت"، قاله أبو حيان[5].

إلاَّ أن يتجوز في الوقت فلا يحمل على الظاهر، كما يرى السمين الحلبي[1].

---

١ – ينظر الدر المصون: 551/2.

٢ – سورة البقرة، من الآية: (258).

٣ – روح المعاني: 24/3-25.

٤ – ينظر الكشاف: 388/2.

٥ – ينظر البحر: 299/2، والدر المصون: 551/2-552.

ويعترض كذلك أبو البقاء:

((لأنَّ الظرف غير المصدر، فلو كان بدلاً لكان غلطاً، إلا أن تجعل "إذ" بمعنى "أن" المصدرية، وقد جاء ذلك))[2].

ويقول الحلبي:

((وهذا بناءً منه [أي أبي البقاء]، على أنَّ "أنْ" مفعولٌ من أجله، وليست واقعة موقع الظرف، أمَّا إذا كانت "أنْ" واقعة موقع الظرف فلا تكون (إذ قال) بدل غلط، بل بدلُ كلٍ من كلٍ، كما هو قول الزمخشري)) [3].

ويجيز الحلبي أن تكون "إذ" بدلاً من "أن أتاه"، و "أن آتاه" مصدراً مفعولاً من أجله، بدل اشتمالٍ؛ لأن وقت القول لاتساعه مشتملٌ عليه وعلى غيره[4].

فكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ﴾ على ثلاثة أوجه:

1- إمَّا أن يكون بدل "كل من كل"، وذلك عندما تقدر "أنْ" وما في حيزها واقعة موقع الظرف.

2- وإمَّا أن يكون بدل "غلط"، وذلك عندما تقدر "أنْ" مفعولاً من أجله، وليست واقعة موقع الظرف.

3- وإمَّا أن يكون بدل "اشتمال"، وذلك عندما تقدر "أنْ" مصدراً مفعولاً من أجله.

وأقربها: أن "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بقوله: ﴿حَآجَّ﴾ وهو أفضل الآراء ؛ لأنَّ الأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، لا يتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليه. وقوله: ﴿حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ مرتبط في المعنى بقوله : ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾.

---

١ - ينظر الدر المصون: 2/551-552.

٢ - الإملاء: 115.

٣ - الدر المصون: 2/552.

٤ - ينظر: السابق.

فعندما نقول: (حاج إبراهيم في ربه وقت قول إبراهيم رب ي الذي يحيي ويميت). نجدُ هذا العامل مناسباً لـ"إذ" في اللفظ والمعنى.

4- وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾[1].

الآراء في هذه الآية:

1- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، وفي العامل أربعة آراء:

أ): أنه منصوبٌ بـ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2]، ذكره مكي بن أبي طالب [3]، ولم يفصل في ذلك.

فالعامل إمَّا "سميع"، وإمَّا "عليم" على سبيل التنازع.

والزمخشري، يقول: ((أو عمل فيه معنى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾))[4].

واعترضه أبو حيان فقال: ((وهذا غير محرر؛ لأنَّ العامل لا يكون مركباً من وصفين، فتحريره أن يقول: أو عمل فيه معنى سميع، أو عليم وتكون المسألة من باب التنازع))[5].

غير أنَّ السمين احتج للزمخشري، فيقول:

((لم يُرِد الزمخشري بذلك إلا ما ذكرته من إرادة التنازع، ويصدق أن يقول : عمل فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لا أنهما عملا فيه معاً، على أنه لو قيل به لم يكن مبتدعاً قولاً.

إذ الفراء يرى ذلك، يقول في نحو : "ضربت وأكرمت زيداً "، إنَّ "زيداً " منصوب بهما، وإنهما تسلطا عليه معاً))[6].

١ – سورة آل عمران، من الآية: (122).
٢ – سورة آل عمران، من الآية: (121).
٣ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.
٤ – الكشاف: 460/1.
٥ – البحر: 50/3.
٦ – الدر المصون: 381/3.

ب): أنه منصوبٌ بـ ﴿عَلِيمٌ ﴾ وحده، ذكره أبو البقاء[1].

واعترضُ على (أ ، ب)؛ وذلك لأن سمعه وعلمه سبحانه وتعالى لا يتقيد بالوقت، وعندما نجعله عاملاً في الظرف نقيد علمه وسمعه بهذا الوقت، وهذا لا يصح ولا يليق بأسماء الله وصفاته.

ج): أنه منصوبٌ بـ ﴿تُبَوِّئُ ﴾[2] في الآية السابقة، ذكره مكي، إلاّ أنه يرى أنَّ الرأي الأول العامل ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ هو الأحسن[3]، وأجازه أبو البقاء العكبري[4].
العكبري[4].

د): أنه منصوبٌ بـ ﴿غَدَوْتَ ﴾، أجازه أبو البقاء.

2): أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ"، في قوله : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾[1]، ذكره الزمخشري[5].

فالعامل في ﴿إِذْ هَمَّت ﴾، هو العامل في ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾، وهو "اذكر" المضمرة.

وأقربها الرأي الثاني: وهو أن تكون "إذ" بدلاً من قوله : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾ لأنَّ هذا الإبدال لا يعدُ تصرفاً في "إذ"، بل هي باقية على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، لأنها جاءت بدلاً من ظرف.

5- وقال عز وجل: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾[6].

اختلف العلماء في حديثهم عن "إذ"، كما اختلفوا في إعراب "لوطاً" على النحو الآتي:

---

١ - ينظر الإملاء: 155.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.

٤ - ينظر الإملاء: 155.

٥ - ينظر الكشاف: 460/1.

٦ - سورة الأعراف، من الآية: (80).

1- "لوطاً" مفعول به، منصوب بإضمار "أرسلنا "، وتكون "إذ" ظرفاً لـــ"أرسلنا"، ومعمولاً له، قاله الزمخشري[1]، وأبو البقاء[2].

وذكر الألوسي أنه: ((اعترض بأن الإرسال قبل وقت القول لا فيه كما تقتضيه هذه الظرفية.

ودفع بأن يعتبر الظرف ممتداً كما يقال: زيد في أرض الروم، فهو ظرف غير حقيقي يعتبر وقوع المظروف في بعض أجزائه))[3].

2- أمَّا إذ أعرب "لوطاً" مفعولاً به لـــ"اذكر" المحذوفة، ففي "إذ" أقوال:

أ): أنه بدلٌ من "لوطاً" بمعنى: "واذكر وقت قال ل قومه "، وهذا قول الزمخشري[4]. ويرى السمين الحلبي: أنَّ هذا البدل بدل اشتمال[5]، بناء على أن "إذ" "إذ" لا تلزم الظرفية.

ب): أنه ظرفٌ لمحذوفٍ، تقديره:

"واذكر رسالة لوطٍ إذ قال لقومه"، قاله أبو البقاء العكبري[6].

فـــ "إذ" منصوبة بـــ"رسالة".

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوفٍ، تقديره: و"اذكر رسالة لوطٍ إذ قال لقومه".

"فرسالة لوطٍ" كانت في وقت القول.

وهذا المحذوف مناسب لـــ"إذ" في اللفظ والمعنى. وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

---

١ – ينظر الكشاف: 92/2.

٢ – ينظر الإملاء: 286.

٣ – روح المعاني: 565/8.

٤ – ينظر الكشاف: 92/2.

٥ – ينظر الدر المصون: 370/5.

٦ – ينظر الإملاء: 286.

6- وقال الله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ ﴾[1].

في "إذ" وجهان:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل رأيان:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ ذِكْرُ ﴾، السابقة، ذكره مكي بن أبي طالب[2] ولم يذكر غيره، وقال به أبو البقاء العكبري[3].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ "رحمة"، في قوله: ﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾، وهذا ما ذكره أبو البقاء(ﷺ).

2- "إذ" بدلٌ من قوله: ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾، بدل اشتمال؛ لأن الوقت مشتمل عليه، ذكره السمين الحلبي[4]. ويكون التقدير: "ذكر رحمت ربك عبده زكريا وقت أن نادى نادى ربه".

وأرجح أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، الناصب له: ﴿ رَحْمَتِ ﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، فرحمة الله سبحانه وتعالى كانت وقت أن نادى ربه. وفيه أيضاً إبقاء لها على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

7- يقول عز وجل : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٤١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ۝٤٢ ﴾[5].

الآراء في "إذ":

---

١ - سورة مريم، الآية: (3).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 5/2.

٣ - ينظر الإملاء: 406.

٤ - ينظر الدر المصون: 563/7.

٥ - سورة مريم، الآية: (42).

1- أنها ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل فيه آراء:

أ): أنَّه منصوب بــ"كان" السابقة، هذا ما أجازه الزمخشري[1].

ويرى أبو حيان أنَّ هذا العامل لا يصح؛ لأنَّ فيه إعمال "كان" الناقصة في الظرف، وهي مسألة خلافية[2].

ب): أنه منصوب بــ ﴿صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ معاً، أي: ((كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات)).

قاله الزمخشري(بِسۡمِ)، وتبعه في ذلك أبو البقاء الذي يقول:

((والعامل فيه "صديقاً نبياً" أو معناه))[3].

إلاَّ أنَّ هذا الوجه لا يصح في رأي أبي حيان؛ لأنه يرى : ((أنَّ العمل لا ينسب إلاَّ إلى لفظ واحد، أمَّا أن ينسب إلى مركب من مجموع لفظين فلا يصح ذلك))(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ).

ويرد السمين الحلبي على اعتراض أبي حيان ويرى أن العامل، هو ما لخصه الزمخشري، ونضده بحسن صناعته من مجموع اللفظين، في قوله: ((كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه)) [4].

وكذلك الألوسي؛ لأنهما جعلا لكاسم واحد كتأويل "حلو حامض" بــ "مز"، أي: ((جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات))[5].

ج): ونقل أبو حيان أنَّ الظرف، منصوبٌ بــ﴿صِدِّيقًا﴾.

---

١ – الكشاف: 510/2.

٢ – البحر: 182/6.

٣ – الإملاء: 410.

٤ – الدر المصون: 605/7.

٥ – روح المعاني: 550/16.

ويرى أن ذلك لا يجوز؛ لأنه قد وصف، إلا على رأي الكوفيين، فإنهم يجيزون ذلك(﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾).

د): ونقل أبو حيان كذلك أنَّ "إذ" منصوبٌ بـ﴿نَبِيًّا﴾، أي: "منبأ في وقت قوله لأبيه ما قال".

ويرى أنَّ هذا العامل بعيد؛ لأنَّه يقتضي أن تكون التَّنْبِئة في وقت هذه المقالة(1).

2): أنَّ "إذ" بدلٌ من "إبراهيم"، بدل اشتمال.

وقد فصل بين البدل والمبدل منه بجملة الاعتراض، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾، وذلك نحو: رأيتُ زيداً ونِعْم الرجلُ أخاك.

قاله الزمخشري(2)، وأبو البقاء(3).

وأرى: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ لـ"إبراهيم"، تقديره:

"واذكر خبر إبراهيم وقت قوله لأبيه يا أبت"، أو قصته ونحو ذلك.

وذلك لأنَّ هذا العامل المحذوف مناسب للظرف لفظاً ومعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور الذين يمنعون التصرف في "إذ".

8- وقال الله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾(4).

قيل في "إذ":

---

١ - ينظر البحر: 182/6.

٢ - ينظر الكشاف: 510/2.

٣ - ينظر الإملاء: 410.

٤ - سورة الأحزاب، من الآية: (10).

1- بدلٌ من "إذ"، في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ ﴾[1]، بدل كل من كل، هذا ما ذكره أبو البقاء[2].

2- ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إمَّا ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾[3].

ب): وإمَّا ﴿ بَصِيرًا ﴾ (بِسْـــ) ذكرهما الألوسي[4].

وأقربها: أنَّ "إذ" بدلٌ من ﴿ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ ﴾.

لأنَّ هذا الإبدال لا يعدُ تصرفاً فيها، فهي باقية على ما يراه الجمهور ، مِنْ عدم خروجها عن الظرفية، إذ جاءت بدلاً من "إذ" نفسه!.

وقيل مثل هذا، في قوله تعالى : ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾[5].

9- ويقول الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴾[6].

في "إذ" هنا قولان:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إمَّا ﴿ سَلِيمٍ ﴾[7] السابقة.

---

١ - سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٢ - ينظر الإملاء: 487.

٣ - سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٤ - ينظر روح المعاني: 209/21.

٥ - سورة يس، الآية: (14).

٦ - سورة الصافات، الآية: (85)، ينظر في الملحق : (81، 150، 152، 153، 154، 155، 172، 177، 178، 192، 235).

٧ - سورة الصافات، من الآية: (84).

ب): وإمَّا ﴿جَآءَ﴾ (ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) السابقة، أجازهما أبو البقاء العكبري [1]. إلاَّ أنَّ السمين الحلبي يرى أنَّ هذا العامل غير واضح[2].

---

١ – ينظر الإملاء: 502.

٢ – ينظر الدر المصون: 319/9.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة، في قوله تعالى:

﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ ﴾[1]، ذكره أبو البقاء[2].

وأقرب الآراء هو: أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" في قوله تعالى:

﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ ﴾؛ لأنَّ هذا الإبدال ليس تصرفاً فيها، وهي باقية على أصل وضعها، وهو أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان.

ثانياً: ظرف أو مفعول.

1- يقول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[3].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر" المضمرة، قاله مكي بن أبي طالب[4].

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): "الماكرين"، من قوله: ﴿ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[5] السابقة، قاله الزمخشري[6].

والألوسي يرى أنَّ هذا الوجه بعيد؛ لأنه لا يظهر وجه حسن لتقييد قوة مكر الله سبحانه وتعالى بهذا الوقت[7].

---

١ – سورة الصافات، من الآية: (84).

٢ – ينظر الإملاء: 502.

٣ – سورة آل عمران، من الآية: (55).

٤ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 199/1.

٥ – سورة آل عمران، من الآية: (54).

٦ – ينظر الكشاف: 432/1.

٧ – ينظر روح المعاني: 237/3.

ب): "مكر"، من قوله: ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[1] السابقة، أي:

"مكر الله بهم في هذا الوقت" قاله الزمخشري[2].

ج): قوله: ﴿ وَمَكَرُواْ ﴾ السابقة، ذكره محيي الدين الدرويش[3].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾.

وذلك أنه عندما نقول: "مكر الله بهم في هذا الوقت". نجدُ هذا العامل مناسباً لـــ"إذ" في اللفظ والمعنى. وفيه بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

2- قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[4].

في "إذ" هنا وجهان:

1- أن تكون مفعولاً به، والعامل فيه "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ قال"، قاله أبو البقاء العكبري[5].

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ): إمَّا ﴿مُسْلِمُونَ﴾[6] السابقة، قاله أبو البقاء.

ب): وإمَّا ﴿قَالُوٓاْ﴾ السابقة، ذكره الألوسي[7].

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (54).
٢ – ينظر الكشاف: 432/1.
٣ – ينظر إعراب القرآن الكريم: 448/1.
٤ – سورة المائدة، الآية: (112).
٥ – ينظر الإملاء: 239.
٦ – سورة المائدة، من الآية: (111).
٧ – ينظر روح المعاني: 76/7.

وأرى أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، العامل فيه "قال" بعدها، في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

وتقدير ذلك: "قال اتقوا الله في وقت قول الحواريين لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء".

وذلك لأنَّ هذه الجملة مسوقة لبيان ما قاله عيسى عليه السلام لهم بصدد سؤالهم، فكان هذا العامل وهو "قال اتقوا الله"، مناسباً لـــ"إذ" صناعة ومعنى.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

3- ويقول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ ﴾[1].

في "إذ" هنا قولان:

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكروا" السابقة، وتقدير ذلك: "واذكروا وقت جعلكم خلفاء"، ذكره الزمخشري[2].

2- أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـــ"آلاء" المحذوف هنا بقرينة ما بعده؛ لتضمنه معنى الفعل.

وتقدير ذلك: "واذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا".

ومفعول "اذكروا" محذوف؛ لدلالة قوله تعالى : ﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾(1) عليه.

وذلك لأنَّ قوله عز وجل : ﴿إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ ﴾[1]. هو الآلاء نفسها، هذا ما قاله أبو حيان[3]، والسمين الحلبي[4].

ومنع أبو حيان أن تكون "إذ" مفعولاً به لـــ"اذكر"، أو ظرفاً متعلقاً به.

١ – سورة الأعراف، من الآية: (69).

٢ – ينظر الكشاف: 87/2.

٣ – ينظر البحر: 328/4.

٤ – ينظر الدر المصون: 360/5.

وحجته في ذلك أنه لا يمكن أن يعمل فيه "واذكروا"؛ لاستقباله، و"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ "آلاء" المحذوف.

وذلك لأننا عندما نقول: "واذكروا آلاء الله عليكم وقت جعلكم خلفاء"، نجدُ هذا المضاف المحذوف مناسباً للظرف معنى، ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، كما يرى الجمهور.

ومثل هذه الآية قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٍ﴾[1].

وقوله:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ﴾[2].

4- ويقول سبحانه وتعالى:﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ﴾[3].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بفعلٍ محذوف، تقديره:

"اذكر إذ دخلوا عليه"، قاله أبو البقاء.

2- أن تكون ظرفاً كما هو في الأصل، وفي العامل وجهان:

أ): إمَّا أن يكون محذوفاً، تقديره: "خبر ضيف إبراهيم"، فالعامل هو "خبر" المضاف إلى "ضيف"، قاله أبو البقاء[4].

ب): وإمَّا أن يكون ﴿ضَيۡفِ﴾[5] نفسه.

وفي عمله وجهان:

---

١ – سورة الأعراف، من الآية: (74).

٢ – سورة الأعراف، من الآية: (86).

٣ – سورة الحجر، الآية: (52).

٤ – ينظر الإملاء: 371.

٥ – سورة الحجر، من الآية: (51).

أحدهما: أنه لمَّا كان في الأصل مصدراً اعتُبر ذلك فيه، ويدلُّ على اعتبار مصدريته بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنيةً، وجمعاً، وتأنيثاً في الأغلب؛ ولأنَّه قائمٌ مقام وصفٍ، والوصف يعمل.

والثاني: أنه على حذفِ مضاف، تقديره: "نبئهم عن أصحاب ضيف إبراهيم"، أي: أصحاب ضيافته، والمصدر على هذا مضافٍ إلى المفعول، قاله أبو البقاء[1].

إلاَّ أنَّ السمين الحلبي يرى أن الظاهر إضافته لفاعله[2].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ لـ"ضيف"، تقديره: "ونبئهم عن خبر ضيف إبراهيم وقت دخولهم عليه".

فهذا العامل المحذوف مناسبٌ للظرف لفظاً، ومعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى الجمهور.

5- ويقول عز وجل: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[3].

الآراء هنا:

1- "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ أوى"، قاله أبو البقاء[4]، وأبو حيان[5].

2- "إذ" ظرفٌ كما هو في الأصل، والعامل فيه:

---

١ - ينظر الإملاء: 371.

٢ - ينظر الدر المصون: 164/7.

٣ - سورة الكهف، من الآية: (10).

٤ - ينظر الإملاء: 395.

٥ - ينظر البحر: 99/6.

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بـــ ﴿ عَجَبًا ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء العكبري [1]، وأبو حيان[2].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿كَانُوا۟ ﴾ السابقة، بناءً على أنَّ الأفعال الناقصة تعمل في شبه الجملة، قاله الألوسي[3].

ج): وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿ حَسِبْتَ ﴾ السابقة، نقله الألوسي.

ويرى أنَّ هذا العامل لا يجوز ؛ لأنَّ حسبانه لم يكن في ذلك الوقت ، أي: حين التجأ الفتية، إلى الكهف واتخذوه مأوى ومكاناً لهم.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿ عَجَبًا ﴾؛ لأنَّه مصدرٌ، ومعناه مرتبط بالظرف، فعندما نقول: "كانوا عجباً وقت أوى الفتية إلى الكهف".

نجدُ هذا العامل مناسباً لـــ"إذ" معنى ولفظاً. وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية.

6- ويقول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾[4].

الآراء لـــ"إذ" في هذه الآية:

1- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر" المضمرة، وتقديره: "اذكر إذ رأى ناراً"، قاله الزمخشري[5]، وأبو البقاء[6]، وقال الألوسي: "اذكر وقت رؤ يته ناراً"[7].

---

١ – ينظر الإملاء: 395.

٢ – ينظر البحر: 99/6.

٣ – ينظر روح المعاني: 267/15.

٤ – سورة طه، من الآية: (10).

٥ – ينظر الكشاف: 531/2.

٦ – ينظر الإملاء: 514.

٧ – روح المعاني: 638/16.

2- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، فقيل:

أ): منصوبٌ بـــ﴿ حَدِيثُ ﴾ السابقة؛ لأنه حدث، أجازه الزمخشري [1] وأبو البقاء[2]، وأبو حيان الذي يرى أنَّ هذا العامل هو أظهرها[3].

ب): منصوبٌ بمضرٍ مؤخرٍ عليه، تقديره:

"حين رأى ناراً كان كيت وكيت "، أجازه الزمخشري (نفسه)، وقال السمين: ((إذ رأى ناراً كان كيت وكيت)) [4].

وأقربها: أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، متعلقٌ بـــ﴿ حَدِيثُ ﴾.

لأنَّ الظرف مما يتسع الأمر له، ولا تضيق مساحة التعذر له.

وهو يكتفي برائحة الفعل، ونحو القصة، والنبأ، والحديث، والخبر، يجوز إعمالها في الظروف خاصة، وإن لم يرد بها معنى المصدر؛ لتضمن معانيها الحصول والكون.

ومثل هذه الآية قوله:

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ﴾[5].

7- وقال الله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾[6].

في "إذ" هنا قولان:

1- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ"اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر لهم وقت قول موسى عليه السلام لأهله"، قاله الزمخشري[1].

---

١ - ينظر الكشاف: 531/2.

٢ - ينظر الإملاء: 514.

٣ - ينظر البحر: 215/6.

٤ - الدر المصون: 14/8.

٥ - سورة النازعات، الآية: (16).

٦ - سورة النمل، من الآية: (7).

2- أنَّ "إذ" ظرفٌ منصوبٌ بـ﴿عَلِيمٍ﴾[2] السابقة، أجازه الزمخشري[3].

وعند السمين[4] الحلبي أنَّ هذا العامل هو "تَعَلَّمْ" مقدراً، مدلولاً عليه بـ﴿عَلِيمٍ﴾ أو بـ﴿حَكِيمٍ﴾.

ويوافق أبا حيان[5] على أنَّ هذا الوجه غير واضح؛ لتقييد الصفة بهذا الظرف.

وأوافقهم هذا الرأي؛ لأنَّ "علم" الله سبحانه وتعالى لا يصح أن يتقيد بهذا الوقت.

فهذا لا يليق بأسماء الله عز وجل وصفاته.

وأرى: أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ"اذكر" مقدراً.

لأنَّ الجمهور يلزمون "إذ" الظرفية، فلا تتصرف عندهم، إلاّ أن يضاف إليها اسم الزمان.

8- ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[6].

الآراء في "إذ":

1- نقل أبو حيان عن الحوفي أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" المضمرة.

وتقدير ذلك: "اذكر إذ قال له قومه"[7].

---

١ - ينظر الكشاف: 137/3.

٢ - سورة النمل، من الآية: (6).

٣ - ينظر الكشاف: 137/3.

٤ - ينظر الدر المصون: 572/8.

٥ - ينظر البحر: 53/7.

٦ - سورة القصص، الآية: (76).

٧ - ينظر البحر: 127/7.

2- أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل خمسة آراء:

أ): أن يكون منصوباً بـــ"تنوء" السابقة، قاله الزمخشري[1].

وهو عند أبي حيان ضعيفٌ جداً؛ لأنَّ إثقال المفاتح العصبة ليس مقيداً بوقت قول قومه له "لا تفرح"[2].

ب): أن يكون منصوباً بقوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ السابقة، ذكره ابن عطية[3].

ويضعفه كذلك أبو حيان؛ لأنَّ بغيه عليهم لم يكن مقيداً بذلك الوقت[ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ].

ج): أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوفٍ دل عليه الكلام، وتقدير ذلك:

"بغى عليهم إذ قال له قومه"، أجازه أبو البقاء[4].

ويردُ بما رد به قول ابن عطية[5].

د): أن يكون منصوباً بقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء[بِسۡـــمِ].

إلاَّ أنَّ أبا حيان يرى في هذا الوجه ضعفاً؛ لأنَّ الإيتاء لم يكن وقت قول قومه له: "لا تفرح".

هـ): أن يكون منصوباً بمحذوفٍ، تقديره:

"أظهر التفاخر والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال له قومه لا تفرح"، قاله أبو حيان[ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ].

وأختارُ في ذلك ما قدره أبو حيان؛ لأنَّ هذا التقدير أنسب من جميع التقديرات التي ذكرت في الآية، فجاء ما قبل "إذ" مناسباً لما بعدها.

---

١ – ينظر الكشاف: 190/3.

٢ – ينظر البحر: 127/7.

٣ – ينظر المحرر الوجيز: 335/11، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري – ومعه آخرون، دار العلوم : الدوحة، الطبعة الأولى: 1406هـ – 1985م.

٤ – ينظر الإملاء: 476.

٥ – ينظر الدر المصون: 694/8.

9- قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾[1].

الأوجه في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ جاء ربه"، قاله الزمخشري[2]، وأبو البقاء[3].

2- أن تكون ظرفاً كما هو في الأصل، والعامل فيه:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني: "وإنَّ ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه"، قاله الزمخشري(رحمه الله).

أي أنّ إبراهيم عليه السلام شايع وتابع نوحاً عليه السلام في دينه وتقواه وقت مجيئه لربه بقلبٍ سليم.

فتعلق الظرف بما فيه معنى الفعل.

إلاَّ أنَّ أبا حيان رد إعراب الزمخشري؛ ((لأنَّه فصل بين العامل والمعمول بأجنبي وهو "لإبراهيم"؛ لأنَّه أجنبي من شيعته، ومن "إذ".

وقد زاد المنع أنه قدر" ممن شايعه"، فجعل العامل قبله صلة لموصول.

وأيضاً فلام الابتداء تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها؛ لأننا لو قلنا: "إنَّ ضارباً لقادمٌ علينا زيداً "، وتقديره: "إنَّ ضارباً زيداً لقادمٌ علي ن ا"، لم يجز))[4].

---

١ - سورة الصافات، الآية: (84).

٢ - الكشاف: 344/3.

٣ - ينظر الإملاء: 502.

٤ - البحر: 350/7.

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوف، تقديره: "شايعه إذ جاء ربه"، يدل عليه قول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾، كأنه قيل: متى شايعه؟ فقيل: شا يعه إذ جاء ربه، ذكره الألوسي(1).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "شايعه إذ جاء ربه"؛ لأنَّ هذا الفعل المحذوف مناسب لوقت أن جاء ربه، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

10- ويقول الله تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾(2).

في "إذ" هنا وجهان:

1- أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه "المرسلين" من قوله : ﴿لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، السابقة، ذكره السمين الحلبي(3).

2- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ"اذكر" المحذوفة، وتقدير ذلك: "اذكر وقت قوله لقومه ألا تتقون"، ذكره الألوسي(4).

وأقربها:

أنَّ "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بقوله: ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

وذلك لأننا عندما نقول: "وإن الياس لمن المرسلين – وقت قوله لقومه ألا تتقون"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـــ"إذ" صناعة ومعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى الجمهور.

---

١ – ينظر روح المعاني: 135/23.

٢ – سورة الصافات، الآية: (124).

٣ – ينظر الدر المصون: 327/9.

٤ – ينظر روح المعاني: 185/23.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾[2].

11- ويقول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾[3].

الآراء في هذه الآية:

1- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ" اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ عُرِض"، قاله أبو البقاء[4].

2- أن "إذ" ظرفٌ، والعامل:

أ): إمَّا قوله: ﴿ أَوَّابٌ ﴾ السابقة، أجازه أبو البقاء(رحمه الله)

إلاَّ أنَّ السمين الحلبي يرى: أنَّ في هذا الوجه تقييد الصفة بذلك الوقت[5].

ب): وإمَّا قوله: ﴿ نِعْمَ ﴾ السابقة، أجازه أبو البقاء(رحمه الله)

وهذا الوجه هو أضعفها؛ لأنَّه لا يتقيد هذا المدح بوقتٍ.

ولعدم تصرف "نِعْم"، هذا ما يراه السمين الحلبي(رحمه الله).

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ﴿ نِعْمَ ﴾.

لأنَّ الظرف مما يتسع الأمر له، ولا تضيق مساحة التعذر له.

---

١ - سورة الصافات، الآية: (134).

٢ - سورة الصافات، الآية: (140).

٣ - سورة ص، الآية: (31).

٤ - ينظر الإملاء: 506.

٥ - ينظر الدر المصون: 374/9.

وهو يكتفي برائحة الفعل وتوهمه.

وفي "نِعْم" معنى المدح، وهي في الأصل فعل، وكذا في الحال عند البصريين.

12- وقال الله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ﴾[1].

الأقوال في "إذ":

1- أنَّه مفعولٌ به، منصوبٌ بـــ"اذكر" المضمرة، وتقديره:

"اذكر إذ جعل"، قاله الزمخشري[2].

2- أنَّه ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إمَّا قوله: ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾[3] السابقة، أجازه الزمخشري[2].

ب): وإمَّا قوله: ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾[3]، أي: "صدوكم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت"، أجازه كذلك الزمخشري[2].

ج): وإمَّا أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوف تقديره:

"أحسن الله تعالى إليكم"، ذكره الألوسي[4].

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾.

فعندما نقدره: بـــ"صدوكم عن المسجد الحرام وقت جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية"، نجدُ أنَّ العامل مرتبط بـــ"إذ" معنى ولفظاً.

---

١ – سورة الفتح، من الآية: (26).

٢ – ينظر الكشاف: 548/3–549.

٣ – سورة الفتح، من الآية: (25).

٤ – ينظر روح المعاني: 376/26.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

13- وقال الله تعالى : ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، العامل فيه "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ دخلوا عليه"، قاله الزمخشري[2].

2- أنَّ "إذ" ظرفٌ، والعامل:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بقوله : ﴿ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ السابقة، هذا إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم، أي أنه: أريد بإكرامهم أنَّ إبراهيم أكرمهم بخدمته لهم.

قاله الزمخشري (رحمه الله) وتبعه أبو البقاء[3].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بما في "ضيف" من معنى الفعل، قاله الزمخشري (رحمه الله) وأبو البقاء (رحمه الله). لأنه في الأصل مصدرٌ، فلستوى فيه الواحد المذكر وغيره، كأنه قيل: "الذي أضافهم في وقت دخولهم عليه"[4].

ج): وإمَّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿حَدِيثُ﴾ السابقة، أي: "هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه"، ذكره أبو البقاء (رحمه الله).

د): ونقل أبو البقاء (رحمه الله)، والسمين الحلبي (رحمه الله) أنَّ "إذ"، منصوبٌ بقوله : ﴿أَتَىٰكَ﴾ السابقة. ويريان أنَّ هذا العامل لا يجوز لاختلاف الزمانين.

وأرجح: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿حَدِيثُ﴾.

---

١ – سورة الذاريات، الآية: (25).

٢ – ينظر الكشاف: 17/4.

٣ – ينظر الإملاء: 540.

٤ – ينظر الدر المصون: 50/10.

لأنه مصدرٌ في الأصل وفيه رائحة الفعل.

ولتضمنه معنى الحصول والكون.

14- ويقول سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾[1].

في "إذ" وجهان:

1- أن تكون ظرفاً كما هو في الأصل، منصوباً بـــ ﴿أَعْلَمُ﴾ السابقة، وهو اسم تفضيل، ذكره أبو حيان[2].

وينقل عن "مكي"[3] أنَّ "أعلم" ليست على بابها من التفضيل، بل هي بمعنى "عالم". إذ تعلق علمه تعالى بأحوالهم في ذلك الوقت لا مشارك له تعالى فيه.

2- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكروا" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكروا إذ أنشأكم من الأرض"، ذكره الألوسي[4].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـــ﴿أَعْلَمُ﴾.

لارتباط معنى العامل بالظرف، فعندما نقول:

"إنَّ ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم وقت أن أنشأكم من الأرض"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـــ"إذ"، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

---

١ – سورة النجم، من الآية: (32).

٢ – ينظر البحر: 162/8.

٣ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 235/2.

٤ – ينظر روح المعاني: 90/27.

ثالثاً: ظرف أو تعليل.

وذلك في قوله تعالى:

1- ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[1].

وفيها وجهان:

1- أن تكون للتعليل، وتقدير ذلك:

"لقد منَّ الله على المؤمنين لأنه بعث فيهم رسولاً"، هذا ما ذكره الألوسي[2].

2- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله : ﴿مَنَّ﴾ السابقة، ذكره الألوسي[3].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـــ﴿مَنَّ﴾، وتقدير ذلك: "لقد منَّ الله على المؤمنين وقت أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم"

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، ولأنَّ ما قبل "إذ" يناسب ما بعدها، وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

2- ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾[4].

أجازوا في "إذ":

1- أنها ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): ﴿قَدَرُواْ﴾ السابقة، ذكره أبو البقاء[5]، وأبو حيان[6].

---

١ - سورة آل عمران، من الآية: (164).

٢ - ينظر روح المعاني: 442/4-443، ودراسات لأسلوب القرآن: 151/1، القسم الأول.

٣ - ينظر روح المعاني: 442/4-443.

٤ - سورة الأنعام، من الآية: (91).

٥ - ينظر الإملاء: 259.

٦ - ينظر البحر: 181/4.

ب): أن يكون منصوباً بـ ﴿ قَدۡرِهِۦٓ ﴾، هذا ما ذكره السمين الحلبي[1]، ونسبه إلى ابن عطية.

ولم أجدْ ابن عطية ذكر هذا العامل.

2- أن تكون تعليلاً، قاله أبو حيان[2].

لأنه وجد في كلام ابن عطية ما يشعر أنَّ "إذ" تعليلٌ، فهو يقول:

((وقدروا هو من توفية القدر والمنزلة فهي عامة يدخل تحتها من لم يعرف ومن لم يعظم وغير ذلك.

غير أن تعلقه بقولهم: ما أنزل الله يقضي بأنهم جهلوا ولم يعرفوا الله حق معرفته إذ أحالوا عليه بعثة الرسل))[3].

وتقديره: وما قدروا الله حق قدره لأنهم قالوا ما أنزل الله.

وأقربها الرأي الأول: كون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿ قَدَرُواْ ﴾؛ لأنه لو قيل: "وما قدروا الله حق قدره حين قالوا ما أنزل الله"، أو "وقت قولهم ما أنزل الله".

لكان هذا العامل مناسباً لـ"إذ"؛ لارتباط معناه بالظرف، وحصول التناسب بينهما.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور.

---

١ - ينظر الدر المصون: 34/5.

٢ - ينظر البحر: 181/4.

٣ - المحرر الوجيز: 104/6، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، 1399هـ- 1979م.

3- ويقول تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1) أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، وفي العامل فيه قولان:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بـ﴿أَحۡسَنَ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء.

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بالمصدر المحذوف وهو "صنعه"، وتقدير ذلك : "أحسن صنعه بي"، قاله أبو البقاء[2].

ويرى السمين الحلبي: أنَّ هذا التقدير فيه نظر، لحذف المصدر ، وإبقاء معموله، وهو ممنوع عند البصريين[3].

2): أنَّ "إذ" تعليلية، وفي ذلك يقول الألوسي : ((وإذا كانت تعليلية فالإحسان هو الإخراج من السجن بعد أن ابتلي به))[4]، فيكون التقدير: "وقد أحسن بي لأنه أخرجني من السجن".

وأقربها: أنَّ "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بـ﴿أَحۡسَنَ﴾.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف ، وحصول التناسبُ بينهما.

فعندما نقول :" وقد أحسن بي حين أخرجني"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـ "إذ" معنى ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور.

---

١ – سورة يوسف، من الآية: (100).

٢ – ينظر الإملاء: 355.

٣ – ينظر الدر المصون: 558/6.

٤ – روح المعاني: 76/13.

4- وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون"إذ" ظرفاً، العامل فيه ﴿مَنَنَّا﴾ السابقة، أي:

"مننا عليك وقت أن أوحينا إلى أمك" ، ذكره أبو البقاء[2].

2- أن تكون "إذ" للتعليل ، هذا ما ذكره الألوسي[3].

وتقديره :"مننا عليك لأننا أوحينا إلى أمك ما يوحى".

وأقربها: أن تكون ظرفاً، متعلقاً بـــ ﴿مَنَنَّا﴾؛ لأنَّ فيه إبقاء " إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية ، كما يرى الجمهور.

فعندما نقدره بـــ " مننا عليك وقت أن أوحينا إلى أمك "، نجدُ أنَّ هذا العامل مرتبط بـــ"إذ" في المعنى واللفظ ، ومناسب له في هذه الآية الكريمة.

5-وقال عز وجل:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[4].

في "إذ" رأيان وهما:

1- "إذ" ظرف ، منصوب بـــ﴿كَذَّبَتْ﴾ السابقة.

((على أنه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانبين إلى تمام الأمر، كما أنَّ تكذيبهم عبارة عما صدر منهم من حين ابتداء دعوته عليه السلام إلى انتهائه))، هذا ما قاله الألوسي.

---

١ – سورة طه، الآية: (38).

٢ – ينظر الإملاء: 417.

٣ – ينظر روح المعاني: 666/16.

٤ – سورة الشعراء، الآية: (106).

2- أن تكون"إذ" للتعليل، وتقدير ذلك:

"كذبت لأجل أن قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون"، ذكره الألوسي[1].

وفي هذا الرأي خروج "إذ" عن الظرفية إلى معنى التعليل.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـــ ﴿كَذَّبَتْ﴾، لارتباط معنى العامل بالظرف، فما قبل "إذ" يناسب ما بعده، وحصول التناسب بينهما.

"فتكذيب قوم نوح لم يكن إلا وقت أن قال لهم نوح ألا تتقون فلم يصدقوه واستمروا على تكذيبه في دعوته ولم يؤمنوا بالله عزوجل".

وهذا الرأي فيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[2].

وقوله:

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ ﴾[3].

وقوله:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾[4].

وقوله:

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾[5].

---

١ – ينظر روح المعاني: 142/19.

٢ – سورة الشعراء، الآية: (124).

٣ – سورة الشعراء، الآية: (142).

٤ – سورة الشعراء، الآية: (161).

٥ – سورة الشعراء، الآية: (177).

6- ويقول عز وجل:

﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[1]

"إذ" في هذه الآية:

1- ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله : ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ ﴾ السابقة، قاله الزمخشري[2]، وأبو حيان[3].

2- تكون للتعليل، وتقدير ذلك: "لأنهم كانوا يجحدون".

هذا ما قاله الزمخشري، يقول:

((فإن قلت لم جرى مجرى التعليل؟ قلت : لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لإساءته، وضربته إذ أساء ؛ لأنك إذا ضربته في وقت إساءته فإنما ضربته لوجود إساءته فيه، إلا أن "إذ" و"حيث"غلبتا دون سائر الظروف في ذلك))(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ)

وكذلك أبو حيان الذي يقول: ((ويظهر فيها معنى التعليل لو قلت : أكرمت زيداً لإحسانه إلي، أو إذ أحسن إلي استويا في الوقت، وفهم من "إذ" ما فهم من لام التعليل،وأن إكرامك إياه في وقت إحسانه إليك إنما كان لوجود إحسانه لك فيه))(ٱلرَّحِيمِ).

ويفهم من كلام الزمخشري، وأبي حيان، أن "إذ" ظرفٌ ماضٍ يفيد التعليل، متعلقٌ بمعنى النفي، أي بقوله : ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ ﴾؛ لأنَّ المعلل هو النفي، أي : انتفى نفع هذه الحواس عنهم؛ لأنهم كانوا يجحدون[4].

---

١ - سورة الأحقاف، من الآية: (26).

٢ - الكشاف: 526/3.

٣ - البحر: 65/8.

٤ - ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 178/7.

وأختارُ: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾، أي: "فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء وقت كونهم يجحدون بآيات الله".

ففي ذلك بقاء لها على الظرفية الزمانية، وعدم خروجها عن أصلها، كما يرى الجمهور. وهذا العامل مناسب لوقت جحودهم.

رابعاً: مفعول به أو بدل.

قال الله تعالى : ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾[1].

في "إذ" هنا قولان:

1- أنَّ "إذ" بدلٌ من قوله: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ﴾، إذا نصبنا "يوم " بمض مرٍ، أي: "ونصركم يوم حنين"، قاله الزمخشري.

وإنما دعاه إلى تقدير" نصركم"، أنه أوجب أن تكون "إذ" بدلاً من "يوم" ، ولا يصح أن يكون العامل في "يوم" "نصركم" الظاهر ؛لأنَّ كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن، ولم يكونوا كثيرين في جميعها.

والشأن أن يكون عامل البدل والمبدل منه واحداً[2].

والسمين الحلبي بعد أن استحسن كلام الزمخشري قال:

((إلا أنه قد يقدح، فإنه تعالى لم يقل:

في جميع المواطن حتى يلزم ما قال، ويمكن أن يكون أراد بالكثرة الجميع، كما يراد بالقلة العدم))[3].

---

١ - سورة التوبة، من الآية: (25).

٢ - ينظر الكشاف: 2/181-182.

٣ - الدر المصون: 6/35-36.

2- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بــ"اذكر" المضمرة، وتقديره : "اذكروا إذ أعجبتكم".

هذا إذا لم نجعل "يوم" منصوبة بمضمرٍ، بل بالفعل الظاهر "نصركم"، ذكره الزمخشري[1].

وأقربها :أن "إذ" بدل من "يوم"؛ لأن هذا الإبدال لا يعدُ تصرفاً في"إذ"، بل هي باقية على أصل وضعها، ولم تخرج عن الظرفية؛ لأنها جاءت بدلاً من ظرف.

خامساً: ظرف أو فجائية.

يقول الله تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[2].

في "إذ" هنا رأيان:

1): أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله:

﴿ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ السابقة، وتقدير ذلك: "كذب بالقرآن وقت مجيئه"[3].

2): أنَّ "إذ" للمفاجأة، ذكره الألوسي.

لأنَّ قوله: ﴿ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾ يفيد أن التكذيب كان في أول مجيئه من غير تدبر فيه ولا تأمل.

فالمعنى الذي يقتضيه السياق أن تكون "إذ" للمفاجأ ة؛ لأنَّ المراد أنَّ هذا الكاذب والمكذب أظلم من كل ظالم[4]. وهي بذلك تكونُ حرفاً.

---

١ – ينظر الكشاف: 182/2.

٢ – سورة الزمر، الآية: (32).

٣ – ينظر إعراب القرآن، لمحيي الدين الدرويش: 513/6.

٤ – ينظر روح المعاني: 351/24.

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : ﴿وَكَذَّبَ﴾، أي: "كذب بالقرآن وقت مجيئه"، وهذا العامل مناسب لوقت المجئ.

وفيه بقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور.

سادساً: ظرف أو حال.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

قيل فيها:

1): أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، متعلقٌ بـ"مثل".

و"مثل" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "مثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان".

2): أنَّ "إذ" حالٌ من ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، فيتعلق بمحذوفٍ[2] وجوباً.

وتقدير ذلك: "كمثل الشيطان كائناً إذ قال للإنسان أكفر".

أو أن يكون العامل فيه "مثل".

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، متعلقاً بـ"مثل" وتقدير ذلك: "كمثل الشيطان وقت قوله للإنسان أكفر".

فهذا العامل مناسب لـــ"إذ" معنى، ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

---

١ – سورة الحشر، الآية: (16).

٢ – ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 485/7.

سابعاً: مبتدأ أو ظرف.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[1].

قرئ: "لَمِنْ مَنِّ اللهِ على المؤمنين"، قرأها "عيسى بن سليمان عن بعضهم"[2]، وهي شاذة، وفيها وجهان:

1): أنَّ "إذ" مبتدأ بمعنى (وقت)، وخبر هذا المبتدأ الجار قبله ، تقديره: " لَمِنْ مَنِّ اللهِ على المؤمنين وقت بعثه".

ذكره الزمخشري، ونظره بقولهم: "أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً"[3].

إلاَّ أنَّ أبا حيان يرد هذا الوجه؛ لأنه جعل "إذ" مبتدأة، ولم يستعملها العرب متصرفة البتة إنما تكون ظرفاً أو مضافاً إليها اسم زمان، ومفعولاً باذكر على قولٍ، أمّا أن تستعمل مبتدأة، فلم يثبت ذلك في لسان العرب.

واستأنس بقول أبي علي الفارسي: ((لم ترد "إذ" و"إذا" في كلام العرب إلا ظرفين، ولا يكونان فاعلين، ولا مفعولين، ولا مبتدأين)).

ويرى أبو حيان أنّ العرب ليس في كلامهم نحو:

(إذ قام زيد طويل، وأنت تريد وقت قيام زيد طويل)

وأنَّ قول الزمخشري "إذ" في محل الرفع "كإذا" تشبيه فاسد؛ لأنَّ المشبه "إذ" مرفوع بالابتداء، والمشبه به "إذا" ليس مبتدأ، إنما هو ظرف في موضع الخبر على زعم من يرى ذلك، وليس في الحقيقة في موضع رفع، بل هو في موضع نصب بالعامل المحذوف، وذلك العامل هو المرفوع.

ويرى أنَّ هذا الظرف على مذهب من يجعله في موضع خبر المبتدأ، الذي هو "أخطب" لا يجوز أن ينطق به إنمَّا هو أمر تقديري.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (164).

٢ – ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: 30.

٣ – ينظر الكشاف: 477/1.

إذ نص النحويون القائلون بإعراب "أخطب" مبتدأ أنَّ خبره واجب الحذف لسد الحال مسده، فكيف له أن يبرزه في اللفظ؟[1].

2- أو أن يكون المبتدأ محذوفاً والجار والمجرور "لَمِنْ مَنّ" هو الخبر، و"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وتقدير ذلك: "لمن من الله على المؤمنين منه، أو بعثه، إذ بعث فيهم"، ذكره الزمخشري[2]، واختاره أبو حيان(بِسْـــــــــمِ

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان؛ لأنَّ هذا المعنى أسلمُ من الأول، ففيه بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

المجموعة الخامسة: ما كان على وجه واحد:

تكونُ "إذ" ظرفاً.

1- يقول الله تعالى:

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾[3].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه قوله: ﴿شُهَدَآءَ﴾ السابقة.

كأنه قيل: "حاضري كلامه في وقت حضور الموت" ، قاله أبو حيان[4].

أو "شهداء وقت حضور الموت إياه"، قاله السمين الحلبي[5].

ومثلُ هذه الآية، قوله تعالى : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾[6].

١ – ينظر البحر: 109/3.
٢ – ينظر الكشاف: 477/1.
٣ – سورة البقرة، من الآية: (133).
٤ – ينظر البحر: 573/1.
٥ – ينظر الدر المصون: 129/2.
٦ – سورة الأنعام، من الآية: (144).

2- ويقول عز وجل:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمن، منصوبٌ بخبر "أنَّ" وهو قوله: ﴿ جَآءُوكَ ﴾ المتأخرة، قاله أبو حيان[2]، والسمين الحلبي[3].

وتقدير ذلك:

"جاؤوك حين ظلموا أنفسهم".

3- وقال الله تعالى:

﴿ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[4].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه قوله:

﴿ كَفَفْتُ ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء[5].

وتقدير ذلك: "كففتُ بني إسرائيل عنك حين جئتهم بالبينات".

4- قال عز وجل:

﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[6].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان.

العاملُ فيه قوله: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ السابقة، ذكره السمين الحلبي[7].

---

١ – سورة النساء، من الآية: (64).

٢ – ينظر البحر: 295/3.

٣ – ينظر الدر المصون: 18/4.

٤ – سورة المائدة، من الآية: (110).

٥ – ينظر الإملاء: 239.

٦ – سورة الأعراف، الآية: (5).

٧ – ينظر الدر المصون: 255/5.

وتقدير ذلك:

"فما كان دعواهم حين جاءهم بأسنا".

5- ويقول الله تعالى:

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، والعاملُ فيه:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ تَسْجُدَ ﴾ السابقة.

وتقدير ذلك: " ما منعك من السجود في وقت أمري إياك به " ، قاله أبو البقاء[2].

وهو مثلُ ما قاله الألوسي في قوله تعالى:

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾[3].

عندما جعل "إذ" منصوباً بـــ﴿ يُؤْمِنُوٓاْ ﴾، أي:

"وما منعهم أن يؤمنوا وقت مجيء ما ذكر"[4].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ مَنَعَكَ ﴾ السابقة، أي: "ما منعك وقت أن أمرتك".

وهو مثل ما ذكره أبو حيان[5]، والحلبي[6] في الآية السابقة: ﴿ إِذْ جَآءَهُمُ ﴾.

---

١ – سورة الأعراف، من الآية: (12).

٢ – ينظر الإملاء: 276.

٣ – سورة الإسراء، الآية: (94).

٤ – ينظر روح المعاني: 217/15.

٥ – ينظر البحر: 79/6.

٦ – ينظر الدر المصون: 412/7.

عندما جعلوا العامل لـــ"إذ" قوله: ﴿مَنَعَ﴾، وتقدير ذلك:

"وما منع الناس من الإيمان وقت مجيء الهدى إياهم إلا قولهم أبعث الله ".

فـــ"إذ" في هاتين الآيتين الكريمتين دخلت في مسألة التنازع؛ لأنه تنازع في عملها فعلان.

وأعمل الثاني، وحذف ظرف الأول.

ومثل هاتين الآيتين، قوله تعالى:

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1].

6- ويقول الله تعالى:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـــ"رميت" السابقة.

وتقدير ذلك: "وما رميت وقت رميت ولكن الله رمى".

ذكره محيي الدين الدرويش[3].

7- وقال الله تعالى:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾[4].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه قوله: ﴿نَصَرَهُ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء[5].

---

١ – سورة الكهف، من الآية: (55).

٢ – سورة الأنفال، من الآية: (17).

٣ – ينظر إعراب القرآن الكريم: 114/3.

٤ – سورة التوبة، من الآية: (40).

٥ – ينظر الإملاء: 311.

وتقدير ذلك:" نصره الله حين أخرجه الذين كفروا".

8- وقال عز وجل:

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، منصوبٌ بقوله: ﴿ خَطْبُكُنَّ ﴾ السابقة، وهو مصدر سمي به الأمر العظيم.

وصح إعماله في الظرف ؛ لأنه في معنى الفعل، إذ المعنى:

"ما فعلتن وما أردتن به في ذلك الوقت"، قاله أبو البقاء العكبري[2].

9- وقال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾[3].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه:

أ): إمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿ كُنتَ ﴾ السابقة، وهي من الأفعال الناقصة. قاله أبو البقاء العكبري[4].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بالاستقرار، العامل في ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ الواقع خبراً، أجازه أبو البقاء[4]، وأبو حيان، والسمين الحلبي[5].

وأقربهما: أن تكون "إذ" منصوبة بالاستقرار العامل في ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾، وتقدير ذلك: "وما كنت موجوداً لديهم إذ أجمعوا " ، أو" وقت أن أجمعوا "، فهذا العامل مناسب لـــ"إذ" معنى ولفظاً.

---

١ – سورة يوسف، من الآية: (51).

٢ – ينظر الإملاء: 350.

٣ – سورة يوسف، الآية: (102).

٤ – ينظر الإملاء: 141.

٥ – ينظر البحر: 479/2، والدر المصون: 171/3.

ومثل هذه الآية قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[1].

وقوله:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾[2].

10- وقال الله تعالى:

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾[3].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه قوله: ﴿ وَرَبَطْنَا ﴾ السابقة. وتقدير ذلك:" ربطنا حين قاموا" ، قاله أبو حيان[4].

11- ويقول الله عز وجل:

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [5].

"إذ" لا متعلق لها في الآية، يقول الزمخشري : ((أرأيت بمعنى أخبرني. فإن قلت: ما وجه التئام هذا الكلام، فإن كل واحد من ﴿أَرَءَيْتَ ﴾، و﴿إِذْ أَوَيْنَآ ﴾، و ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ لا متعلق له.

---

١ – سورة القصص، الآية: (44).

٢ – سورة القصص، من الآية: (46).

٣ – سورة الكهف، من الآية: (14).

٤ – ينظر البحر: 102/6.

٥ – سورة الكهف، من الآية: (63).

قلت: لما طلب موسى عليه السلام الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه إلى تلك الغاية، فدُهش وطفق يسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك كأنه قال:

أرأيت ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، فحذف ذلك))[1].

ففي كلام الزمخشري كما يرى الألوسي: إشارة إلى أنَّ مفعول "أرأيت" محذوف، وإلى أنَّ "إذ" ظرفٌ متعلقُ بـــ "دهاني".

وهو سبب لما بعد الفاء في قوله: ﴿فَإِنِّي﴾ وهي سببيّة[2].

وقيل: "أرأيت" بمعنى أخبرني، والمفعول محذوف اختصاراً اعتماداً على ما يدل عليه من قوله: ﴿فَإِنِّي﴾ ففيه تأكيد للتعجب وتربية للاستعظام المنسي.

وتقدير ذلك: "أرأيت أمرنا ما عاقبته إذ أوينا"[3].

إذن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، متعلقٌ بـــ" عاقبته"، على هذا التقدير.

وبــ"دهاني" على تقدير الزمخشري.

12- ويقول الله تعالى:

﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ﴾[4].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـــ﴿مَنَعَكَ﴾.

وتقدير ذلك: "أي شيءٍ منعك وقت ضلالهم"، قاله السمين الحلبي[5].

13- وقال الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[6].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

---

١ – الكشاف: 491/2.

٢ – ينظر روح المعاني: 398/15.

٣ – ينظر روح المعاني: 398/15، وإعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 517/4.

٤ – سورة طه، الآية: (92).

٥ – ينظر الدر المصون: 92/8.

٦ – سورة ص، الآية: (21).

1- إمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿نَبَؤُا۟﴾ السابقة، قاله مكي بن أبي طالب [1]، وأبو البقاء العكبري[2].

وتقدير ذلك :"هل أتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم المحراب".

ورده الزمخشري بأنه ((لا يسوغ انتصابه "بالنبأ" ؛ لأنَّ النبأ الواقع في عهد داود عليه السلام لا يصح إتيانه رسول الله ﷺ))[3].

2- وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿أَتَىٰكَ﴾، هذا ما نقله أبو حيان عن الحوفي[4]. ويرى الزمخشري أنَّ هذا لا يصح عاملاً؛ ((لأن إتيان النبأ رسول الله ﷺ ﷺ لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود عليه السلام))[3].

3- وإمَّا أن يكون منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ إلى الخصم، وتقديره:

"وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم"، أو "نبأ تخاصم الخصم إذ تسوروا "، قاله الزمخشري.

4- وإمَّا أن يكون منصوباً بـــ﴿ٱلْخَصْمِ﴾ السابقة وهو مصدر ، أجازه الزمخشري؛ لأنَّ فيه معنى الفعل[3]، والظرف يكتفي برائحة الفعل.

وأوافق الزمخشري فيما ذهب إليه، أن يكون الظرف منصوباً بـــ"الخصم".

14- وقال عز وجل:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، واختلف في عامله على هذا النحو:

١ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 170/2.
٢ – ينظر الإملاء: 505.
٣ – الكشاف: 368/3.
٤ – ينظر البحر: 375/7.
٥ – سورة التحريم، الآية: (11).

1- إمَّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿مَثَلًا ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء[1].

وصح إعمال "مثلاً" في الظرف ؛ لأن فيه معنى الفعل.

2- وإمَّا أن يكون منصوباً بقوله : ﴿وَضَرَبَ ﴾ السابقة، قاله السمين الحلبي[2].

3- وإمَّا أن يكون منصوباً بمحذوفٍ بدل من مثلاً، وتقدير ذلك:

"وضرب الله مثلاً للذين آمنوا حال امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً"، قاله الألوسي[3].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـــ ﴿مَثَلًا ﴾، أي: "وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون وقت قولها"؛ لأنَّ الظرف يكتفي برائحة الفعل، و"مثلاً" فيه معنى الفعل؛ لذلك صح إعماله في "إذ".

15- ويقول عز وجل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَـٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾[4].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه:

1): قوله: ﴿بَلَوْنَـٰهُمْ ﴾ السابقة، قاله أبو حيان[5].

2): وإمَّا قوله: ﴿بَلَوْنَآ ﴾ السابقة، قاله السمين الحلبي[6]، والألوسي[7].

وأقربها: أن يكون ظرفاً، منصوباً بـــ ﴿بَلَوْنَآ ﴾؛وذلك لقرب العامل، وحصول التناسب بينهما، فعندما نقول: "بلونا أصحاب الجنة وقت أن أقسموا"، نجدُ العامل مرتبطاً بالظرف معنى ولفظاً.

---

١ - ينظر الإملاء: 561.

٢ - ينظر الدر المصون: 374/10.

٣ - ينظر روح المعاني: 494/28، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 567/7.

٤ - سورة القلم، الآية: (17).

٥ - ينظر البحر: 306/8.

٦ - ينظر الدر المصون: 409/10.

٧ - ينظر روح المعاني: 48/29.

16- "وقال الله تعالى:

﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمن، متعلقٌ بفعل القسم المحذوف، وتقديره :
"أقسم"،[2] أي: "واقسم بالليل إذ أدبر"، أو "حين أدبر".

وحذف هنا العامل؛ لأن الله تعالى أقسم بغير الباء، ولو أقسم بالباء لظهر الفعل الذي عمل في الظرف[3]، كما ظهر ذلك في تقديرنا للآية.

و"إذ" في هذه الآية الكريمة اختلف في قراءتها، فقرئت على وجهين:

1- قرأ ابن سيرين، والأعرج، وزيد بن علي ، وابن محيصن ، ونافع ، ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص بـــ"إذ"، فتكون ظرفاً لما مضى من الزمان.

"وأدبر" بالألف، أي :"والليل إذ أدبر".

2- وقرأ ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد ، وعطاء، وابن يعمر، وأبو جعفر بـــ "إذا"، فتكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان.

و"دَبرَ" بغير ألف.

واختار أبو عبيد "إذا" بالألف، و"دَبَر" بغير ألف؛ لأن بعدها قوله تعالى :
﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾، فتقرأ على هذا النحو: "والليل إذا دَبرَ"[4].

وقرأ الأعمش ويونس بن عبيد ومطر "إذا" بالألف، و" أدبر " بالهمز ، أي:
"والليل إذا أدبر – والصبح إذا أسفر".

وذلك لحصول التناسب بين الآيتين. وهي موجودة كذلك في مصحف عبد الله وأبي[5].

---

١ – سورة المدثر، الآية: (33).

٢ – ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 136/8.

٣ – ينظر مغني اللبيب: 515/2.

٤ – ينظر معاني القرآن للفراء : 204/3، والسبعة في القراءات لابن مجاهد : 659، والحجة في القراءات لابن خالويه: 355، والنشر في القراءات العشر: 393/2، وحجة القراءات لأبي زرعة: 733.

٥ – ينظر البحر المحيط: 369/8.

17- وقال الله تعالى:

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه:

1): إمَّا قوله: ﴿كَذَّبَتۡ﴾ السابقة، قاله الزمخشري [2]، وأبو البقاء [3]. وتقديره: "كذبت ثمود حين انبعث أشقاها".

2): وإمَّا قوله: ﴿بِطَغۡوَىٰهَآ﴾ السابقة، ذكره الزمخشري (ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) وأبو البقاء(ٱلرَّحِيمِ). وتقدير ذلك: " كذبت ثمود بطغواها وقت انبعاث أشقاها".

فـ"إذ" في هذه الآية تنازع في عملها فعل وهو "كذبت " ، ومصدر وهو : "طغوى"، وأعمل الثاني، وحذف ظرف الأول، أو العكس.

ثانياً: دخول "لولا" التحضيضية على "إذ"

جاءت "إذ" واقعة بعد "لولا" المتقدمة على عاملها، ومضافة إلى الفعل الماضي لفظاً ومعنى، في جميع ما ذكر في القرآن الكريم ، وهو أربع آيات.

1- يقول عز من قائل: ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾[4].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ﴿تَضَرَّعُواْ﴾.

وتقدير ذلك: "فلو لا تضرعوا إذ "، قاله أبو البقاء[5]. أو أن يكون التقدير : "فلولا تضرعوا وقت مجيئهم بأسنا". ففصل بين "لولا"، و"تضرعوا" بالظرف، وهو جائز عند النحويين؛ لتوسعهم في الظروف.

---

١ - سورة الشمس، الآية: (12).

٢ - ينظر الكشاف: 259/4.

٣ - ينظر الإملاء: 584.

٤ - سورة الأنعام، من الآية: (43).

٥ - ينظر الإملاء: 249.

2- وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[1].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمن، منصوبٌ بـــ﴿ قُلْتَ ﴾، وتقدير ذلك: "ولولا قلت إذ دخلت جنتك"، أو "وقت دخولك جنتك".

وجاز تقديم الظرف على العامل، وجعله فاصلاً بين "لولا" وفعلها؛ لتوسعهم في الظروف، أي: هلا قلت عندما دخلتها ما شاء الله[2].

3- وقال عز وجل: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾[3].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـــ ﴿ ظَنَّ ﴾.

والتقدير :" لولا ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً إذ سمعتموه "[4]، أو "حين سمعتموه".

4- وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾[5].

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله: ﴿ قُلْتُم ﴾، وتقدير ذلك : "ولولا قلتم إذ سمعتموه"[6]، أو "حين سمعتموه".

---

١ – سورة الكهف، من الآية: (39).

٢ – ينظر البحر: 122/6، والدر المصون: 495/7، وروح المعاني: 352/15.

٣ – سورة النور، من الآية: (12).

٤ – الدر المصون: 390/8.

٥ – سورة النور، من الآية: (16).

٦ – ينظر الدر المصون: 392/8.

"المبحث الثالث"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو

ويشمل مطلبين:

أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.

ب): إضافتها إلى الماضي لفظاً، والمعنى بعدها يحتمل المضي والاستقبال، ولم تسبقها الواو.

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو

جاءت "إذ" في القرآن الكريم مضافة إلى الفعل الماضي، والمعنى للاستقبال، ولم تسبقها الواو، في آيتين.

وتقع في مجموعة واحدة، وفيها ثلاثة أوجه إعرابية.

أولاً: 1- ظرف 2- مفعول به 3- بدل.

يقول الله عز وجل: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾[1].

في "إذ" ثلاثة آراء:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله : ﴿شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[2] السابقة، أي: "الله شديد العذاب حين يتبرأ"، قاله مكي بن أبي طالب [3]، وأبو البقاء[4].

2-أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـــ "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك:

"اذكر يا محمد إذ تبرأ" ، قاله مكي بن أبي طالب[...]، وأبو البقاء[...]

١ - سورة البقرة، من الآية: (166).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (165).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 155/1.

٤ - ينظر الإملاء: 81.

3- أن تكون بدلاً من أحد أمرين:

أ): إمَّا أن تكون بدلاً من قوله :﴿إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾[1] السابقة ، وتقديره : "إذ يتبرأ المتبوعون وهم الرؤساء من الأتباع" ، قاله الزمخشري[2]، وأبو البقاء[3].

ب): وإمَّا أن تكون بدلاً من مفعول " ترى" وهو﴿ٱلَّذِينَ﴾(ﯦ) على قراءة الخطاب، ذكره الألوسي[4].

و" ترى" هي قراءة نافع وابن عامر[5].

وإذ في هذه الآية إنمَّا جاءت مضافة لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل؛ لأنَّ أخبار الآخرة من الله عز وجل كالكائنة الماضية لصحة وقوعها وثبات كونها على ما أخبر به الله عز وجل، فجاز الإخبار عنها بالمضي، إذ هي في صحة كونها كالشيء الذي قد كان ومضى[6].

وأقربها:

أن تكون"إذ" بدلاً من قوله : ﴿إِذۡ يَرَوۡنَ﴾؛لأنَّ الأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً . ولكونها هنا بدلاً من "إذ" ليس تصرفاً، بل هي باقية على ظرفيتها ؛ لأنها أبدلت من "إذ" وهو ظرفٌ مثله.

١ – سورة البقرة، من الآية: (165).
٢ – ينظر الكشاف: 326/1.
٣ – ينظر الإملاء: 81.
٤ – ينظر روح المعاني: 592/1.
٥ – ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 174.
٦ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 155/1.

ثانياً: 1- ظرف لما مضى 2- بدل 3- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى:

﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون ظرفاً، منصوباً بـ﴿ٱلۡحَسۡرَةِ﴾، وهو مصدرٌ معرف بأل وقد صح إعماله في الظرف؛ لأنه يعمل في المفعول الصريح، ذكره الزمخشري [2]، وأبو البقاء[3].

2- أن تكون بدلاً من "يوم" وهو معمول ل ـ"أنذر "، هذا ما ذكره الزمخشري(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) وأبو البقاء(ٱلرَّحِيمِ)، وتبعهما أبو حيان[4].

ويقول السمين الحلبي: ((وهذا لا يجوز إن كان الظرف باقياً على حقيقته؛ إذ يستحيل أن يعمل المستقبل في الماضي ، فإن جعلت "اليوم" مفعولاً به، أي:

"خوفهم نفس اليوم"، أي: إنهم يخافون اليوم نفسه، صح ذلك لخروج الظرف إلى حيز المفاعيل الصريحة))[5].

3- أنَّ "إذ" بمعنى "إذا"، قاله ابن مالك[6].

والماضي بعدها ماضٍ في اللفظ دون المعنى؛ لأنه لم يقع بعد ، إنَّما سيقع في المستقبل.

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بـ﴿ٱلۡحَسۡرَةِ﴾؛ لأنه مصدرٌ معرفٌ بأل، وهو يعمل في المفعول الصريح، فكيف بالظرف الذي يكتفي برائحة الفعل، ويتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره.

---

١ – سورة مريم، الآية: (39).

٢ – ينظر الكشاف: 510/2.

٣ – ينظر الإملاء: 410.

٤ – ينظر البحر: 180/6.

٥ – الدر المصون: 603/7.

٦ – ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور الذين يمنعون التصرف في "إذ"، ولا تكون بمعنى "إذا".

وأرى أنَّ تقديره: "وأنذرهم يوم الحسرة وقت أن قضي الأمر".

وأنه عبر عن المستقبل بلفظ الماضي؛ لتحقق أمره، وظهور برهانه، كأنه قد وقع.

ثانياً: إضافتها إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال

جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الفعل الماضي لفظاً، والمعنى يحتملهما، ولم تسبقها الواو في أربع آيات، وتقع في مجموعتين.

المجموعة الأولى: ما فيه ثلاثة أوجه:

1): بدل 2): مفعول به 3): خبر لمبتدأ محذوف.

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴾[1].

1- تكون بدلاً من قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ﴾[2].

((والمعنى المقصود بذلك هو أنَّ الله يوبخ الكافرين بسؤال الرسل عن إجابتهم، وبتعدد ما أظهر على أيديهم من الآيات العظام، فكذبوهم وسموهم سحرة، وتجاوز بعضهم الحد فجعلوا عيسى عليه السلام وأمه إلهين))، قاله الزمخشري [3]، وتبعه ابن عطية[4]، وأجازه أبو البقاء[5]، إلاَّ أنه جعل تقدير الآية على هذا النحو :

١ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٢ - سورة المائدة، من الآية: (109).

٣ - الكشاف: 653/1.

٤ - ينظر المحرر الوجيز: 97/5، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة، الطبعة الأولى: 1403هـ - 1983م.

٥ - ينظر الإملاء: 238.

"إذ يقول"، فأول "قال" بـــ"يقول"، و "إذ" وإن كانت للماضي فإنما وقعت هنا على حكاية الحال.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر " المضمرة ، ذكره ابن عطية[1]، وأول "قال" بـــ"يقول"، وتقدير ذلك: "اذكر يا محمد إذ يقول".

فقال هنا بمعنى "يقول"؛ لأن ظاهر هذا القول إنما هو في يوم القيامة تقدمةً لقوله: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[2].

وأجاز أبو البقاء أنْ يكون التقدير: "اذكر إذ يقول"[3].

3- أن تكون "إذ" في محل رفع خبراً لمتبدأ محذوف، والتقدير على هذا النحو: "ذلك إذ قال"، ذكره الواحدي[4].

ويرى السمين الحلبي: أنَّ هذا الوجه ضعيف؛ لأنَّ "إذ" لا يتصرف فيها، إلاَّ أن يريد الواحدي بكونه" خبراً" أنه ظرف قائم مقام خبرٍ نحو: "زيد عندك" فإنَّ هذا يجوز[5].

هذه هي الآراء التي ذكرت في هذه الآية، ويحتمل الخطاب فيها أن يكون في حياة عيسى عليه السلام، وأن يكون يوم القيامة.

وعلى الأول يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى، وعلى الثاني يكون الفعل ماضياً لفظاً لا معنى.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من قوله : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ﴾.

لأنَّ إبدال "إذ" من "يوم" ليس تصرفاً فيها، لأنها جاءت بدلاً من ظرف.

---

١ – ينظر المحرر الوجيز : 97/5، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري – ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة، الطبعة الأولى: 1403هــ – 1983م.

٢ – سورة المائدة، من الآية: (116).

٣ – الإملاء: 238.

٤ – ينظر البحر: 54/4.

٥ – ينظر الدر المصون: 492/4.

المجموعة الثانية: ما فيه وجهان:

1- ظرف لما مضى من الزمان. 2- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

في هذه الآية الكريمة سبقت "إذ" بـــ"لو" داخلة على المضارع، فكان المعنى الذي خرجت إليه هو الاستقبال، والآراء التي قيلت في هذا الموضع هي:

1- أنَّ "إذ" باقية على أصل وضعها من دلالتها على الزمن الماضي، فهي ظرفٌ لـــ"ترى" الذي جاء معناه للماضي أي: "ولو رأيت".

فتكون "لو" على هذا ا لرأي، حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[2].

ويقول عنها الزمخشري: ((لو ترد المضارع إلى معنى الماضي)).[3]

((وأبرز هذا في صورة المضي وإن كان لم يقع بعد؛ إجراء للمحقق المنتظر مجرى الواقع الماضي)) قاله أبو حيان[4].

وفي ذلك يقول ابن فارس: ((وإنما كان كذا لأنَّ الشيء كائن وإن لم يكن بعد، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ؛ لأ نَّ علمه به سابق وقضاءه به نافذ فهو كائن لا محالة)) [5].

2- أن "إذ" بمعنى "إذا".

وذلك لأنَّ "ترى" باقية على الاستقبال، فهو ظرفٌ مستقبل، فتكون "لو" على هذا الرأي استعملت استعمال"إنْ" الشرطية التي تكون بمعنى "إذا". والحجة في ذلك أنَّ هذا الأمر لم يقع بعد، وإنما سيقع في المستقل.

---

١ – سورة الأنعام، الآية: (27).

٢ – ينظر البحر: 645/1.

٣ – الكشاف: 163/2.

٤ – البحر: 105/4.

٥ – الصاحبي: 196.

ذكره أبو حيان[1]، إلا أنَّ الرأي الأول أرجح عنده.

وأقربها الرأي الأول:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بــ"ترى" الذي جاء معناه للماضي؛ لأنَّ كلام الله سبحانه وتعالى عن المستقبل حقيقة ، وهو واقعٌ لا محالة، فما لم يقع في حكم ما وقع.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور، الذين لا يجعلون "إذ" بمعنى "إذا".

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾[2].

وقوله:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[3].

---

١ – ينظر البحر: 105/4.

٢ – سورة الأنعام، من الآية: (30).

٣ – سورة سبأ، الآية: (51).

"المبحث الرابع"

"إذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً ومعنى

جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملة الفعلية، (والفعل مضارع لفظاً ومعنى) في خمسة مواضع من آيات الذكر الحكيم.

آية مسبوقة بالواو، وأربع آيات غير مسبوقة بالواو.

أ) سبقتها الواو:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾[1].

في "إذ" هنا وجهان: 1- ظرف للزمان الماضي 2- مفعول به.

1- ظرف للزمان الماضي، معطوف على أحد أمرين:

أ): إما أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[2]، قاله الطبري وفيه نظر كما يرى أبو حيان [3]، والسمين الحلبي[4]؛ لبعد ما بينهما . ولأن الظاهر عود الضمير من " يتحاجون" على "آل فرعون".

ب): وإما أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿غُدُوًّا﴾[5]، أجازه أبو البقاء[6].

فيكون معمولاً لـــ "يعرضون".

ويقدره السمين الحلبي بـــ "يعرضون على النار في هذه الأوقات كلها"(يتـــــــبع)

---

١ – سورة غافر، من الآية: (47).

٢ – سورة غافر، من الآية: (18).

٣ – ينظر البحر: 448/7.

٤ – الدر المصون: 486/9.

٥ – سورة غافر، من الآية: (46).

٦ – ينظر الإملاء: 515.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به منصوباً بـــ "اذكر" المضمرة، وتقديره: "واذكر وقت يتحاجون" ، قاله الزمخشري(1)، وأبو البقاء(2)، وأبو حيان(3).

وأرجح أن تكون "إذ" ظرفاً معطوفاً على قوله ﴿غُدُوًّا﴾. ومعمولاً لـــ"يعرضون"، وذلك لأننا عندما نقدره بهذا التقدير:

"يعرضون على النار في هذه الأوقات كلها".

وتفسر "إذ" بالوقت ، نجد أن هذا العامل مناسب لـــ" إذ"، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

وإنما جاءت "إذ" هنا لما مضى، والمعنى لما يستقبل؛ لأنَّ كلام الله عن الأمور المستقبلة واقعة لا محالة فكأنها وقعت في الماضي.

ب): لم تسبق بالواو:

أولاً : ما فيه ثلاثة أوجه:

كونها: 1- ظرفاً للزمان الماضي 2- مفعولاً به 3- للتعليل.

1- يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾(4).

الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" ظرف للزمان الماضي، والعامل:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿مَّقْتِكُمْ﴾ هذا ما نقله مكي بن أبي طالب (5)، وأبو البقاء(6) ويريان أنه لا يجوز؛ لأن المعنى ليس عليه ، لأنهم لم يمقتوا أنفسهم وقت أن دعوا إلى الإيمان ، إنما مقتوها يوم القيامة، وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان.

---

١ – ينظر الكشاف: 430/3.

٢ – ينظر الإملاء: 515.

٣ – ينظر البحر: 448/7.

٤ – سورة غافر، الآية: (10).

٥ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 181/2.

٦ – ينظر الإملاء: 513.

ب): وإمَّا أن يكون قوله: ﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ﴾، قاله الزمخشري، فهو يقول :

((والمعنى: أنه يقال لهم يوم القيامة كأن الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر، أشد مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار، إذا أوقعتكم فيها بإتباعكم هواهن....

وقيل معناه : لمقت الهذإياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض))[1].

ويرى أبو البقاء[2]، وأبو حيان[3] أن هذا لا يجوز؛لأنه يلزم منه الفصل بين المصدر" لمقت الله" ، ومعموله" إذ تدعون" بأجنبي"أكبر" وهو الخبر ، ولا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد استيفائه صلته وقد أخبر عنه بقوله :﴿أَكۡبَرُ﴾.

غير أن السمين الحلبي يحتج للزمخشري ويقول: ((مثل هذا لا يخفى على أبي القاسم وإنما أراد من ذلك أنه دال على ناصبه ، وهذا مذهب كوفي قال به، أو لأن الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره))[4].

ج): وإما أن يكون منصوباً بفعل محذوف ، يدل عليه هذا الظاهر، تقديره: "مقتكم إذ تدعون" ،قاله أبو البقاء( ) وأبو حيان( ).

2): أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكروا" المضمرة، تقديره: "اذكروا إذ تدعون" ، قاله مكي بن أبي طالب[5].

3): أن تكون "إذ" للتعليل ، قاله الزمخشري( ).

وقدره الألوسي:

"لمقت الله تعالى أنفسكم أكبر من مقتكم إياها لأنكم دعيتم مرة بعد مرة إلى الإيمان فتكرر منكم الكفر"[6]، وهذا تعليل "لمقت الله".

---

١ – الكشاف: 417/3.

٢ – ينظر الإملاء: 513.

٣ – ينظر البحر: 435/7.

٤ – الدر المصون: 461/9.

٥ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 180/2.

٦ – روح المعاني: 415/24.

وجوز الألوسي أيضاً أن يكون تعليلاً " لمتقهم أنفسهم"، وتقدير ذلك: "مقتوا أنفسهم لأنهم دعوا مراراً إلى الإيمان فكفروا"[1].

وأقربها: أن يكون "إذ" ظرفاً منصوباً بفعل محذوف ، تقديره : "مقتكم إذ تدعون"؛ لأن هذا العامل هو أسلمها، وأظهرها في الآية الكريمة، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور . وعبر عن المستقبل بلفظ الماضي؛ لأنَّ كلام الله عز وجل عن الأمور المستقبلة واقعة لا محالة، فكأنها وقعت في الزمن الماضي.

2- ويقول الله تعالى: ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾[2].

في "إذ" ثلاثة أقوال:

1- أنها ظرف للزمان الماضي، منصوب بقوله: ﴿ أَقۡرَبُ ﴾[3] السابقة.

((وساغ ذلك ؛ لأن المعاني تعمل في الظرف متقدمة ومتأخرة، والمعنى : أنه لطيف يتوصل علمه إلى خطرات النفس وما لاشيء أخفى منه، وهو أقرب من الإنسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به إيذاناً بأن استحفاظ الملكين أمر هو غني عنه))، قاله الزمخشري[4]، وأجازه أبو البقاء[5]. وتبعهم في ذلك أبو حيان[6].

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بــ" اذكر" المضمرة، تقديره:

"اذكر إذ يتلقى" ، قاله أبو البقاء(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) واستحسنه أبو حيان فهو يقول : ((ويحسن تقدير اذكر، لأنه أخبر خبراً مجرداً بالخلق والعلم بخطرات الأنفس والقرب بالقدرة والملك، فلما تم الإخبار أخبر بذكر الأحوال التي تصدق هذا الخبر،

---

١ - روح المعاني: 415/24.

٢ - سورة ق، الآية: (17).

٣ - سورة ق، من الآية: (16).

٤ - الكشاف: 6/4.

٥ - ينظر الإملاء: 537.

٦ - ينظر البحر: 123/8.

وتعيين وروده عند السامع، فمنها "إذ يتلقى المتلقيان" ، ومنها مجئ سكرة الموت، ومنها النفخ في الصور، ومنها مجيء كل نفس معها سائق وشهيد))[1].

3- أن تكون "إذ" للتعليل، أي تعليل القرب، هذا ما نقله الألوسي، ويرى : ((أن تعليل قربه عز وجل العلمي بإطلاع الحفظة الكتبة بعيد))[2].

وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـــ﴿أَقْرَبُ ﴾؛ وذلك لأن أفعل التفضيل يجوز إعماله في الظرف؛ لأنه يكتفي برائحة الفعل.

وفيه إبقاء" إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية ولارتباط معنى العامل بالظرف الذي قدر بهذا التقدير:

"وهو أقرب من الإنسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به إيذاناً بأن استحفاظ الملكين أمر هو غني عنه".

فإنه عز وجل أعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما، فالكلام مسوق لتقرير قدرته وإحاطة علمه سبحانه وتعالى.

وعبر بلفظ الماضي والمعنى للمستقبل؛ لأنَّ خبر الله صدق وهو واقع لا محالة، فكأنه وقع في الزمن الماضي.

---

١ - البحر: 123/8.

٢ - روح المعاني: 459/26.

ثانياً: ما فيه وجهان:

1- ظرف للزمان الماضي 2- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى : ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾(1).

في "إذ" قولان:

1- أن تكون "إذ" ظرفاً للزمان الماضي والمعنى على الاستقبال.

والعامل فيه قوله: ﴿يَرَى﴾ الذي جاء معناه للماضي ، ومفعوله محذوف تقديره: "ولو رأى الظالمون حالهم وقت رؤيتهم العذاب "، ففسرت "إذ" بالوقت ، ودخلت في أثناء هذه المستقبلات تقريباً للأمر، وتصحيحاً لوقوعه؛ لأن خبر الله عن المستقبل كالماضي.

هذا ما ذكره الفارسي(2)، والزمخشري(3)، وأبو البقاء(4)، وأبوحيان(5).

2-أن تكون "إذ" بمعنى"إذا" ، والعامل فيه "يرى".

قاله أبو البقاء، وفي ذلك يقول:

((كما يوضع الفعل الماض ي موضع المستقبل ؛ لقرب ما بينهما، وقيل إن زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا، فجعل المستقبل منه كالماضي، إذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه))(بِّســــــ)ــــبِ

فتكون "لو" على هذا الرأي استعملت استعمال "إن" الشرطية التي تكون بمعنى "إذا".

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (165).

٢ – ينظر الحجة في علل القراءات السبع: 199/2.

٣ – ينظر الكشاف: 326/1.

٤ – الإملاء: 80.

٥ – ينظر البحر: 646/1.

وعلى الرأي الأول: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره [1]، فهي تصرف المضارع إلى معنى الماضي[2].

وأقربها الرأي الأول: عندما تكون "إذ" ظرفاً ، منصوباً بـــ" يرى" الذي جاء معناه للماضي، أي: "ولو رأى الظالمون حالهم وقت رؤيتهم العذاب"؛ لأن خبر الله صدق، فما لم يقع في حكم ما وقع.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور الذي ن لا يثبتون مجيء "إذ" بمعنى "إذا". وقيل مثل هذا في ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ [3].

---

١ – ينظر البحر: 645/1.

٢ – ينظر الكشاف: 163/2.

٣ – سورة الأنفال، من الآية: (50).

"المبحث الخامس"

"إذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً لا معنى

جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملية الفعلية (والفعل مضارع لفظاً لا معنى) في " اثنين وأربعين"، موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

عشر آيات مسبوقة بالواو، وآية مسبوقة بالواو ودخلت "إذ" على لم الجازمة، وتسع وعشرين آية غير مسبوقة بالواو، وفي آيتين مسبوقة بالفاء.

أ): المسبوقة بالواو:

يقول الله تعالى:

﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[1].

قيل فيها قولان:

1- "إذ" مفعول به، منصوب بفعل مقدر، معطوف على ما قبله.

تقديره: "واذكر إذ يرفع إبراهيم" ، ذكره أبو حيان[2].

2- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان معطوف على ما قبله، وهو قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ﴾[3].

"ويرفع " المضارع في معنى "رفع" الماضي ، و"إذ" من الأدوات المخلصة المضارع للمضي، لأنها ظرف لما مضى من الزمان قاله أبو حيان(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ)ب

ويقول الزمخشري:

((هي حكاية حال ماضية))[4].

---

١ – سورة البقرة، من الآية: (127). ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (58، 59، 86، 89، 95، 99، 119، 185، 187).

٢ – ينظر البحر: 558/1، والدر المصون: 113/2.

٣ – سورة البقرة، من الآية: (126).

٤ – الكشاف: 311/1.

ويرى الألوسي أن "إذ" هنا للمضي، فهو يقول: ((وآثر صيغة المضارع مع أن القصة ماضية؛ استحضاراً لهذا الأمر، ليقتدي الناس به في إتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال في قبولها وليعلموا عظمة البيت المبني فيعظموه))[1].

وأقربها الرأي الثاني: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان معطوفاً على ما قبله، ففي ذلك بقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

ب): المسبوقة بالواو ودخلت "إذ" على لم الجازمة.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾[2].

الآراء في "إذ":

1- أنَّ الواو عاطفة، و "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه محذوفٌ تقديره: "وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا إفك قديم".

وقوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ مسبب عن العامل المحذوف.

قاله الزمخشري[3]، وأبو البقاء[4].

وقدره ابن الحاجب بـــ "جحدوا أو كفروا"[5].

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا"، والعامل فيه قوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾.

وذلك لتضمنها معنى الشرط، بدليل دخول الفاء بعدها، فكأنَّ المعنى: "وإذا لم يهتدوا به فسيقولون".

---

١ - روح المعاني: 521/1.

٢ - سورة الأحقاف، الآية: (11).

٣ - ينظر الكشاف: 519/3.

٤ - ينظر الإملاء: 530.

٥ - ينظر الأمالي النحوية: 106/1-107.

هذا ما ذكره ابن الحاجب، ويرى: ((أنَّ "إذ" وإن كانت لما مضى فما بعدها مستمر فصار فيها شائبتان: شائبة تقتضي المضي لوقوع ذلك، وشائبة تقتضي الاستقبال لاستمراره، فعبر بإذْ باعتبار المضي لتحققه، وعلَّق "فسيقولون" باعتبار استمراره؛ لأنه مستقبل في المعنى))[1].

وهذا المعنى ذكره أيضاً رضي الدين[2].

ويرى الزمخشري[3]، وأبو حيان[4] أن هذا العامل لا يصح؛ لتضاد الزمانين، ولأجل الفاء أيضاً.

غير أنه قيل: ((إن لم يكن مانع من عمل " فسيقولون"في الظرف إلا تنافي دلالتي المضي والاستقبال فهذا غير مانع، فإن الاستقبال ها هنا إنما خرج مخرج الإشعار بدوام ما وقع ومضى.

لأن القوم قد حرموا الهداية، وقالوا: هذا إفك قديم، وأساطير الأولين وغير ذلك.

فمعنى الآية إذاً:

وقالوا إذ لم يهتدوا به هذا إفك قديم، وداموا على ذلك ، وأصروا عليه، فعبر عن وقوعه ، ثم دوامه بصيغة الاستقبال.

وكذلك الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها.

والتسبب يجوز أن يكون عن كفرهم))[5].

---

١ – الأمالي النحوية: 106/1–107.

٢ – ينظر شرح الكافية: 270/3.

٣ – ينظر الكشاف: 519/3.

٤ – ينظر البحر: 59/8.

٥ – إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 165/7.

3- أن تكون "إذ" للتعليل ، هذا ما ذكره ابن مالك[1]، والألوسي[2] ولم يذكر ا المعنى على التعليل، وأرى أن تقديره:

"فسيقولون هذا إفك قديم لأنهم لم يهتدوا به".

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان ، والعامل فيه محذوف تقديره: "وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم".

لأن الفاء المسببة دلت بدخولها على الفعل الذي هو " يقولون" على محذوف هو السبب، وقطعت الفعل عن الظرف المتقدم فقدر المحذوف عاملاً في "إذ".

وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

ج) غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه أربعة أوجه:

1- ظرف 2- بدل 3- مفعول به 4- للتعليل

يقول الله عز وجل:

﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾[3].

في "إذ" هنا أربعة أوجه:

1-أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ ﴾[4] السابقة، أي: "ألقيت عليك محبة مني في وقت مشي أختك".

ب)وإما أن يكون قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ ﴾ أي : "لتربى ويحسن إليك في هذا الوقت"، قالهما الزمخشري[5].

---

١ - ينظر شرح التسهيل: 208/2.

٢ - ينظر روح المعاني: 238/26.

٣ - سورة طه، من الآية: (40).

٤ - سورة طه، من الآية: (39).

٥ - ينظر الكشاف: 537/2.

وأجازهما أبو البقاء[1].

فتكون المسألة حينئذ من باب التنازع، كما يرى السمين الحلبي، فهو يقول: ((لأن كلاً من هذين العاملين يطلب هذا الظرف من حيث المعنى ، ويكون من إعمال الثاني للحذف من الأول.

وهذا إنما يتجه إذا جعلت "ولتصنع " معطوفاً على علة محذوفة متعلقة بـــ"ألقيت"، أما إذا جعلته متعلقاً بفعل مضمر بعده، فيبعد ذلك أو يمتنع ، لكون الثاني صار من جملة أخرى))[2].

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة في قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ﴾[3].

أجازه الزمخشري، وأبو البقاء[4].

فيكون منصوباً بـــ"مننا" العامل في "إذ أوحينا".

وفي ذلك يقول الزمخشري: ((كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان؟ قلت: كما يصح وإن اتسع الوقت وتباعد طرفاه أن يقول لك الرجل : لقيت فلاناً سنة كذا. فتقول: وأنا لقيته إذ ذاك ، وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها))[4].

إلا أن أبا حيان يرى غير ما ذكره الزمخشري : ((لأن السنة تقبل الاتساع، فإذا وقع لُقِيهما فيها، بخلاف هذين الظرفين فإن كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصصهما بما أضيفا إليه، فلا يمكن أن يقع الثاني في الظرف الذي وقع فيه الأول؛ إذ الأول ليس متسعاً لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الأخت، فليس وقت وقوع الفعل مشتملاً على أجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة))[5].

---

١ - ينظر الإملاء: 417.

٢ - الدر المصون: 37/8.

٣ - سورة طه، من الآية: (38).

٤ - الكشاف: 537/2.

٥ - البحر: 227/6.

غير أن السمين الحلبي يحتج للزمخشري ويقول : ((وهذا تحمل منه عليه فإن زمن اللقي أيضا ضيق لا يسع فعليهما، وإنما ذلك مبني على التساهل؛ إذ المراد أن الزمان مشتمل على فعليهما))[1].

3- أن تكون"إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" المضمرة، تقديره: "اذكر إذ تمشي"، قاله أبو البقاء[2].

4- أن تكون"إذ" للتعليل[3]، وأرى أن يكون التقدير: "وألقيت عليك محبة مني لمشي أختك".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان ، منصوباً بـ"ألقيت "، أو "ولتصنع"؛ وذلك لأن هذين العاملين مناسبان لوقت مشي الأخت.

ثانياً: ما فيه ثلاثة أوجه.

أ): **كونها:** 1- ظرفاً 2- بدلاً 3- مفعولاً به.

1- يقول الله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ ﴾[4].

في "إذ" ثلاثة آراء:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : ﴿ نَصَرَكُمُ ﴾[5] السابقة. على أنه يقول لهم ذلك يوم بدر، قاله مكي بن أبي طالب[6]، والزمخشري.

2- أن "إذ" بدل، وذلك من أمرين:

أ): إما أن تكون بدلاً من قوله : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾[7]، وهو بدل ثان.

---

١ - الدر المصون: 38/8.

٢ - ينظر الإملاء: 417.

٣ - ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 679/4، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : 151/1، القسم الأول.

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (124).

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (123).

٦ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.

٧ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

على أنه يقول لهم ذلك يوم أحد، قاله الزمخشري[1].

فيكون قوله: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [2] معترضاً بين الكلامين، لما فيه من التحريض على التوكل، والثبات للقتال كما يري أبو حيان[3].

ب): وإما أن تكون بدلاً من قوله: ﴿إِذْ هَمَّت ﴾[4]، أجازه أبو البقاء[5].

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكر" المضمرة.

تقديره: "اذكر إذ تقول" قاله أبو البقاء(ﷺ).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بقوله: ﴿نَصَرَكُمُ ﴾.

وذلك لما فيه من ارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما.

فعندما نقدره:

"نصركم الله ببدر وقت قولك للمؤمنين ألن يكفيكم".

نجد هذا العامل مناسباً لوقت القول.

وهذه الآية متصلة بما قبلها، في قصة بدر، كما يقوله الجمهور.

وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل المضارع الذي جاء بعد "إذ" بمعنى الماضي.

---

١ - ينظر الكشاف: 461/1.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (123).

٣ - ينظر البحر: 52/3.

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (122).

٥ - ينظر الإملاء: 155.

2- يقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[1].

في "إذ" هنا عدة آراء:

1- ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون قوله:﴿وَيُبْطِلَ﴾[2]، أي: "ويبطل الباطل حين تستغيثون ربكم".

قاله الطبري[3]، والزمخشري[4].

ب): وإما أن يكون قوله: ﴿لِيُحِقَّ﴾( ) السابقة، أي:

"ليحق الحق وقت استغاثتكم"، ذكره الزمخشري( ).

واعترضه السمين الحلبي؛ لأنه مستقبل فهو منصوب بإضمار (أن)، و"إذ" لما مضى من الزمان.

فكيف يعمل المستقبل في الماضي؟[5].

ج):وإما أن يكون قوله: ﴿يَعِدُكُمُ﴾[6] السابقة.

هذا ما ذكره ابن عطية وفي ذلك يقول:

((ويصح أن يعمل فيه ﴿يَعِدُكُمُ﴾ فإن الوعد كان في وقت لاستغاثة))[7].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (9).

٢ – سورة الأنفال، من الآية: (8).

٣ – ينظر تفسير الطبري "جامع البيان": 189/9، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، الطبعة الثالثة: 1388هـ- 1968م.

٤ – ينظر الكشاف: 145/2.

٥ – ينظر الدر المصون: 565/5.

٦ – سورة الأنفال، من الآية: (7).

٧ – المحرر الوجيز: 227/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم – الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

د): وإما أن يكون قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾[1]، أجازه أبو البقاء[2].

ويرى السمين الحلبي أن هذا الرأي فيه بعد؛ لطول الفصل بن العامل والمعمول[3].

2- أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾ السابقة.

فالعامل فيها هو"اذكروا" المضمرة، العاملة في "إذ" السابقة.

قاله الزمخشري[4]، وأبو البقاء.

3- أن تكون " إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ" اذكروا " المضمرة ، تقديره : "اذكروا إذ تستغيثون" .

قاله ابن عطية[5]، وأبو البقاء.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بـ"يحق ويبطل".

وذلك لارتباط معنى العاملين بالظرف، وحصول التناسب بينهما ، فعندما نقول: "يحق الحق ويبطل الباطل حين تستغيثون ربكم"، نجد أنّ هذا التقدير مناسب لـ"إذ" من حيث المعنى واللفظ.

وفيه أيضاً إبقاء"إذ" على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية، فصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية.

---

١ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

٢ - ينظر الإملاء: 300.

٣ - ينظر الدر المصون: 565/5.

٤ - ينظر الكشاف: 145/2.

٥ - ينظر المحرر الوجيز: 226/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

3- ويقول الله تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ ﴾[1].

الآراء في "إذ" :

1 - أنَّ "إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ ﴾[2] السابقة ، قاله الطبري[3].

ب): وإما أن يكون منصوباً بـ﴿ٱلنَّصۡرُ ﴾ في قوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ ﴾ قاله الزمخشري[4].

وقد ضعفه أبو حيان من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن فيه إعمال المصدر المقرون بأل وفيه خلاف ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إعماله.

الثاني: أن فيه فصلاً بين المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله : ﴿إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾، ولو قلت : "ضَرْبُ زيدٍ شديدٌ عمراً" لم يجز.

الثالث: أن فيه عمل ما قبل "إلا" فيما بعدها من غير أن يكون ذلك المعمول مستثنى، أو مستثنى منه، أو صفة له.

و"إذ" ليس واحدا من هذه الثلاثة ، فلا يجوز: "ما قام إلا زيد يوم الجمعة".

وقد أجاز الكسائي والأخفش إعمال ما قبل " إلا" فيما بعدها مطلقا[5].

---

١ - سورة الأنفال، من الآية: (11).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (10).

٣ - ينظر تفسير الطبري "جامع البيان": 193/9، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر، الطبعة الثالثة: 1388هـ - 1968م.

٤ - ينظر الكشاف: 146/2.

٥ - ينظر البحر: 461/4.

ج): وإما أن يكون منصوبا بما في ﴿ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ ﴾[1] من معنى الفعل، قاله الزمخشري[2]. وضعفه أبو حيان؛ لأنه يلزم منه أن يكون استقرار النصر مقيدا بهذا الظرف ، والنصر من عند الله لا يتقيد بوقت دون وقت بل هو في وقت غشي النعاس وغيره[3].

إلا أن السمين الحلبي يرى أن ((هذا لا يضعف به؛ لأن المراد بهذا النصر نصر خاص، وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف))[4].

د): وإما أن يكون منصوبا بقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾(بِسۡــــــــ) السابقة ، قاله الزمخشري(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ)

وضعفه أبو حيان؛ لطول الفصل ، ولكونه معمولا لما قبل "إلا"(ٱلرَّحِيمِ).

هـ): وإما أن يكون منصوبا بقوله : ﴿ حَكِيمٌ ﴾(بِسۡــــــــ) قاله ابن عطية.

وفي ذلك يقول : ((ولو جعل العامل في (إذ) شيئا قريبا مما قبلها لكان الأولى في ذلك أن يعمل في (إذ) حكيم؛ لأن إلقاء النعاس عليهم وجعله أمنة حكمة من الله عز وجل))[5].

2- أن تكون "إذ" مفعولا به، منصوبا بـ "اذكر" المضمرة ، تقديره: "اذكر إذ يغشيكم النعاس " ، قاله الزمخشري(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ)

3- أن تكون"إذ" بدلا من قوله: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ﴾[6] بدلا ثانيا.

---

١ - سورة الأنفال، من الآية: (10).

٢ - ينظر الكشاف: 146/2.

٣ - ينظر البحر: 461/4.

٤ - الدر المصون: 574/5.

٥ - المحرر الوجيز: 231/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم: الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

فالعامل فيها هو" اذكروا" المضمرة ، العاملة في "إذ" السابقة.

قاله الزمخشري[1]، ووافقه ابن عطية[2]، وأبو البقاء[3].

وأنا أوافقهم على هذا الرأي ؛ لأنها بدل من " إذ"، فلم تخرج عن الظرفية الزمانية.

4- ويقول الله تعالى : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[4].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ "اذكر" المضمرة.

تقديره: "اذكر إذ يوحي"، قاله الزجاج[5].

2-أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : "ويثبت " في قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[6].

قاله الزمخشري[7]، ولم يبن ذلك على عود الضمير.

وأما ابن عطية فبناه على عود الضمير في قوله: "به" على الربط ، أي من قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ ﴾.

وأما على تأويل عوده على الماء في قوله تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾، فيقلق أن يعمل "ويثبت" في "إذ"[8].

---

١ – ينظر الكشاف: 146/2.

٢ – ينظر المحرر الوجيز: 231/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم : الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـــ – 1984م.

٣ – ينظر الإملاء: 300.

٤ – سورة الأنفال، من الآية: (12).

٥ – ينظر معاني القرآن وإعرابه: 404/2.

٦ – سورة الأنفال، من الآية: (11).

٧ – ينظر الكشاف: 148/2.

٨ – ينظر المحرر الوجيز: 237/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم : الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـــ – 1984م، والدر المصون: 577/5.

وإنما قلق ذلك عند ابن عطية كما يبينه أبو حيان ((لاختلاف زمان التثبيت عنده وزمان الوحي؛ لأن إنزال المطر وما تعلق به من تعليلات متقدم على تغشية النعاس. والإيحاء والتثبيت كانا وقت القتال))[1].

فــ"إذ" تتعلق بـ"يثبت" عندما يعود الضمير المجرور في "به " إلى الربط ليكون المعنى: "وثبت الأقدام بتقوية قلوبكم وقت الإيحاء إلى الملائكة والأمر بتثبيتهم إياكم وهو وقت القتال".

ولا يصح أن يعود الضمير المجرور في "به" إلى الماء ؛ لتقدم زمانه على زمان الإيحاء إلى الملائكة[2].

3): أن تكون "إذ" بدلاً ثالثاً من "إذ" السابقة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ﴾[3] ﴾[3] قاله الزمخشري[4].

فالعامل فيها هو "اذكروا" المضمرة العاملة في ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ﴾.

وأرجح من بين هذه الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بقوله : ﴿وَيُثَبِّتَ ﴾ عندما يعود الضمير المجرور في "به" إلى"الربط"؛ لأن القلب إذا تمكن فيه الصبر والجرأة، ثبتَّ الأقدام في مواطن القتال.

وهذا العامل مرتبط بـ"إذ" من حيث المعنى، فعندما يكون التقدير : "وثبت الأقدام بتقوية قلوبكم وقت الإيحاء إلى الملائكة "، نجد هذا العامل مناسباً لوقت الإيحاء إلى الملائكة، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل المضارع الذي جاء بعدها بمعنى الماضي.

---

١ – البحر: 463/4.
٢ – ينظر روح المعاني: 233/9.
٣ – سورة الأنفال، من الآية: (7).
٤ – ينظر الكشاف: 147/2.

5- ويقول الله تعالى: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولا به، منصوباً بـــ "اذكر" المضمرة ، تقديره:

"اذكر يا محمد إذ يريكهم" ، قاله مكي بن أبي طالب[2]، والزمخشري[3]، وأبو البقاء[4].

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[5].

أي: ((يعلم المصالح إذ يقللهم في عينك (في منامك) في رؤياك، وذلك أن الله عز وجل أراه إياهم في رؤياه قليلاً ، فأخبر بذلك أصحابه فكان تثبيتاً لهم وتشجيعاً على عددهم))، قاله الزمخشري[6].

فتكون المسألة من باب التنازع، أي: أنه تنازع في عمل "إذ" وصفان وهذا فيه بعد؛ لأن فيه تقييد سمع الله وعلمه بهذا الوقت ، وهذا ما لا يصح في أسماء الله وصفاته.

ب): وإما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿عَلِيمٌ ﴾ (ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) وحده، قاله أبو البقاء(بِسۡ). ويرى السمين الحلبي أن هذا العامل فيه بعد لتقييد هذه الصفة بهذا الوقت[7].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (43).

٢ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 353/1.

٣ – ينظر الكشاف: 160/2.

٤ – ينظر الإملاء: 304.

٥ – سورة الأنفال، من الآية: (42).

٦ – الكشاف: 161/2.

٧ – ينظر الدر المصون: 615/5.

3- أن تكون "إذ" بدلاً، وذلك:

أ): إما أن تكون بدلاً ثانياً من "يوم" في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ﴾[1].

قاله الزمخشري[2]، بعد البدل الأول ﴿ إِذۡ أَنتُم ﴾[3].

ب): وإما أن تكون بدلاً من "إذ" قبلها في قوله: ﴿ إِذۡ أَنتُم ﴾(ٱلرَّحِيمِ)، قاله أبو حيان[4].

وأقربها:

أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" التي جاءت قبلها في قوله : ﴿ إِذۡ أَنتُم ﴾ لأنَّ هذا الإبدال لا يعد تصرفاً في "إذ"، فهي باقية على الظرفية الزمانية؛ لأنها بدل من "إذ".

ب) كونها: 1): ظرفاً لما مضى 2): بدلاً 3): للتعليل.

يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ﴾[5].

الآراء في "إذ":

1- ظرف لما مضى من الزمان،منصوب بقوله: ﴿مَكۡرُ﴾ السابقة.

أي :"بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا".

2- أن تكون بدلاً من قوله: ﴿ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ).

3- أن تكون تعليلاً للمكر.

---

١ - سورة الأنفال، من الآية: (41).

٢ - ينظر الكشاف: 161/2.

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (42).

٤ - ينظر البحر: 497/4.

٥ - سورة سبأ، من الآية: (33).

وهذه الآراء ذكرها الألوسي[1].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً ، متعلقاً بـــ"مكر" ، والمعنى على ذلك: "مكركم الدائم وقت أمركم لنا"، وذلك لما فيه من التناسب الواضح، وارتباط معناه بالظرف . وإبقاء "إذ" على أصل وضعها وعدم خروجها عن الظرفية.

ثالثاً: ما فيه وجهان.

أ): **كونها:** 1): ظرفاً لما مضى. 2): بدلاً.

1- يقول الله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[2].

في "إذ" وجهان:

1-أنها ظرف لما مضى من الزمان، وقيل فيه:

أ): أنه منصوب بـ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ ﴾ تقديره: "سلهم وقت عدوهم في السبت".

قاله مكي بن أبي طالب[3].

ويرى أبو حيان أن هذا العامل ضعيف ؛ لأن "إذ" ظرف لما مضى. و"سلهم" مستقبل، ولو كان ظرفا مستقبلاً لم يصح المعنى كذلك. لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون، فلا يمكن سؤالهم[4].

ب): منصوب بـــ﴿ حَاضِرَةَ ﴾، أجازه الزمخشري[5]، وأبو البقاء. لأنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت[1].

---

١ – ينظر روح المعاني: 436/22.

٢ – سورة الأعراف، من الآية: (163).

٣ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 339/1.

٤ – ينظر البحر: 408/4.

٥ – ينظر الكشاف: 125/2.

ج): منصوب بــ﴿ كَانَتْ ﴾، أجازه الزمخشري[2].

غير أن الألوسي يرى أن هذين العاملين ﴿ حَاضِرَةَ ﴾ و﴿ كَانَتْ ﴾ ضعيفان؛ وذلك لأنه لا فائدة من تقييد الكون أو الحضور بوقت العدوان[3].

د): منصوب بمضاف محذوف، تقديره:

"عن حال القرية" أو"عن خبر القرية" ، قاله أبو البقاء[4].

2- أن "إذ" بدل من القرية ، والمراد بالقرية أهلها.

كأنه قيل: "واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت "، وهو من بدل الاشتمال، قاله الزمخشري(بِسْــــــــ)بِـ

فتكون "إذ" مجرورة بحرف الجر"عن".

مما جعل أبا حيان يرفض هذا ؛لأن "إذ" من الظروف التي لا تتصرف ، ولا يدخل عليها حرف جر، وجعلها بدلاً يجوز دخول " عن" عليها؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، ولو أدخلت "عن" عليها، لم يجز[5].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوبا بمضاف محذوف.

لأن هذا العامل هو أسلمها؛ لارتباط معناه بالظرف.

فعندما نقول: "سلهم عن حال القرية أو عن خبر القرية وقت عدوهم في السبت".

نجد هذا العامل مناسباًلــ"إذ" في المعنى واللفظ.

---

١ – ينظر الإملاء: 294.

٢ – ينظر الكشاف: 125/2.

٣ – ينظر روح المعاني: 121/9.

٤ – ينظر الإملاء: 294.

٥ – ينظر البحر: 408/4.

وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل المضارع الذي جاء بعدها بمعنى الماضي.

2- ويقول الله تعالى: ﴿إِذۡ تَـأۡتِيهِـمۡ حِيتَـانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُـرَّعًـا ﴾[1].

في"إذ" قولان:

1- أنه ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بـــ﴿يَعۡدُونَ ﴾ السابقة.

قاله الزمخشري[2]، وأبو البقاء[3]، وأبو حيان الذي قدره:

"إذ عدوا في السبت إذ أتتهم" ؛ لأن الظرف الماضي يصرف المضارع إلى المضي[4].

2- أن تكون"إذ" بدلاً بعد بدل، أجازه الزمخشري(ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ).

أي أنه: بدل ثان من "القرية" بعد البدل الأول ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ ﴾.

وهذا مالا يجيزه أبو حيان؛ لأن "إذ" عنده من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر، وعندما نجعلها بدلاً من "القرية" ، يعمل فيها حرف الجر ، وهذا مما لا يجوز(بِسۡـــــمِ).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لــ"يعدون".

لأن هذا العامل أولى في هذا المقام ؛ لأن أهل القرية أنما عدوا في السبت وقت أن أتتهم الحيتان.

فكان ما قبل "إذ" مناسباً لما بعدها، ومرتبطاً به.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

---

١ - سورة الأعراف، من الآية: (163).

٢ - ينظر الكشاف: 125/2.

٣ - ينظر الإملاء: 294.

٤ - ينظر البحر: 408/4.

3- ويقول تعالى:

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ ﴾[1].

الآراء في "إذ":

1- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بمضاف محذوف ، أي: "خبرهم الواقع في وقت كذا".

و﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره:

"واذكر داود وسليمان"، أي: "اذكر خبر وقصة داود وسليمان".

قاله أبو البقاء[2].

2- "إذ" بدل من ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ ﴾، بدل اشتمال ، وذلك على تقديرين:

أ): إما أن يكونا ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ ﴾ مفعولاً به لــ"اذكر" المضمرة ، أي: "واذكر داوود وسليمان إذ يحكمان" ، فــ "إذ" بدل منهما ، قاله الزمخشري[3].

ب): وإما أن يكونا معطوفين على ﴿ وَنُوحًا ﴾[4]، الذي عطف على ﴿ وَلُوطًا ﴾[5]، فيكون مشتركاً معه في عامله، الذي هو "آتينا " المفسر بـــ ﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ ﴾( ) الظاهر، والتقدير: "ونوحاً آتيناه حكماً، وداود وسليمان آتيناهما حكماً" "فإذ" بدل منهما، ذكره أبو حيان، والسمين الحلبي[6].

---

١ – سورة الأنبياء، من الآية: (78).

٢ – ينظر الإملاء: 431.

٣ – ينظر الكشاف: 579/2.

٤ – سورة الأنبياء، من الآية: (76).

٥ – سورة الأنبياء، من الآية: (74).

٦ – ينظر البحر: 306/6، والدر المصون 183/8–184، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش : 75/5.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمضاف محذوف، أي: "اذكر خبر داود وسليمان في وقت كذا".

فـ "إذ" منصوبة بـ"خبر" المحذوفة.

وهذا العامل مناسب لوقت الحكم، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور، والفعل المضارع بمعنى الماضي تقديره: "إذ حكما"؛ لأن "إذ" تصرف المضارع إلى المضي.

4- ويقول الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[1].

قيل في "إذ":

1): إنها ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون منصوباً بمضاف محذوف يقتضيه المقام، أي:

"ما كان لي من علم بكلام الملأ الأعلى وقت اختصامهم"، قاله الزمخشري[2].

ب): وإما أن يكون منصوباً بالمصدر وهو قوله: ﴿ عِلْمٍ ﴾، قاله أبو البقاء [3] وتبعه أبو حيان[4].

2-أن تكون "إذ" بدلاً من "الملأ" بدل اشتمال، ذكره الألوسي[5].

وهذا الرأي ضعيف؛ لأن "الملأ" مجرور، وعندما نجعل"إذ" بدلاً منه، فإنه بذلك يجوز دخول حرف الجر "الباء"، على "إذ" وهذا لا يجوز؛ لأن "إذ" من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر.

---

١ – سورة ص، الآية: (69).

٢ – ينظر الكشاف: 381/3.

٣ – ينظر الإملاء: 509.

٤ – ينظر البحر: 391/7.

٥ – ينظر روح المعاني: 292/23.

وأرجح: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمضاف محذوف تقديره: "ما كان لي من علم بكلام الملأ الأعلى وقت اختصامهم".

فـ"إذ" منصوبة بـ"كلام" المحذوفة.

وهذا العامل المحذوف مناسب لوقت الاختصام، والمضارع الذي جاء بعد "إذ" بمعنى الماضي.

ب): كونها: 1) ظرفاً لما مضى. 2) مفعولاً به.

1- يقول الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[1].

في "إذ" وجهان:

1-ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إما قوله تعالى: ﴿صَرَفَكُمْ﴾[2]، قاله الزمخشري[3].

وهذا العامل جيد من جهة المعنى كما يرى أبو حيان[4].

ب): وإما قوله تعالى: ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ قاله كذلك الزمخشري.

ج): وإما قوله تعالى: ﴿عَفَا﴾ قاله ابن عطية[5].

وهذا العامل جيد من حيث القرب، كما يرى أبو حيان

د): وإما قوله تعالى : ﴿فَشِلْتُمْ﴾ أو﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ أو﴿وَعَصَيْتُم﴾ في الآية السابقة.

والثلاثة الأخيرة أجازها أبو البقاء[6].

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (153).

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (152).

٣ – ينظر الكشاف: 471/1.

٤ – ينظر البحر: 89/3.

٥ – ينظر المحرر الوجيز : 373/3، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار ا لعلوم – الدوحة، الطبعة الأولى: 1402هـ – 1982م.

٦ – ينظر الإملاء: 161.

وعلى ذلك تكون المسألة من باب التنازع، أي : من إعمال الأخير لعدم الإضمار في الأول، وتنازع فيه أكثر من عاملين.

2-أن تكون"إذ" مفعولاً به، منصوباً بـــ"اذكروا" المضمرة، تقديره: "اذكروا إذ تصعدون"، قاله الزمخشري[1]، وأبو البقاء[2].

ويرى أبو حيان: ((أن هذا العامل جيد؛ لأن ما قبل "إذ" جمل مستقلة، يحسن السكوت عليها، فليس لها تعلق إعرابي بما بعدها، إنما تتعلق به من حيث أن السياق كله في قصة واحدة))[3].

وأرجح الرأي الأول: أن تكون" إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿صَرَفَكُمْ﴾؛ وذلك لأن هذا العامل مناسب لـــ"إذ".

فعندما نقدره: "صرفكم حين أصعدتم"، نجد هذا العامل مناسباً لـــ "إذ" في المعنى، والفعل المضارع بعد "إذ" بمعنى الماضي؛ لأن "إذ" تصرف المضارع إلى الماضي.

2): ويقول الله عز وجل:

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾[4].

في "إذ" هنا وجهان:

1-أنها ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

أ): ﴿زَيَّنَ﴾[5]، قاله أبو البقاء[6]، وأبو حيان[7].

---

١ – ينظر الكشاف: 471/1.

٢ – ينظر الإملاء: 161.

٣ – البحر: 89/3.

٤ – سورة الأنفال، من الآية: (49).

٥ – سورة الأنفال، من الآية: (48).

٦ – ينظر الإملاء: 304.

٧ – ينظر البحر: 501/4.

ب): أو بــ﴿ نَكَصَ ﴾[1]، قاله أبو حيان[2]، والسمين الحلبي[3].

ج): أو بــ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ ذكره السمين الحلبي.

2-أن "إذ" مفعول به، منصوب بــ"اذكروا" المحذوفة تقديره: "اذكروا إذ يقول المنافقون" ، قاله أبو البقاء[4].

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : ﴿ زَيَّنَ ﴾ وتقديره: "زين لهم الشيطان أعمالهم وقت قول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم".

فهذا العامل مرتبط بـ"إذ" من حيث اللفظ والمعنى.

والفعل المضارع بعده بمعنى الماضي؛ لأن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، فيصرف المضارع إلى المضي.

ج): كونها: 1): بدلاً 2): مفعولاً به

يقول عز وجل ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[5].

قيل في "إذ" قولان:

1-بدل ، وذلك من أحد أمرين:

أ): إما أن تكون بدلاً من "إذ" السابقة، في قوله: ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾.

قاله الزمخشري[6]، وتبعه في ذلك أبو حيان[7].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (48).

٢ – ينظر البحر: 501/4.

٣ – ينظر الدر المصون: 618/5.

٤ – ينظر الإملاء: 304.

٥ – سورة الإسراء، من الآية: (47).

٦ – ينظر الكشاف: 452/2.

٧ – ينظر البحر: 40/6.

ب): وإما أن تكون بدلاً من "إذ" السابقة، في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾.

قاله أبو البقاء[1]، وتبعه في ذلك السمين الحلبي[2].

2- أن"إذ" مفعول به، منصوب بفعل مضمر تقديره : "اذكر"، أي : "اذكر إذ يقول"، ذكره أبو البقاء(بِسْـــــــــبِ

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾.

لأنَّ قوله : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ بيان لما يتناجون به، فهو غير ما يستمعون به، فكان إبدال "إذ" من قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ﴾ أولى في هذا المقام من إبد الها من ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾، أو جعلها مفعولاً به لـ"اذكر".

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصلها، وعدم خروجها عن الظرفية؛ لأن إبدالها من "إذ" لا يعد تصرفاً فيها، فهي بدل من "إذ" نفسه.

د): كونها: 1): ظرفاً لما مضى 2): بمعنى "إذا".

يقول عز وجل: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[3].

في" إذ" رأيان:

1- ظرف لما مضى من الزمان، متعلق بقوله: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾ السابقة.

وقد جاء العامل مضارعاً بعد "إذ" ، كما يقول الزمخشري:

((لحكاية الحال الماضية، ومعناه: استحضروا الأحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها، وقولوا: هل سمعوا أو أسمعوا قط، وهذا أبلغ في التبكيت))[4].

أي: هل سمعوكم إذ دعوتم[5].

١ - ينظر الإملاء: 388.

٢ - ينظر الدر المصون: 366/7.

٣ - سورة الشعراء، الآية: (72).

٤ - الكشاف: 116/3.

٥ - ينظر البحر: 21/7.

2- أن "إذ" بمعنى "إذا"، قاله أبو حيان[1].

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، متعلقاً بـ﴿ يَسۡمَعُونَكُمۡ ﴾، تقديره: "هل سمعوكم إذ دعوتم".

وهذا العامل مناسب لـ"إذ" في اللفظ والمعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور؛ لأن الظرف الماضي يصرف المضارع للمضي.

هـ): كونها: 1): ظرفاً لما مضى   2): للتعليل.

يقول الله تعالى:

﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾[2].

قيل في "إذ" قولان:

1- إنها ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): إما ﴿ مُّبِينٍ ﴾.

ب):وإما فعل محذوف دل عليه ضلال ، أي: "ضللنا في وقت تسويتنا لكم بالله في العبادة".

قالهما أبو البقاء، وأبطل أن يكون منصوباً بـ "ضلال "؛ لأن المصدر الموصوف لا يعمل بعد الوصف[3].

وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية، والمعنى: "تالله لقد كنا في غاية الضلال المبين وقت تسويتنا إياكم هذه الأصنام برب العالمين في استحقاق العبادة"[4].

---

١ – ينظر البحر: 21/7.

٢ – سورة الشعراء، الآية: (98).

٣ – ينظر الإملاء: 464، والدر المصون: 535/8.

٤ – إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 423/5.

2–أن تكون "إذ" تعليلية ، وتقدير ذلك:

"تالله لقد كنا في غاية الضلال المبين لأنا سويناكم برب العالمين "، ذكره الألوسي[1].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بفعل محذوف دل عليه ضلال، تقديره: "ضللنا في وقت تسويتنا لكم بالله".

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

رابعاً: ما فيه وجه واحد، ظرف أو بدل.

أولاً: الظرف

1–يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾[2].

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، ودخوله على المضارع لحكاية الحال الماضية، والعامل فيه:

أ– إما أن يكون منصوباً بالاستقرار المحذوف العامل في ﴿لَدَيْهِمْ﴾، قاله أبو البقاء[3]، وتبعه في ذلك أبو حيان[4]، والسمين الحلبي[5].

ب– وإما أن يكون منصوباً بـ﴿كُنتَ﴾، قاله أبو البقاء(الرَّحِيمِ).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بالاستقرار المحذوف العامل في ﴿لَدَيْهِمْ﴾ أي: "وما كنت موجوداً لديهم إذ ألقوا أقلامهم "، أو"وقت أن ألقوا "، والمضارع بمعنى الماضي.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ).

---

١ – ينظر روح المعاني: 138/19.

٢ – سورة آل عمران، من الآية: (44).

٣ – ينظر الإملاء: 141.

٤ – ينظر البحر: 479/2.

٥ – ينظر الدر المصون: 171/3.

2- ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾[1].

فالعامل فيه:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿ صَدَقَكُمُ ﴾ السابقة، أي: "صدقكم في ذلك الوقت"، وهو وقت حسهم، أي: قتلهم.

قاله أبو البقاء[2]، وأبو حيان[3]، وتبعهما في ذلك السمين الحلبي[4].

ب): وإمَّا أن يكون منصوباً بالوعد في قوله: ﴿ وَعْدَهُۥٓ ﴾، أجازه أبو البقاء( ) غير أن السمين الحلبي يرى في هذا العامل نظراً، لأنَّ الوعد متقدم على هذا الوقت( ).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ﴿ صَدَقَكُمُ ﴾؛ لارتباط معنى العامل بالظرف، فعندما نقول: "صدقكم في ذلك الوقت"، نجد أن هذا مناسب لوقت حسهم.

3- ويقول الله تعالى: ﴿ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾[5].

"إذ" منصوب بقوله: ﴿ أَنْعَمَ ﴾.

قاله أبو البقاء[6]، والسمين الحلبي[7].

---

١ - سورة آل عمران، من الآية: (152).

٢ - ينظر الإملاء: 161.

٣ - ينظر البحر: 84/3.

٤ - ينظر الدر المصون: 436/3.

٥ - سورة النساء، من الآية: (72).

٦ - ينظر الإملاء: 193.

٧ - ينظر الدر المصون: 29/4.

4- ويقول عز وجل :﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ ﴾[1].

العامل في "إذ":

1- إما أن يكون منصوباً بمحذوف ، وهو العامل في الظرف الواقع خبراً في قوله: ﴿مَعَهُمْ ﴾، قاله أبو البقاء[2].

2- وإما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ يَسْتَخْفُونَ ﴾، قاله الألوسي[3].

وأقربهما: أن تكون "إذ" منصوباً بمحذوف ، وهو العامل في الظرف الواقع خبراً، والتقدير: "وهو موجود معهم إذ بيتوا ما لا يرضى من القول "، أو" وقت أن بيتوا".

5- ويقول الله تعالى : ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ ﴾[4].

"إذ" منصوب بقوله :﴿شُهُودًا ﴾، قاله أبو البقاء[5]، وتبعه في ذلك أبو حيان فهو يقول: ((ولما كانت الأفعال السابقة المراد بها الحالة الدائمة وتنسحب على الأفعال الماضية ، كان الظرف ماضياً، وكان المعنى : وما كنت في شأن، وما تلوت من قرآن، ولا عملتم من عمل، إلا كنا عليكم شهوداً، إذ أفضتم فيه، وإذ تخلص المضارع لمعنى المضي))[6].

---

١ – سورة النساء، من الآية: (108).

٢ – ينظر الإملاء: 200.

٣ – ينظر روح المعاني: 184/5.

٤ – سورة يونس، من الآية: (61).

٥ – ينظر الإملاء: 326.

٦ – البحر: 171/5.

6- ويقول عز وجل: ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ ﴾[1].

فالعامل في "إذ":

1- إما أن يكون منصوباً بـــ﴿ أَعۡلَمُ ﴾، وهو اسم تفضيل.

أي: "أعلم وقت استماعهم بما به يستمعون "، قاله الزمخشري[2].

2- وإما أن يكون منصوباً بـــ﴿ يَسۡتَمِعُونَ ﴾ الأولى، قاله ابن عطية[3]، وتبعه في ذلك أبو البقاء[4].

وأقربهما: أن يكون "إذ" منصوباً بـــ﴿ أَعۡلَمُ ﴾؛ لأنه اسم تفضيل ، واسم التفضيل يعمل في الظرف، وهذا العامل مناسب لوقت استماعهم، ومرتبط بالظرف من حيث المعنى.

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴾[5].

7- يقول الله تعالى : ﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ ﴾[6].

والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله: ﴿لِيَعۡلَمُوٓاْ ﴾(21) السابقة، قاله مكي بن أبي طالب[7].

---

١ – سورة الإسراء، من الآية: (47).

٢ – ينظر الكشاف: 452/2.

٣ – ينظر المحرر الوجيز: 101/9، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ورفاقه، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1408هـ – 1987م.

٤ – ينظر الإملاء: 388.

٥ – سورة طه، الآية: (104).

٦ – سورة الكهف، من الآية: (21).

٧ – ينظر مشكل إعراب القرآن: 471/1.

2- وإما أن يكون قوله: ﴿أَعۡثَرۡنَا﴾[1] السابقة، أي:

"أعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم أمر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث" قاله الزمخشري[2].

3- وإما أن يعمل فيه معنى ﴿حَقٌّ﴾ السابقة، ذكره أبو البقاء[3].

4- ونقل أبو البقاء، والسمين الحلبي[4]، أن الظرف منصوب بـ﴿وَعۡدَ﴾ السابقة إلا أنهم يرون ضعفه ؛ لأنه لا يجوز الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته، فلو قدرنا تعلق "إذ" بـ﴿وَعۡدَ﴾ فإننا نكون قد أخبرنا عن الموصول "أنَّ" قبل تمام صلته.

إذ إن خبر "أنَّ" وهو ﴿حَقٌّ﴾ ورد قبل قوله: ﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ﴾ الذي هو من تمام الصلة.

وأقربها:

أن تكون "إذ" منصوباً بـ﴿أَعۡثَرۡنَا﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف فعندما نقول: "أعثرناهم عليهم حين يتنازعون"، نجد أن العامل مناسب للظرف معنى.

---

١ – سورة الكهف، من الآية: (21).

٢ – ينظر الكشاف: 477/2.

٣ – ينظر الإملاء: 396.

٤ – ينظر الدر المصون: 465/7.

8- ويقول الله تعالى : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾[1].

والعامل فيه:

1-إما أن يكون قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ﴾[2].

2-وإما أن يكون قوله: ﴿أَفَضْتُمْ﴾(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ).

فتكون المسألة حينئذ من باب التنازع، أي: من إعمال الثاني ، وهذان القولان ذكرهما الزمخشري[3]، وأبو البقاء[4].

9- ويقول الله تعالى : ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾[5].

"إذ" منصوب بـــ﴿رَضِيَ﴾ السابقة، قاله أبو حيان[6]، والسمين الحلبي[7].

والتعبير بالمضارع؛ لاستحضار صورة المبايعة.

---

١ – سورة النور، من الآية: (15).

٢ – سورة النور، من الآية: (14).

٣ – ينظر الكشاف: 54/3.

٤ – ينظر الإملاء: 451.

٥ – سورة الفتح، من الآية: (18).

٦ – ينظر البحر: 95/8.

٧ – ينظر الدر المصون: 714/9.

10- ويقول الله عز وجل: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾[1].

والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله: ﴿رَءَاهُ﴾[2] السابقة، قاله أبو البقاء [3]، والسمين الحلبي[4].

2- وإما أن يكون قوله: ﴿مَا زَاغَ﴾[5]، ذكره الألوسي.

ويرى أنه لا يضر التقدم على "ما" النافية؛ للتوسع في الظروف[6].

إلا أن أقربهما: أن يكون العامل ﴿رَءَاهُ﴾.

لارتباط معناه بالظرف وحصول التناسب بينهما.

فعندما نقدره: "رآه إذ غشي السدرة"، أو" رآه حين غشي السدرة".

نجد هذا العامل مناسباً لمعنى الظرف.

---

١ - سورة النجم، الآية: (16).

٢ - سورة النجم، من الآية: (13).

٣ - ينظر الإملاء: 543.

٤ - ينظر الدر المصون: 90/10.

٥ - سورة النجم، من الآية: (17).

٦ - ينظر روح المعاني: 73/27.

ثانياً: البدل

يقول الله عز وجل:

﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾[1].

"إذ" بدل ثان من "إذ" السابقة، في قوله : ﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ﴾ بعد البدل الأول

﴿إِذۡ هُمَا ﴾

والعامل فيه قوله : ﴿ فَقَدۡ نَصَرَهُ ﴾ العاملة في ﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ﴾

هذا ما قاله الزمخشري[2]، وأبو البقاء[3]، وتبعهم في ذلك أبو حيان[4].

د): سبقتها الفاء:

1- يقول الله تعالى:

﴿ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾[5].

"الفاء" عاطفة.

و"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بـ﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾

وهذا الكلام في قوة شرط وجزاء ، قاله السمين الحلبي[6].

---

١ – سورة التوبة، من الآية: (40).

٢ – ينظر الكشاف: 190/2.

٣ – ينظر الإملاء: 311.

٤ – ينظر البحر: 45/5.

٥ – سورة النور، من الآية: (13).

٦ – ينظر الدر المصون: 390/8.

2- وقوله تعالى:

﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[1].

"الفاء" استئنافية.

و"إذ" فيها أقوال:

1-ظرف لما مضى من الزمان ، والمعنى : "إنكم تركتم ذلك فيما مضى، فتداركوه بإقامة الصلاة،وإيتاء الزكاة".

2-أن تكون "إذ" بمعنى "إذا"، كأنه قيل: "فإذا لم تفعلوا".

فالعامل فيه هو قوله: ﴿ فَأَقِيمُوا۟ ﴾

ويقول رضي الدين في ذلك:

((وإنما جاز إعمال المستقبل الذي هو ﴿ فَأَقِيمُوا۟ ﴾ في الظرف الماضي، وإن كان وقوع الفعل المستقبل في الزمن الماضي محالاً لما ذكرنا في نحو: "أما زيد فمنطلق"، من الغرض المعنوي، أي: قصد الملازمة، حتى كأن هذا الفعل المستقبل وقع في الزمن الماضي، وصار لازماً له، كل ذلك لقصد المبالغة))[2].

3-أن "إذ" بمعنى "إنْ" الشرطية.

وهي بذلك حرف، كأنه قيل: "فإن لم تفعلوا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة".

وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها أبو البقاء[3].

---

١ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

٢ - شرح الكافية: 511/4.

٣ - ينظر الإملاء: 554.

وأقربها الرأي الأول:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضي من الزمان، والعامل فيه محذوف تقديره: "فإذ لم تفعلوا وتركتم ذلك فيما مضى، فتداركوه بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة".

لأن الفاء دلت بدخولها على قوله ﴿ فَأَقِيمُواْ ﴾[1]، على محذوف هو السبب.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يري الجمهور.

---

١ – سورة المجادلة، من الآية: (13).

"المبحث السادس"

إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية

جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملة الاسمية، في اثنى عشر موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

في آيتين مسبوقة بالواو، وباقي الآيات غير مسبوقة بالواو.

أ): المسبوقة بالواو:

يقول الله تعالى:

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾[1].

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، معطوف على "إذ" السابقة في قوله : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾[1]، والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله : ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾[1] الأولى، في قوله: ﴿يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾[1]، العاملة في "إذ" السابقة، قاله ابن عطية[2].

2- وإما أن يكون قوله: ﴿أَعْلَمُ﴾[1]، العاملة أيضاً في "إذ" السابقة.

ويقول الألوسي في ذلك:

((ليس المراد تقييد علمه تعالى بذلك الوقت، لكن من حيث تعلقه بما به التناجي المدلول عليه بسياق النظم))[3].

والمعنى : نحن أعلم بما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى[4].

وأقربهما: أن يكون "إذ" منصوباً بقوله: ﴿أَعْلَمُ﴾.

---

١ – سورة الإسراء، من الآية: (47).

٢ – ينظر المحرر الوجيز: 101/9، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1408هـ – 1987م.

٣ – روح المعاني: 115/15.

٤ – ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 370/4.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف ، وحصول التناسب بينه م ا، فعندما نقدره: بـــ"نحن أعلم بما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى".

نجد أن هذا العامل مرتبط بوقت التناجي ومناسب له.

و"أعلم" اسم تفضيل، واسم التفضيل يجوز إعماله في الظرف.

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[1].

ب): غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه.

أ): كونها: 1- بدلاً 2- مفعولاً به 3- ظرفاً لما مضى.

وذلك في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[2].

الآراء في "إذ":

1- أنها بدل من يوم في قوله : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[3]، فالعامل فيه قوله : ﴿أَنزَلْنَا﴾[3] العامل في ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[3]، قاله الزمخشري[4]، وأبو البقاء[5].

2- أن "إذ" مفعول به ، منصوب بـــ"اذكروا" المضمرة، تقديره:

"اذكروا إذ أنتم " ، قاله أبو البقاء(ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ)

---

١ - سورة النجم، من الآية: (32).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (42).

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (41).

٤ - ينظر الكشاف: 159/2.

٥ - ينظر الإملاء: 303.

3- أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، والعامل:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾[1] السابقة ، قاله أبو البقاء[2].

ويرى السمين الحلبي أن هذا ليس بواضح ؛ لأنه لا يتقيد اتصافه سبحانه بالقدرة بظرف من الظروف[3].

ب): وإما أن يكون منصوباً بقوله :﴿ٱلْفُرْقَانِ﴾ أي:

"فرق بين الحق والباطل إذ أنتم بالعدوة"، قاله السمين الحلبي.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من "يوم" ؛لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً في "إذ"، بل هي باقية على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية، فهي بدل من "يوم" وهو ظرف مثله.

ب): كونها: 1): ظرفاً لما مضى 2): مفعولاً به 3):بمعنى"إذا".

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[4]

الآراء في "إذ":

1-أن "إذ" ظرف زمان ماض، والعامل فيه قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[5].

لأن الأمور المستقبلة لما كانت في علم الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبر عنها بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال؛ للدلالة على تحققه حتى كأنه ماض حقيقة فلا تنافر بين (سوف ، و"إذ").

قاله الزمخشري[6]، وأبو البقاء[7]، وأبو حيان[8]، والألوسي[1].

---

١ – سورة الأنفال، من الآية: (41).

٢ – ينظر الإملاء: 303.

٣ – ينظر الدر المصون: 609/5.

٤ – سورة غافر، الآية: (71).

٥ – سورة غافر، من الآية: (70).

٦ – ينظر الكشاف: 436/3.

٧ – ينظر الإملاء: 516.

٨ – ينظر البحر: 454/7.

١ – ينظر روح المعاني: 463/24.

2- أن "إذ" مفعول به، والعامل:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1]، قاله السمين الحلبي.

وفي ذلك يقول : ((لا حاجة إلى إخراج "إذ" عن موضوعها، بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي منصوبة بقوله:﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ نصب المفعول به أي: فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الأغلال في أعناقهم ، أي: وقت سبب الأغلال، وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل : سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الأغلال في أعناقهم.

وهذا وجه واضح، غاية ما فيه التصرف في "إذ" بجعلها مفعولاً به، وهذا لا يضر؛ لأن المعربين غالب أوقاتهم يقولون:

منصوب بـ"اذكر" مقدراً، ولا يكون حينئذ إلا مفعولاً به؛ لاستحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي))[2].

ب): وإما أن يكون منصوباً بـ"اذكر" مقدراً ، أي:

"اذكر لهم وقت الأغلال ليخافوا وينزجروا"، ذكره السمين الحلبي[3].

3- أن "إذ" بمعنى"إذا" ؛ لأن "يعلمون" مستقبل لفظاً ومعنى، لدخول حرف التنفيس عليه، وقد أعمل في "إذ" فيلزم أن يكون بمنزله "إذا".

قاله ابن مالك [4]، ورضي الدين [5]، وابن هشام[6].

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ﴿يَعْلَمُونَ﴾، والمعنى على الاستقبال؛ لأنه لا منافاة في كون الظرف ماضياً، و"سوف يعلمون "

---

١ - سورة غافر، من الآية: (70).

٢ - الدر المصون: 494/9.

٣ - ينظر: السابق.

٤ - ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

٥ - ينظر شرح الكافية: 270/3.

٦ - ينظر مغني اللبيب: 96/1.

مستقبلاً ، فكلام الله عن الأمور المستقبلة وا قعة لا محالة فكأنها وقعت في الماضي، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

ثانياً: ما فيه وجهان:

أ): كونها: 1):ظرفاً لما مضى 2):بمعنى"إذا"

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾[1]

1-"إذ" ظرف لما مضى، والعامل فيه ﴿تَرَىٰٓ﴾، قاله الزمخشري[2]، وأبو البقاء[3]، وأبو حيان[4].

والمعنى على الاستقبال،وفي ذلك يقول الفراء : ((فجرى الكلام فيما لم يكن منه كمجراه في الكائن. كأنه ماضٍ وهو منتظر لصدقه في المعنى))[5].

وذلك لأنَّ أخبار الله تعالى عن الأمور المستقبلة واقعة لا محالة.

ويقول الألوسي: ((لأنَّ إخباره تعالى عما تحقق في علمه الأ زلي؛ لتحققه بمنزلة الماضي، فيستعمل فيه ما يدل على المضي مجازاً كلو وإذْ))[6].

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا"، والعامل فيه ﴿تَرَىٰٓ﴾، قاله أبو البقاء[7].

وأقربهما:

الرأي الأول أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى، والعامل فيه ﴿تَرَىٰٓ﴾ الذي جاء معناه للماضي، أي: "ولو رأيت أمراً عظيماً إذ الظالمون في غمرات الموت "، أو "وقت كون الظالمون في غمرات الموت".

---

١ - سورة الأنعام، من الآية: (93).
٢ - ينظر الكشاف: 242/3.
٣ - ينظر الإملاء: 260.
٤ - ينظر البحر: 185/4.
٥ - معاني القرآن: 82/2.
٦ - روح المعاني: 21/ 172.
٧ - ينظر الإملاء: 80.

وإنما جاء معناه للماضي لعمله في "إذ"، وهو ظرف لما مضى من الزمن.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور الذين لا يثبتون أن تكون "إذ" بمعنى "إذا".

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[2].

ب): كونها: 1): ظرفاً لما مضى 2): مفعولاً به.

ومن ذلك:

1- قول الله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾[3].

في "إذ" هنا قولان:

1- ظرف لما مضى من الزمان، والعامل:

أ): إما أن يكون منصوباً بـــ "اذكروا" ،هذا ما نقله أبو حيان عن الحوفي، ويرى أن هذا لا يصح؛ ((لأن "اذكر" للمستقبل ، فلا يكون ظرفه إلا مستقبلاً ، و "إذ" ظرف ماض، يستحيل أن يقع فيه المستقبل))[4].

---

١ – سورة السجدة، من الآية: (12).

٢ – سورة سبأ، من الآية: (31).

٣ – سورة الأنفال، من الآية: (26).

٤ – البحر: 480/4.

ب): وإما أن يكون منصوباً بمحذوف هو معمول لـــ"اذكروا"، تقديره:

"واذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل"، قاله ابن عطية[1]، واستحسنه أبو حيان[2].

2-أن "إذ" مفعول به، منصوب بـــ"اذكروا" ، أي:

"اذكروا وقت كونكم أقلة أذلة مستضعفين في الأرض"، قاله الزمخشري[3].

وأقربها : أن يكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بمحذوف تقديره:

"واذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل"؛ لأن فيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية وعدم التصرف فيها.

2- وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾[4].

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بقوله :﴿فَعَلْتُمْ﴾ السابقة، تقديره: "فعلتم ذلك وقت جهلكم"، ذكره محيي الدين الدرويش[5].

وتشارك الآية السابقة ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾[6] في إعرابها: مفعولاً به لـــ"اذكروا". لـــ"اذكروا".

وأقربهما: أن تكون ظرفاً، منصوباً بـــ"فعلتم"؛ لارتباط معنى العامل بالظرف، وبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

3- ويقول الله تعالى:

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾[1]

---

١ – ينظر المحرر الوجيز: 226/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار العلوم – الدوحة – الطبعة الأولى: 1404هـ – 1984م.

٢ – ينظر البحر: 479/4.

٣ – ينظر الكشاف: 153/2.

٤ – سورة يوسف، الآية: (89).

٥ – ينظر إعراب القرآن الكريم: 34/4.

٦ – سورة الأنفال، من الآية: (26).

في"إذ" وجهان:

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه "قتل" من قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾[2]، قاله الزمخشري[3]، وتبعه في ذلك أبو البقاء [4]، وأبو حيان [5]. وقدره السمين الحلبي بـــ"قتلوا في هذا الوقت"[6].

2-أن "إذ" مفعول به، والعامل فيه "اذكر" المضمرة.

أي: "اذكر إذ هم عليها قعود"، ذكره أبو البقاء رحمه الله.

وأقربهما: أن تكون "إذ" ظرفاً ، منصوباً بـ﴿ قُتِلَ ﴾؛ لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما.

فعندما نقدره:

"قتل أصحاب الأخدود في هذا الوقت"، أو "وقت قعودهم حول النار".

نجد هذا العامل مناسباً لمعنى الظرف.

وفيه إبقاء" إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور.

---

١ - سورة البروج، الآية: (6).

٢ - سورة البروج، الآية: (4).

٣ - ينظر الكشاف: 238/4.

٤ - ينظر الإملاء: 580.

٥ - ينظر البحر: 444/8.

٦ - الدر المصون: 746/10.

ج): كونها: 1): بدلاً 2): ظرفاً لما مضى.

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾[1]

في "إذ" هنا قولان:

1- بدل من "إذ" الأولى في قوله :﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ﴾ [1].

قاله ابن جني [2]، والزمخشري[3].

فالعامل فيه قوله: ﴿ فَقَدۡ نَصَرَهُ ﴾[1].

هذا إذا كان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه.

أما من قال إن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه، فقدر عاملاً آخر، أي: "نصره إذ هما في الغار" ، قاله أبو البقاء[4]. وجعله الألوسي بدل بعض من كل، فهو يقول: ((إذ المراد به زمان متسع فلا يتوهم التغاير المانع في البدلية))[5].

2- ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه "ثاني"، من قوله : ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ ، ذكره أبو البقاء، والألوسي[6].

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ﴾؛ لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً في "إذ"، بل هي باقية على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية ، إذ جاءت بدلاً من"إذ".

---

١ – سورة التوبة، من الآية: (40).

٢ – ينظر المحتسب: 291/1.

٣ – ينظر الكشاف: 190/2.

٤ – ينظر الإملاء: 311.

٥ – روح المعاني: 403/10.

٦ – ينظر السابق.

د): كونها: 1):بدلاً 2): بمعنى "إذا".

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾[1]

الآراء في "إذ" :

1): أن "إذ" بدل:

أ- إما من "يوم" في قوله: ﴿يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ﴾، قاله أبو البقاء[2].

فالعامل فيه هو قوله: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ ﴾، العامل في "يوم".

ب- وإما من "هم" في قوله: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ ﴾

وهذا البدل بدل اشتمال ، قاله السمين الحلبي[3].

2): أن "إذ" بمعنى "إذا" ، قاله ابن مالك[4].

وأرجح: أن "إذ" بدل من ﴿يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ﴾؛ لأن هذا لا يعد تصرفا في "إذ"، وهي باقية على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية.

---

١ - سورة غافر، من الآية: (18).

٢ - ينظر الإملاء: 514.

٣ - ينظر الدر المصون: 467/9.

٤ - ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

"المبحث السابع"

إضافة أسماء الزمان إلى "إذ"

وأسماء الزمان المضافة إلى "إذ" في القرآن الكريم ثلاثة أسماء : (بعد، حين، يوم).

أولاً: إضافة "بعد" إلى "إذ"

جاءت "بعد" مضافة إلى "إذ" في ثماني آيات، صرح فيها بالجملة التي أضيفت إليها "إذ".

في سبع آيات كانت الجملة فعلية، وآية واحدة كانت الجملة فيها اسمية.

أ): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة فعلية:

يقول الله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[1]

قيل في "إذ":

1- إنها خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسماً غير ظرف، في محل جر بالإضافة؛ لإضافة "بعد" إليها ، ذكره أبو البقاء[2] ، وأبو حيان[3].

2-وقيل إنها بمعنى "أن" المصدرية، والمعنى: "بعد هدايتنا".

هذا ما ذكره الألوسي[4].

والجمهور يرون أن "إذ" في هذه الآية ونحوها خرجت عن الظرفية إلى أن تكون متصرفة؛ لإضافة "بعد" إليها.

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (8)، ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (68، 79، 108، 161، 176، 189).

٢ – ينظر الإملاء: 131.

٣ – ينظر البحر: 403/2.

٤ – ينظر روح المعاني: 121/3.

ومع خروجها عن الظرفية، لم يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها، فقد أضيفت هنا إلى الجملة الفعلية.

ب): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة اسمية:

يقول الله تعالى:

﴿ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]

"إذ" في محل جر بإضافة "بعد" إليها، فهي بذلك خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسما.

هذا ما قاله أبو البقاء[2]، وأبو حيان[3].

ثانياً: إضافة "حين" إلى "إذ"

جاءت إضافة "حين" إلى "إذ" في آية واحدة ، مع حذف الجملة التي أضيفت إليها "إذ".

يقول الله تعالى:

﴿ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴾[4].

أضيفت "حين" وهو ظرف زمان إلى "إذ" في هذه الآية الكريمة ، وحذفت الجملة التي أضيفت إليها "إذ" ، وعوض عنها بالتنوين.

وتقدير ذلك:

"حين إذ بلغت النفس الحلقوم تنظرون"، أي: إلى النازع في الموتِ ، وهذه الجملة المحذوفة التي عوض عنها التنوين، قد صرح بها سابقاً في قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴾[5].

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (80).

٢ – ينظر الإملاء: 148.

٣ – ينظر البحر: 531/2.

٤ – سورة الواقعة، الآية: (84).

٥ – سورة الواقعة، الآية: (83)، وينظر البحر: 214/8، والدر المصون: 288/10، وروح المعاني: 244/27.

ويرى الجمهور أن "إذ" هنا خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسماً متصرفا في محل جر بإضافة "حين" إليها.

ثالثاً: إضافة "يوم" إلى "إذ"

جاءت إضافة "يوم" إلى "إذ" في سبعين موضعاً من آيات الذكر الحكيم، مع حذف الجملة التي أضيفت إليها "إذ"، وهي قسمان:

أ): ما تقدمتها جملة يمكن أن تقدر مضافة إليها.

ب): ما لم تسبقها جملة فيقدر بعدها جملة من معنى الكلام.

والتفصيل على هذا النحو.

أ): ما تقدمتها جملة:

ومن ذلك قوله تعالى:

1- ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾[1].

و"إذ" في محل جر؛ لإضافة "يوم" إليها.

وحذفت الجملة التي أضيفت إليها، وعوض عنها بالتنوين ، وهذه الجملة المحذوفة قد ذكرت سابقاً، في قوله : ﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾(بِســـــلهِمِ وتقدير ذلك: "هم للكفر يوم إذ قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم"[2].

2-ويقول الله تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾[3].

والتنوين في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ عوض عن الجملة المحذوفة التي أضيفت إليها "إذ" وتقدير ذلك:

---

١ – سورة آل عمران، من الآية: (167).

٢ – ينظر البحر: 115/3، والدر المصون: 477/3.

٣ – سورة النساء، من الآية: (42).

"يوم إذ جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا "، وقد صرح بهذه الجملة المحذوفة سابقاً.

فهذا التنوين إما أن يكون عوضاً من الجملة الأولى في قوله:

﴿جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [1].

أو أن يكون عوضاً من الجملة الأخيرة في قوله تعالى:

﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾(بنسب)

3-ويقول عز وجل:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[2].

والتنوين في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[2] عوض عن جملة مقدرة، فيصير التقدير : "ويوم تقوم الساعة يوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون"[3].

4-ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[4].

والتنوين في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عوض من جملة تقديرها: "يوم إذ يقوم الناس"، وفي ذلك يقول أبو حيان:

((ولم تتقدم جملة قريبة يكون عوضاً من ه ا لكنه تقدم ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5]. فهو عوض من هذه الجملة، كأنه قيل: يوم إذ يقوم الناس))[6].

5- ويقول سبحانه وتعالى:

---

١ – سورة النساء، من الآية: (41)، وينظر: البحر: 263/3، والدر المصون: 684/3، وروح المعاني: 46/5.

٢ – سورة الجاثية، من الآية: (27).

٣ – ينظر البحر: 50/8، والدر المصون: 654/9، وروح المعاني: 213/25.

٤ – سورة المطففين، الآية: (15).

٥ – سورة المطففين، الآية: (6).

٦ – البحر: 433/8.

﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ ﴾[1].

و"إذ" مضافة لجملة محذوفة ، عوض عنها بالتنوين.

وتقدير هذه الجملة: "يوم إذ جاء أمرنا"[2].

ب): ما لم تسبقها جملة:

ومن ذلك قوله تعالى:

1- ﴿ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥ ﴾[3].

والتنوين في ﴿يَوۡمَئِذٖ ﴾ عوض عن جملة محذوفة يتضمنه ا الكلام السابق، تقديره:

"يوم إذ يكون الجزاء".

إذ لم يتقدم جملة مصرح بها يكون التنوين عوضاً منها ، هذا ما قاله أبو حيان[4].

وقدرها بعضهم: "يوم إذ يصرف عنه فقد رحمه"[5].

وعلى هذا التقدير يكون التنوين عوضاً عن الجملة السابقة.

2- ويقول عز وجل : ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ ﴾[1]

---

١ – سورة هود، من الآية: (66)، ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 266، 267، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 309).

٢ – ينظر البحر: 241/5، والدر المصون: 350/6.

٣ – سورة الأنعام، من الآية: (16).

٤ – ينظر البحر: 92/4.

٥ – إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 2/ 340.

التنوين في ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ عوض من جملة محذوفة ، وليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا التنوين، ولكن لا بد من تقدير جملة يكون هذا التنوين عوضاً منها.

وقدرها أبو حيان:

"يوم إذ يؤاخذ بها فقد رحمته"، ويقول:

((ولم يتعرض لهذا المقدر أحد من المفسرين))[2].

3- ويقول الله تعالى:

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[3].

التنوين في ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ عوض من جملة مدلول عليها باسم الفاعل من الغاشية، في قوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾[4].

تقديره: "يوم إذ غشيت الناس"؛ لأنه لم يتقدم جملة مصرح بها[5].

ومثل هذه الآية قوله تعالى:

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾[6].

---

١ - سورة غافر، من الآية: (9).

٢ - البحر: 434/7.

٣ - سورة الغاشية، الآية: (2).

٤ - سورة الغاشية، الآية: (1).

٥ - ينظر الكشاف: 246/4، والبحر: 457/7، والدر المصون: 765/10.

٦ - سورة الغاشية، الآية: (8).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، الذي درستُ فيهِ معاني "إذ" وأنواعها، وأحكامها، واستعمالاتها في القرآن الكريم.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج، يمكن أن توجز فيما يلي:

1- أنَّ "إذْ" لفظ مشترك بين الاسم، والحرف، وهي مبنية.

فوقعت اسماً في مواضع كثيرة كوقوعها مفعولاً به، وخبراً، ومبتدأ، وصفة، وحالاً، والإضافة إليها. ووقعت كذلك حرفاً كمجيئها للتعليل، والمفاجأة، وللتوكيد، وبمعنى "قد"، وبمعنى "أن" المصدرية، وبمعنى "إن" الشرطية.

2- إنَّ إضافة "إذْ" إلى الجملة الفعلية، أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية.

إذ أضيفت إلى الفعلية في: (226) موضع.

وإلى الاسمية في: (13) موضعاً.

3- إضافة "إذْ" إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي، أكثر من إضافتها إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع؛ لأنَّ ذلك يناسب وضع "إذ"، فهي في الأصل ظرفٌ لما مضى من الزمان.

فأضيفت إلى الفعل الماضي في: [179]، وإلى الفعل المضارع في: [47].

والفعل المضارع بعد "إذ" بمعنى الماضي؛ لأنَّ "إذ" تصرف المضارع إلى الماضي.

4- اختلف القراء في قراءتهم لـــ"إذ"، في بعض المواضع، كما قرئ في السبع:

"إذ"، و"إذا"، في قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾[1].

---

١ – سورة المدثر، الآية: (33).

و"إذ" بعد القسم للحال.

5- الغالب في اللغة العربية مجيء الفعل الماضي بعد "إذ"، نحو قولنا: "إذ قام زيدٌ"؛ وذلك للمشاكلة والمناسبة.

6- إذا جاء بعد "إذ" جملة اسمية، فلا يكون الخبر فيها فعلاً ماضياً، بل مضارعاً، أو اسماً يضارعه، أو شبه جملة.

7- قد يذهل بعض المعربين عن رأيه المستقر ومنهم أبو حيان فإنه يسير مع رأي الجمهور في إلزام "إذ" الظرفية، فلا يتصرف عندهم إلا بإضافة اسم الزمان إليه.

ومنع أن تكون "إذ" مفعولاً به منصوباً بـ"اذكر"، أو ظرفاً العامل فيه "اذكر".

بينما نجده في آيات كثيرة من القرآن الكريم، يقدر العامل "اذكر"، بل ذكر ما يحسن تقدير "اذكر".

وذلك نحو قوله عز وجل:﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾[1].

وعندما منع أبو حيان أن تكون "إذ" مفعولاً به لـ"اذكر"، أو ظرفاً متعلقاً به قدر مضافاً محذوفاً يعمل في "إذ"، إن كان لا يوجد لها عامل في الكلام، وذلك نحو قوله:

﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ ﴾[2].

8- أنَّ المفسرين كانوا يفسرون "إذ" بألفاظ الزمان نحو: "الوقت، والحين، والآن".

9- جاءت "إذ" في القرآن الكريم في : (310) موضع.

وتشترك في الآية الواحدة في كثير من الوجوه الإعرابية، وهذا يتلخص في الآتي:

---

١ – سورة ق، من الآية: (17).

٢ – سورة الأعراف، من الآية: (69).

(المبحث الأول)

أولاً: ما فيه ستة أوجه:

معطوفة، ظرفٌ لما مضى، بدل، مفعول به، زائدة، بمعنى "قد "، في : (4) آيات.

ثانياً: ما فيه خمسة أوجه:

أ): ظرفٌ لما مضى، زائدة، بمعنى "قد" مفعول به، خبر في: آيتين.

ب): معطوفة، ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بمعنى "قد"، زائدة في : (46) آية.

ثالثاً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرف لما مضى، مفعول به، زائدة، بمعنى "قد" في : (4) آيات.

رابعاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.

"إذ" المضافة إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال، وفيها أربعة أوجه: ظرفٌ لما مضى، معطوفة، زائدة، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

(المبحث الثاني)

أولاً: ما فيه خمسة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل، حال، بمعى "أن" المصدرية في : (3) آيات.

ثانياً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل، حال في : (8) آيات.

ثالثاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

1 - زائدة، ظرفٌ لما مضى، مفعول به في: آية واحدة.

2 -ظرف لما مضى، مفعول به، بدل في: (7) آيات.

3 -ظرف لما مضى، بدل، حال في: (3) آيات.

4 -ظرف لما مضى، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.

5 -ظرف لما مضى، حال، صفة في: آية واحدة.

6 -ظرف، بدل، للتعليل في: آية واحدة.

7 -ظرف، صفة، بدل في: (3) آيات.

8 -ظرف، خبر، بدل في: آية واحدة.

رابعاً: ما فيه وجهان:

1 -الظرف والبدل في: (21) آية.

2 -ظرف أو مفعول به في : (19) آية.

3 -ظرف أو تعليل في: (10) آيات.

4 -مفعول به أو بدل في: آية واحدة.

5 -ظرف أو فجائية في: آية واحدة.

6 -ظرف أو حال في: آية واحدة.

7 -مبتدأ أو ظرف في: آية واحدة.

خامساً: ما فيه وجه واحد:

1- ظرف لما مضى من الزمان في: (22) آية.

ظرف لما يستقبل من الزمان بمعنى "إذا" على قراءة "والليل إذا دبر" في: آية واحدة.

2- "إذ" المسبوقة بـــ"لولا" التحضيضية، تكون فيها "إذ" ظرفاً في: (4) آيات.

(المبحث الثالث)

أولاً: "إذ" المضافة إلى الماضي لفظاً لا معنى، وفيها ثلاثة أوجه:

أ- ظرف لما مضى، مفعول به، بدل في: آية واحدة.

ب- ظرف لما مضى، بدل، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

ثانياً: "إذ" المضافة إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال.

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

بدل، مفعول به، خبر في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه وجهان:

ظرف لما مضى، بمعنى "إذا" في: (3) آيات.

(المبحث الرابع)

أ): سبقتها الواو، وفيها ثلاثة أوجه:

معطوفة، ظرف لما مضى، مفعول به في: آية واحدة.

ب): لم تسبق بشيء:

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

ظرف لما مضى من الزمان، مفعول به، للتعليل في: آيتين.

ثانياً: ما فيه وجهان:

ظرف لما مضى، بمعنى "إذا" في: آيتين.

(المبحث الخامس)

أ): المسبوقة بالواو، وفيها ثلاثة أوجه:

معطوفة، مفعول به، ظرف لما مضى في: (10) آيات.

ب): المسبوقة بالواو ودخلت "إذ" على "لم" الجازمة وفيها أوجه:

معطوفة، ظرفٌ لما مضى من الزمان، بمعنى "إذا"، بمعنى "إن" الشرطية، للتعليل في: آية واحدة.

ج): غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، بدل، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه ثلاثة أوجه:

أ): ظرف، بدل، مفعول به في: (5) آيات.

ب): ظرف، بدل، للتعليل في: آية واحدة.

ثالثاً: ما فيه وجهان:

أ): ظرف، بدل في: (4) آيات.

ب): ظرف، مفعول به في: آيتين.

ج) بدل، مفعول به في: آية واحدة.

د) ظرف، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

هـ) ظرف، للتعليل في: آية واحدة.

رابعاً: ما فيه وجه واحد:

1- الظرف في: (12) آية.

2- البدل في : آية واحدة.

سبقتها الفاء:

1- معطوفة، ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إن" الشرطية في: آية واحدة.

2- ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إذا"، بمعنى "إن" الشرطية في: آية واحدة.

(المبحث السادس)

أ): المسبوقة بالواو، وفيها:

ظرف لما مضى، معطوفة في: آيتين.

ب) غير المسبوقة بالواو.

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

أ): ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل في: آية واحدة.

ب): ظرف لما مضى، مفعول به، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه وجهان:

أ): ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إذا" في: (3) آيات.

ب): ظرف لما مضى، مفعول به في: (3) آيات.

ج) بدل، ظرف لما مضى في: آية واحدة.

د): بدل، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

(المبحث السابع)

1- إضافة "بعد" إلى "إذ":

أ): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة فعلية، وفيها وجهان:

اسم زمان غير ظرف، بمعنى "أن" المصدرية في: (7) آيات.

ب): إذ" مضاف إليه وبعدها جملة اسمية، وفيها وجه واحد:

اسم زمان غير ظرف في: آية واحدة.

2- إضافة "حين" إلى "إذ"، وفيها وجه واحد:

اسم زمان غير ظرف في: آية واحدة.

3- إضافة "يوم" إلى "إذ"، وفيها وجه واحد: اسم زمان غير ظرف في: (70) آية.

جدول لإحصاء المعاني السابقة لـــ"إذ":

المسلسل	ظرف لما مضى	مفعول به	اسم زمان	بدل	معطوفة	زائدة	بمعنى قد	للتعليل	بمعنى "إذا"	حال	بمعنى "أن" المصدرية	خبر	صفة	بمعنى "أن" الشرطية	مبتدأ	المفاجأة	المبحث
1	4	4		4	4	4	4										المبحث الأول
2	2	2				2	2					2					
3	46	46			46	46	46										
4	4	4				4	4										
5	1	1						1									
6	1				1	1			1								
7	3	3		3						3	3						المبحث الثاني
8	8	8		8						8							
9	1	1				1											
10	7	7		7													
11	3			3						3							
12	1	1						1									
13	1									1			1				
14	1			1				1									
15	3			3									3				
16	1			1								1					
17	21			21													
18	19	19															
19	10							10									
20		1		1													
21	1															1	
22	1									1							
23	1														1		
24	22																
25									1								
26	4																
27	1	1		1													ث

المسلسل	ظرف لما مضى	مفعول به	اسم زمان	بدل	معطوفة	زائدة	بمعنى قد	للتعليل	بمعنى "إذا"	حال	بمعنى "أن" المصدرية	خبر	صفة	بمعنى "أن" الشرطية	مبتدأ	الفاجأة	المبحث
28	1			1					1								
29		1		1								1					
30	3								3								
31	1	1			1												المبحث الرابع
32	2	2						2									
33	2								2								
34	10	10			10												المبحث الخامس
35	1				1			1	1					1			
36	1	1		1				1									
37	5	5		5													
38	1			1				1									
39	4			4													
40	2	2															
41		1		1													
42	1								1								
43	1							1									
44	12																
45				1													
46	1				1									1			
47	1								1					1			
48	2				2												المبحث السادس
49	1	1		1													
50	1	1							1								
51	3								3								
52	3	3															
53	1			1													
54				1					1								
55			7								7						ت

المسلسل	ظرف لما مضى	مفعول به	اسم زمان	بدل	معطوفة	زائدة	بمعنى قد	للتعليل	بمعنى "إذا"	حال	بمعنى "أن" المصدرية	خبر	صفة	بمعنى "إن" الشرطية	مبتدأ	المفاجأة	المبحث
56			1														
57			1														
58			70														
المجموع	227	126	79	71	66	58	56	19	16	16	10	4	4	3	1	1	

فيتضح من الجدول ما يلي:

1- أنَّ مجموع المعاني التي جاءت عليها "إذ" في القرآن الكريم [757] معنى، والأوجه الإعرابية لها [16] وجه.

فيكونُ على ذلك سبعة من الأوجه التي تعتبر من معاني "إذ" وهي:

ظرفٌ لما مضى من الزمان، ومفعولٌ به، واسم زمان غير ظرف، وبدل، ومعطوفة، وزائدة، وبمعنى "قد".

وتسعة تعتبر من المعاني القليلة، والنادرة، أو الشاذة، ولا يعتد بها عند النحويين وهي عندما تكون: للتعليل، وبمعنى "إذا"، وحال، وبمعنى "أن" المصدرية، وخبر، وصفة، وبمعنى "إن" الشرطية، وللمبتدأ، وللمفاجأة.

2- إنَّ المعاني التي ذكرها النحاة في كتبهم، جميعها جاءت في القرآن الكريم، ما عدا "إذ" الفجائية؛ لأنَّ القرآن الكريم ليس فيه "بينا وبينما" التي تأتي قبل "إذ" الفجائية.

إلا عند الألوسي فقد ذكر في قوله:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾[1].

أنَّ "إذ" فجائية.

١ – سورة الزمر، من الآية: (32).

3- يرى الجمهور أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان غير متصرفة، إلاَّ عندما تضاف إليها اسم زمان نحو : "بعد، وحين، ويوم"، فإنها تكون اسماً للزمان متصرفة، وقد جاءت في [79] موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

انتهى البحث الذي بذلتُ فيه الجد، وبلغتُ فيه الجهد، و الله وليُّ التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

وتم الغرضُ منه، والحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

الملحـــق

الملحق

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
30	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	1
34	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴾	2
49	البقرة	﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾	3
50	البقرة	﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾	4
51	البقرة	﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	5
53	البقرة	﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾	6
54	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾	7
55	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ ﴾	8
58	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	9
60	البقرة	﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ ﴾	10
61	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ ﴾	11
63	البقرة	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾	12
67	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾	13
72	البقرة	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ﴾	14
83	البقرة	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	15
84	البقرة	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾	16
93	البقرة	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾	17
124	البقرة	﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	18
125	البقرة	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾	19
126	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾	20

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
21	﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾	البقرة	127
22	﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ ﴾	البقرة	131
23	﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ﴾	البقرة	133
24	﴿إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾	البقرة	133
25	﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾	البقرة	165
26	﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ﴾	البقرة	166
27	إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴾	البقرة	246
28	﴿إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾	البقرة	258
29	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾	البقرة	260
30	﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾	آل عمران	8
31	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾	آل عمران	35
32	﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ ﴾	آل عمران	42
33	﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ ﴾	آل عمران	44
34	﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾	آل عمران	44
35	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾	آل عمران	45
36	﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	آل عمران	55
37	﴿أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾	آل عمران	80
38	﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	آل عمران	81
39	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ ﴾	آل عمران	103
40	﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ ﴾	آل عمران	121

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
41	﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾	آل عمران	122
42	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ ﴾	آل عمران	124
43	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾	آل عمران	152
44	﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾	آل عمران	153
45	﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	آل عمران	164
46	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	آل عمران	187
47	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾	النساء	64
48	﴿ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾	النساء	72
49	﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	النساء	108
50	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	المائدة	7
51	﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾	المائدة	11
52	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	المائدة	20
53	﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ ﴾	المائدة	20
54	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ﴾	المائدة	27
55	﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾	المائدة	110
56	﴿ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾	المائدة	110

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
57	﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ ﴾	المائدة	110
58	﴿ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ ﴾	المائدة	110
59	﴿ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ ﴾	المائدة	110
60	﴿ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ ﴾	المائدة	110
61	﴿ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾	المائدة	110
62	﴿ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾	المائدة	111
63	﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ ﴾	المائدة	112
64	﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾	المائدة	116
65	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾	الأنعام	27
66	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ ﴾	الأنعام	30
67	﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾	الأنعام	43
68	﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾	الأنعام	71
69	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةًۖ ﴾	الأنعام	74
70	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ ﴾	الأنعام	91
71	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾	الأنعام	93
72	﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ ﴾	الأنعام	144

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
5	الأعراف	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾	73
12	الأعراف	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾	74
69	الأعراف	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾	75
74	الأعراف	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾	76
80	الأعراف	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾	77
86	الأعراف	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾	78
89	الأعراف	﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾	79
141	الأعراف	﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾	80
160	الأعراف	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	81
161	الأعراف	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	82
163	الأعراف	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾	83
163	الأعراف	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾	84
164	الأعراف	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾	85
167	الأعراف	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾	86
171	الأعراف	﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾	87
172	الأعراف	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	88
7	الأنفال	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾	89

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
90	﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	الأنفال	9
91	﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾	الأنفال	11
92	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	الأنفال	12
93	﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾	الأنفال	17
94	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ﴾	الأنفال	26
95	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾	الأنفال	30
96	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾	الأنفال	32
97	﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾	الأنفال	42
98	﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾	الأنفال	43
99	﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾	الأنفال	44
100	﴿إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ﴾	الأنفال	44
101	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾	الأنفال	48
102	﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾	الأنفال	49
103	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾	الأنفال	50
104	﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾	التوبة	25
105	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾	التوبة	40

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
106	﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾	التوبة	40
107	﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾	التوبة	40
108	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ﴾	التوبة	115
109	﴿وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾	يونس	61
110	﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ﴾	يونس	71
111	﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾	يوسف	4
112	﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ﴾	يوسف	8
113	﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾	يوسف	51
114	﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ﴾	يوسف	89
115	﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾	يوسف	100
116	﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ﴾	يوسف	102
117	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	إبراهيم	6
118	﴿إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾	إبراهيم	6
119	﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾	إبراهيم	7
120	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾	إبراهيم	35
121	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ﴾	الحجر	28
122	﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ﴾	الحجر	52
123	﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ﴾	الإسراء	47

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
124	﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾	الإسراء	47
125	﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾	الإسراء	47
126	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾	الإسراء	60
127	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾	الإسراء	61
128	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾	الإسراء	94
129	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾	الإسراء	101
130	﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾	الكهف	10
131	﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ ﴾	الكهف	14
132	﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾	الكهف	16
133	﴿ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ ﴾	الكهف	21
134	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾	الكهف	39
135	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾	الكهف	50
136	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	الكهف	55
137	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾	الكهف	60

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
63	الكهف	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾	138
3	مريم	﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾	139
16	مريم	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾	140
39	مريم	﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	141
42	مريم	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾	142
10	طه	﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾	143
38	طه	﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾	144
40	طه	﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾	145
92	طه	﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴾	146
104	طه	﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾	147
116	طه	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾	148
52	الأنبياء	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾	149
76	الأنبياء	﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	150
78	الأنبياء	﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾	151
78	الأنبياء	﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾	152
83	الأنبياء	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	153
87	الأنبياء	﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	154

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
155	﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾	الأنبياء	89
156	﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا ﴾	الحج	26
157	﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا ﴾	النور	12
158	﴿ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾	النور	13
159	﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾	النور	15
160	﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾	النور	16
161	﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾	الفرقان	29
162	﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الشعراء	10
163	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾	الشعراء	70
164	﴿ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴾	الشعراء	72
165	﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الشعراء	98
166	﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	106
167	﴿ كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	124
168	﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	142
169	﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	161
170	﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	177
171	﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ﴾	النمل	7
172	﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴾	النمل	54
173	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	القصص	44

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
174	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَـٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾	القصص	46
175	﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾	القصص	76
176	﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	القصص	87
177	﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	العنكبوت	16
178	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	العنكبوت	28
179	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ ﴾	لقمان	13
180	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	السجدة	12
181	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ ﴾	الأحزاب	7
182	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ ﴾	الأحزاب	9
183	﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	الأحزاب	10
184	﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾	الأحزاب	10
185	﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾	الأحزاب	12
186	﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ ﴾	الأحزاب	13
187	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾	الأحزاب	37

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
188	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾	سبأ	31
189	﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴾	سبأ	32
190	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ ﴾	سبأ	33
191	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾	سبأ	51
192	﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	يس	13
193	﴿ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾	يس	14
194	﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴾	الصافات	84
195	﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴾	الصافات	85
196	﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الصافات	124
197	﴿ وَإِنَّ لُوطٗا لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذۡ نَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴾	الصافات	134
198	﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾	الصافات	140
199	﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾	ص	21
200	﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ ﴾	ص	22
201	﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴾	ص	31
202	﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾	ص	41
203	﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾	ص	69

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
204	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾	ص	71
205	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾	الزمر	32
206	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾	غافر	10
207	﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾	غافر	18
208	﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾	غافر	47
209	﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	غافر	71
210	﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ ﴾	فصلت	14
211	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾	الزخرف	26
212	﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	الزخرف	39
213	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾	الأحقاف	11
214	﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ ﴾	الأحقاف	21
215	﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	الأحقاف	26
216	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾	الأحقاف	29

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
217	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾	الفتح	18
218	﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾	الفتح	26
219	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	ق	17
220	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾	الذاريات	25
221	﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾	الذاريات	38
222	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾	الذاريات	41
223	﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾	الذاريات	43
224	﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾	النجم	16
225	﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾	النجم	32
226	﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾	النجم	32
227	﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	المجادلة	13
228	﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾	الحشر	16
229	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	الممتحنة	4
230	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾	الصف	5

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
6	الصف	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾	231
3	التحريم	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾	232
11	التحريم	﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	233
17	القلم	﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾	234
48	القلم	﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾	235
33	المدثر	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	236
16	النازعات	﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	237
6	البروج	﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾	238
12	الشمس	﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾	239
167	آل عمران	﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾	240
42	النساء	﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾	241
16	الأنعام	﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾	242
8	الأعراف	﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	243
16	الأنفال	﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾	244
49	إبراهيم	﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾	245

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
246	﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾	النحل	87
247	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾	الكهف	99
248	﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾	الكهف	100
249	﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	طه	102
250	﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾	طه	108
251	﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ ﴾	طه	109
252	﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾	الحج	56
253	﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	المؤمنون	101
254	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾	النور	25
255	﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾	الفرقان	22
256	﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	الفرقان	24
257	﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾	الفرقان	26
258	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾	النمل	89
259	﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	القصص	66
260	﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	الروم	4
261	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾	الروم	14
262	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾	الروم	43
263	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾	الروم	57
264	﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	الصافات	33
265	﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ	غافر	9

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
	ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾		
266	﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴾	الشورى	47
267	﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	الزخرف	67
268	﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾	الجاثية	27
269	﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	الطور	11
270	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾	الرحمن	39
271	﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾	الحاقة	15
272	﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾	الحاقة	16
273	﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾	الحاقة	17
274	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	الحاقة	18
275	﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	المدثر	9
276	﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾	القيامة	10
277	﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾	القيامة	12
278	﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾	القيامة	13
279	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾	القيامة	22
280	﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴾	القيامة	24
281	﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾	القيامة	30
282	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	15
283	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	19
284	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	24

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
285	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	28
286	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	34
287	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	37
288	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	40
289	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	45
290	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	47
291	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المرسلات	49
292	﴿ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ﴾	النازعات	8
293	﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾	عبس	37
294	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴾	عبس	38
295	﴿ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴾	عبس	40
296	﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾	الانفطار	19
297	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	المطففين	10
298	﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾	المطففين	15
299	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾	الغاشية	2
300	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴾	الغاشية	8
301	﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَۚ ﴾	الفجر	23
302	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾	الفجر	23
303	﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾	الفجر	25
304	﴿ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾	الزلزلة	4
305	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	الزلزلة	6

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
306	﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾	العاديات	11
307	﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	التكاثر	8
308	﴿ نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾	هود	66
309	﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾	المعارج	11
310	﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾	الواقعة	84

الفــهارس الفنية

1 فهرس الآيات القرآنية.

2 فهرس الحديث.

3 فهرس الأقوال.

4 فهرس الشواهد الشعرية.

5 فهرس المصادر والمراجع.

6 فهرس المواضيع.

(1) فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
18	﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	آل عمران: 44	174
19	﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾	آل عمران: 45	68
20	﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	آل عمران: 55	37، 98
21	﴿ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	آل عمران: 80	21، 195
22	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾	آل عمران: 81	48
23	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾	آل عمران: 103	12، 13، 35، 62
24	﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ ﴾	آل عمران: 121	29، 48
25	﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾	آل عمران: 122	37، 91
26	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ ﴾	آل عمران: 124	154
27	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ ﴾	آل عمران: 152	37، 175
28	﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾	آل عمران: 153	36، 169
29	﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	آل عمران: 164	11، 113، 122
30	﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾	آل عمران: 167	196
31	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	آل عمران: 187	48
32	﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾	النساء: 42	196
33	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾	النساء: 64	124

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
34	﴿ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾	النساء: 72	175
35	﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	النساء: 108	176
36	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	المائدة: 7	35، 64
37	﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾	المائدة: 11	64
38	﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ ﴾	المائدة: 20	65
39	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ﴾	المائدة: 27	31، 74
40	﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾	المائدة: 110	36، 138
41	﴿ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾	المائدة: 110	13، 65
42	﴿ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	المائدة: 110	124
43	﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	المائدة: 112	99
44	﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	المائدة: 116	56
45	﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾	الأنعام: 16	198
46	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾	الأنعام: 27	140

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
47	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۚ ﴾	الأنعام: 30	141
48	﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾	الأنعام: 43	29، 133
49	﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾	الأنعام: 71	25
50	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ ﴾	الأنعام: 91	113
51	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾	الأنعام: 93	22، 188
52	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ ﴾	الأنعام: 144	123
53	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾	الأعراف: 5	31، 124
54	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَۖ ﴾	الأعراف: 12	36، 125
55	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾	الأعراف: 69	100، 201
56	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾	الأعراف: 74	101
57	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾	الأعراف: 80	92
58	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾	الأعراف: 86	10، 45، 101
59	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾	الأعراف: 163	164
60	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾	الأعراف: 163	166
61	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	الأنفال: 9	156
62	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾	الأنفال:11	158
63	﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ ﴾	الأنفال: 12	160

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
64	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾	الأنفال: 17	126
65	﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾	الأنفال: 26	21، 45، 189
66	﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	الأنفال: 42	22، 185
67	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾	الأنفال: 43	162
68	﴿ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ ﴾	الأنفال: 44	70
69	﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾	الأنفال: 49	170
70	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾	الأنفال: 50	148
71	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾	التوبة: 25	119
72	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾	التوبة: 40	8، 126
73	﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	التوبة: 40	192
74	﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾	التوبة: 40	181
75	﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾	يونس:61	176
76	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾	يونس: 71	75

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
77	﴿ نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ ﴾	هود: 66	26، 27، 198
78	﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا ﴾	يوسف: 4	70
79	﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾	يوسف: 8	71
80	﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾	يوسف: 51	127
81	﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾	يوسف: 89	190
82	﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ ﴾	يوسف: 100	115
83	﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ﴾	يوسف: 102	127
84	﴿ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾	إبراهيم: 6	65
85	﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ ﴾	الحجر: 28	46
86	﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴾	الحجر: 52	101
87	﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ ﴾	الإسراء: 47	32، 177
88	﴿ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ ﴾	الإسراء: 47	184
89	﴿ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴾	الإسراء: 47	171
90	﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾	الإسراء: 61	41

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
91	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾	الإسراء: 94	125
92	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾	الإسراء: 101	76
93	﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ ﴾	الكهف: 10	31، 102
94	﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ ﴾	الكهف: 14	128
95	﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴾	الكهف: 16	55
96	﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ ﴾	الكهف: 21	177
97	﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾	الكهف: 39	134
98	﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾	الكهف: 50	41
99	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	الكهف: 55	126
100	﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾	الكهف: 63	128
101	﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴾	مريم: 3	94
102	﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾	مريم: 16	12، 58

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
103	﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	مريم: 39	9، 137
104	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾	مريم: 41–42	94
105	﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾	طه: 9–10	31، 103
106	﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾	طه: 37–38	116
107	﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾	طه: 40	152
108	﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴾	طه: 92	129
109	﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾	طه: 104	177
110	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾	طه: 116	41
111	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾	الأنبياء: 52	72
112	﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾	الأنبياء: 78	167
113	﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾	النور: 12	134
114	﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾	النور: 13	29، 181

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
115	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	النور: 15	179
116	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾	النور: 16	134
117	﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الشعراء: 10	53
118	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	الشعراء: 70	75
119	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾	الشعراء: 72	172
120	﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	الشعراء: 98	173
121	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 106	116
122	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 124	117
123	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 142	117
124	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 161	117
125	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء177	117
126	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾	النمل: 7	104
127	﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾	النمل: 89	27
128	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	القصص: 44	128
129	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾	القصص: 46	128
130	﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾	القصص: 76	105
131	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ ﴾	لقمان: 13	54

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
132	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	السجدة: 12	189
133	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ ﴾	الأحزاب: 7	49
134	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾	الأحزاب: 9	65
135	﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	الأحزاب: 10	96
136	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	سبأ: 31	189
137	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾	سبأ: 33	163
138	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	سبأ: 51	141
139	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾	يس: 14	97
140	﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	الصافات: 84	32، 107
141	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾	الصافات: 85	97
142	﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الصافات: 124	108
143	﴿ إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾	الصافات: 134	109
144	﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾	الصافات: 140	109
145	﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾	ص: 21	129
146	﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾	ص: 22	73
147	﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾	ص: 31	34، 109
148	﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	ص: 41	60

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
149	﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	ص: 69	168
150	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾	ص: 71	73
151	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾	الزمر: 32	16، 120، 209
152	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	الزمر: 68	10
153	﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾	الزمر: 9	199
154	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾	غافر: 10	143
155	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾	غافر: 18	9، 13، 21، 193
156	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾	غافر: 47	142
157	﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	غافر: 71	9، 186
158	﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	فصلت: 14	13، 78
159	﴿ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ﴾	فصلت: 16	79
160	﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾	فصلت: 17	79
161	﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	الزخرف: 39	13، 34، 80
162	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾	الجاثية: 27	197

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
163	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾	الأحقاف: 11	13، 18، 150
164	﴿ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ ﴾	الأحقاف: 21	60
165	﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾	الأحقاف: 26	118
166	﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾	الفتح: 18	179
167	﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾	الفتح: 26	110
168	﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾	ق: 17	20، 145، 201
169	﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴾	الذاريات: 25	111
170	﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾	الذاريات: 38	35، 83
171	﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴾	الذاريات: 41	84
172	﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾	الذاريات: 43	84
173	﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾	النجم: 16	180
184	﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	النجم: 32	112
185	﴿ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾	النجم: 32	21، 185
186	﴿ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴾	الواقعة: 84	26، 195

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
177	﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	المجادلة: 13	18، 30، 182
178	﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾	الحشر: 16	121
179	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾	الممتحنة: 4	84
180	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	التحريم: 11	130
181	﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾	القلم: 17	131
182	﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾	المعارج: 11	26، 27
183	﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	المدثر: 33	36، 132، 200
184	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	النازعات: 16	104
185	﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	المطففين: 15	197
186	﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾	البروج: 6	190
187	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾	الغاشية: 2	199
188	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾	الغاشية: 8	199
189	﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾	الشمس: 12	133
190	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	الزلزلة: 4	10

(2) فهرس الحديث

الحديث	الصفحة
"بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل"	17

(3) فهرس الأقوال

(4) فهرس الشواهد الشعرية

م	الشاهد		الصفحة
1	نهيتُك عن طلابك أمَّ عمرٍو	بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ	27
2	أنا ابنُ م اوِيَّةَ إذْ جدَّ النقرْ	وجاءتِ الخيلُ أثافِيَّ زُمرْ	32
3	على حين من تلبث عليه ذنوبهُ	يرث شربه إذ في المقام تدابــرُ	23
4	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرُ	15
5	استقدرِ الله خيراً وارضينَّ به	فبينما العسرُ إذ دارتْ ميا سيرُ	17
6	كأن لم يكونوا حــمى يُــتقى	إذ الناسُ إذ ذاك من عزّ بَـــــزَّا	22
7	وهبت الشـــــمألُ البليلُ وإذْ	بات كمــــــيعُ الفتاة مُلتفعا	10
8	بينا كذلك والأعدادُ وجهتها	إذ راعها لِحَفيف خَلْفَها فزعُ	17
9	بَيْنا نحنْ نَرْقُبُه أتـــــــانا	مُعلِّقَ وفْضةَ وزنــــادَ راعِ	17
10	إنَّ محلاً وإنَّ مرتحـــــــلاً	وإنَّ في السفر إذ مضوا مهــلاً	15
11	رَدَدْنا لشَعثاء الرسول ولا أرَىَ	ليومَئذ شيــئاً تُردُّ رســـــائلُهْ	26
12	ستندمُ إذْ يأتي عليكَ رعــيلُنَا	بأرعنَ جرَّارٍ كثيرٍ صواهــلُهْ	9
13	متى ينالُ الفتى اليقظانُ حاجته	إذ المقامُ بأرضِ اللهو والغزلِ	10
14	بينما هُنَّ بالأراكِ مــــــعاً	إذْ أتى راكبٌ على جَمَـــــلِهْ	17
15	هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضين لنا	والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا	22
16	كانت مــنازل ألافٍ عهدتهمُ	إذ نحنُ إذ ذاك دون الناس إخوانا	22
17	ثم جـــــزاه الله عنا إذْ جزى	جــنات عدنٍ في العلالي العُلَى	10

(5) فهرس المصادر والمراجع

1 – أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ، 1988م.

2 – ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأند لسي، تحقيق : رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى: 1418هـ – 1998م.

3 – الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ – 1999م.

4 – إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، دار اليمامة، ودار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة التاسعة: 1424هـ – 2003م.

5 – أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ 1992م.

6 – الأمالي النحوية "أمالي القرآن الكريم" لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية – عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى – 1405هـ – 1985م.

7 – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى : 1406هـ – 1986م.

8 – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأنباري، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1414هـ – 1993م.

9 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، بدون طبعة.

10 - الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور : مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى : 1394هـ - 1974م، الطبعة السادسة، 1416هـ - 1996م.

11 - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ : عادل أحمد عبدالموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.

12 - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره السيد : أحمد صقر، المكتبة العلمية، بدون طبعة.

13 - جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة : 1388هـ - 1968م، وطبعة دار الفكر - بيروت: 1398هـ - 1978م.

14 - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى: 1393هـ - 1973م، الطبعة الثانية: 1403هـ - 1983م.

15 - حاشية الدسوقي، لمصطفى محمد عرفة الدسوقي، وبهامشه: مغني اللبيب لابن هشام، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي، المراسلات - مصر، بدون طبعة.

16 - الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثالثة: 1421هـ - 2000م.

17 - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق الدكتور : عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: 1410هـ - 1990م.

18 -حجة القراءات، لابن زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الخامسة : 1418هـ – 1997م.

19 -الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة:1407هـ – 1987م، 1408هـ – 1988م.

20 -الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق: 1407هـ – 1987م، 1424هـ – 2003م.

21 -دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث – القاهرة، بدون تاريخ طبعة.

22 -رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية – دمشق، بدون طبعة.

23 -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد أحمد الأمد، وعمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بير وت. الطبعة الأولى: 1420هـ– 1999م، 1421هـ–2000م.

24 -السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور : شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثانية: 1400هـ.

25 -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثانية : 1426هـ – 2005م. ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين، راجع هذه الطبعة ونقحها الدكتور: محمد أسعد النادري.

26 -شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة الأولى : 1393هـ- 1973م.

27 -شرح الأشموني لألفية ابن مالك – المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق الدكتور: عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ طبعة.

28 -شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد – ومحمد بدوي المختون، هجر، الطبعة الأولى: 1410هـ – 1990م.

29 -شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبدالله الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ: يس بن زين الدين العليمي الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، لفيصل عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة.

30 -شرح جمل الزجاجي ((الشرح الكبير))، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور: أنس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.

31 -شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة.

32 -شرح كافية ابن حاجب، لرضي الدين الاستراباذي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: 1419هـ - 1998م.

33 -شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب – بيروت، بدون طبعة.

34 -شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب – بيروت. الطبعة الثالثة: 1403هـ – 1983م.

35 -الصاحبي، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة : عيس البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، بدون طبعة.
36 -صحيح مسلم، شرح النووي – طبعة الشعب.
37 -الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثانية: 1402هـ – 1982م، الطبعة الثالثة: 1408هـ – 1988م.
38 -الكشاف، للزمخشري، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ طبعة.
39 -اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور : عبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر – بيروت – دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.
40 -مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثني التيمي، تحقيق الدكتور : محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون طبعة.
41 -مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية 1403هـ – 1983م.
42 -المحتسب، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ورفاقه، القاهرة 1386هـ – 1966م، 1389هـ – 1969م.
43 -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي . تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروق وآخرين، دار العلوم، الدوحة قطر، 1398هـ – 1977م، 1407هـ – 1987م. وطبعة بتحقيق: المجلس العلمي بفاس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 1399هـ – 1979م.
44 -مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عالم الكتب – بيروت، بدون طبعة.
45 -مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى : 1424هـ – 2003م.

46 -معاني القرآن للفراء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، الطبعة الثالثة: 1422هـ – 2001م، 2002م.
47 -معاني القرآن، للأخفش، دراسة وتحقيق الدكتو ر: عبدالأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى: 1424هـ – 2003م.
48 -معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى 1414هـ – 1994م.
49 -معجم الأدوات النحوية "الهمزة" لسمير بسيوني، مكتبة الإيمان – المنصورة – الطبعة الأولى: 1424هـ – 2003م.
50 -معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، "تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" للدكتور: إسماعيل أحمد عمايرة – وعبدالحميد مصطفى السيد – مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة: 1418هـ – 1998م.
51 -مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هاشم الأنصاري، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت : 1411هـ – 1991م.
52 -المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، 1386هـ – 1399م.
53 -النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، مصر، 1961م.
54 -النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بدون طبعة.
55 -همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، 1421هـ – 2001م.
56 -الوافي في شرح الشاطبية، لعبدالفتاح القاضي، دار السلام – القاهرة، الطبعة الثانية 1424هـ – 2004م.

(6) فهرس المواضيع